الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: 1333056100

مهندس الثورة الجزائرية
عبان رمضان
(1920- 1957 م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في :

شعبة تاريخ — تخصص: تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالبة:
بارة أميرة

إشراف الدكتور:
بومولة نبيل

الأستاذ	الرتبة	الصفة
د. بوقزولة عبد المالك	أستاذ محاضر	رئيسا
د . بومولة نبيل	أستاذ محاضر	مشرفا ومقررا
د. مرزقلال إبراهيم	أستاذ محاضر	ممتحنا

السنة الجامعية: 1438 – 1439 هـ / 2017 – 2018 م

شكر وعرفان:

بسم الله الرحمان الرحيم :«رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ »سورة النمل،الآية-19.

قال الله تعالى:«قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ». سورة الكهف الاية 109

الحمد والشكر لله الذي أرشدنا إلى طريق النور ومنحنا العزم والإرادة والصبر لإنجاز هذا البحث.

ربنا لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيد الخلق عليه الصلاة والسلام.

أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان إلى أستاذي المشرف "نبيل بومولة "،الذي كان إلى جانبي دائما في إنجازي لرسالتي ،ودليلي في البحث الذي أتقدم به لنيل شهادة الماستر ،حيث لم يبخل علي بتوجيهاته المنهجية فضلا عن تخصيص الكثير من وقته للإطلاع على ما أنجزته ،لذا أسأل الله أن يوفقه ويحفظه.

كما لا أنسى كل من شجعني ولو بكلمة أو ابتسامة أو بالدعاء،إلى كل هؤلاء كلمة شكر وعرفان على تعاونهم معي.

إهداء

قال الله تعالى:« فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا »سورة الإسراء 23.

إلى قرة عيني ولؤلؤة حياتي ونبض قلبي والداي الغاليين ،اللذان ساعدان على الوقوف عند التعثر، وساعدان على الفرح عند الحزن ،وساعدان على الأمل عند اليأس دون انتظار المقابل، أدامهما الله تاجا فوق رأسي.

إلى الغالي الذي أفنى من عمره السنين لأصل لهذا المستوى ،سندي ومثلي الأعلى في الحياة ،إلى المنبر الذي بفضله عبرت طريقي، حبيبي الغالي الذي غمرني بحبه وعطفه وبحنانه ودعمه ،أبي العزيز "عميروش" رعاه الله و أطال في عمره .

إلى التي أنارت بحبها المتدفق وحنانها الفياض درب حياتي ،إلى من ربتني وأعانتني بالصلوات والدعاء الينبوع الذي لا يمل العطاء ،زهرة قلبي التي إن جمعت الزهور فلن أشم إلا عبيرها ،والتي لو جمعت كل ورود وكنوز الدنيا هدية لها لما وفيتها حقها ،حبيبتي الغالية أمي "نفيسة" حفظها الله وأطال في عمرها.

إلى فراشاتي الحبيبات أخواتي إيمان ،"جيهان" ،"آية" ،وأخي الحبيب "محمد إسلام" ،حفظهم الله ورعاهم ووفقهم في حياتهم، وكل عائلة بارة.

إلى رفيقات دربي أخواتي التي لم تلدهن أمي صديقاتي العزيزات" سمية" ،"سارة"، "إلهام" ،"هدى"، "مريم" ،"كريمة "،"نسيمة.

إلى زميلي الذي أعانني في كتابة مذكرتي وقدم لي كل النصائح والتوجيهات "عبد الباسط تكالي "وفقه الله .

قائمة المختصرات

د.ت: دون تاريخ

د.م: دون مكان

د.ن: دون ناشر

ت: توجيه

ط: طبعة

ج: جزء

تع: تعريب

Op.cit: المرجع السابق

UGEM: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

UGTA: الاتحاد العام للعمال الجزائريين

UGCA: الاتحاد العام للتجار الجزائريين

ANEP: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية

مقدمة:

تعرف الثورة على أنها تغيير جذري و كلي يمس قضية ما، و يرتبط مفهومها بمعنى يدل على مرحلة انتقالية نحو الأفضل، ففي القرن العشرين شهد العالم عدة حركات تحررية ثورية في كل من قارتي آسيا و إفريقيا، و لعل أبرز محطة لحركات التحرر في هذه الحقبة هي ما شهده شمال القارة السمراء و بالتحديد في الجزائر، فحرب السبع سنوات التي جاءت كرد فعل على الوجود الاستعماري في الجزائر لفترة دامت مائة و اثنين و ثلاثين عاما، لم تنطلق من عدم أو محض صدفة، بل هي تحصيل حاصل لمجموعة من الأفكار و التيارات الفكرية، فمرحلة ما بين 1954-1962م، تضافرت خلالها مجموعة من الجهود العقلانية و العسكرية لمجموعة من القادة لهم القدرة على إحداث التغيير .

فالحديث عن ثورة الفاتح من نوفمبر يقودنا للحديث عن الذين أسهموا في بشكل أو بأخر في إنجاح الثورة التحريرية، من أجل الأخذ بيد الجزائر برمتها إلى بر الأمان و تخليصها من ويلات الاستعمار الفرنسي، فثورة الجزائر الكبرى واجهتها العديد من الصعوبات و العقبات منها قضية التنظيم و الهيكلة و التوجيه السياسي للثورة بعد أن احتضنها الشعب، و بدأت آمال الشعب الجزائري تكبر في الانعتاق من الاحتلال.

فاستقلال الجزائر لم يأتي على طبق من ذهب بل كان نتيجة تخطيط سياسي و عسكري تبنوه مجموعة من القادة المحنكين الذين كانت لهم بصمة تبق مدونة سواء في تاريخ الجزائر بصفة خاصة أو في تاريخ حركات التحرر بصفة عامة، هؤلاء آمنوا بوطنهم أشد الإيمان ووهبوا دمائهم ثمنا لقضيتهم ،فأقسموا أن يعيشوا أحرارا أو يدفنوا شهداء ،فمنهم من ذكر في صفحات التاريخ ونال شرف الشهادة في سبيل وطنه وآخرون لم يكتب عنهم سوى القليل .

وفي هذا الصدد لا يمكننا إلا محاولة إماطة اللثام على أحد أبرز الشخصيات المحنكة والفاعلة في تاريخ الثورة الجزائرية وإخراجها من طي النسيان،بعد أن كادت تسقط من ذاكرة شعبنا الجماعية ألا وهي شخصية عبان رمضان، مهندس الثورة الجزائرية الذي لعب دورا رياديا في التحكم في زمام الأمور داخل الجزائر وعايش أهم

مراحل الثورة التحريرية ،مخلفا وراءه بصمة شديدة الوضوح في تاريخ الجزائر،ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة تحت عنوان :

"مهندس الثورة الجزائرية عبان رمضان" 1920- 1957 م.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على شخصية عبان رمضان، في عدد من الزوايا و أبرز المحطات التي مرت بها حياة هذا الرجل المناضل، بدءا من ولادته و ظروف نشأته مرورا بتجربته العسكرية ثم نشاطه السياسي في خضم الثورة التحريرية بين سنة 1954-1962م ، مختتمين موضوعنا بظروف وفاته أو بالأحرى مقتله الذي لا زال يطرح عددا من التساؤلات، التي سنعرفها في هذه الدراسة.

أسباب اختيار الموضوع:

من الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع هي كالآتي:

الأسباب الموضوعية:

_قلة الدراسات التي تناولت هذه الشخصية.

_إعادة بعث نفس جديدة في حقائق كثيرة متعلقة بالشخصية،منها نضاله السياسي وملابسات وفاته.

_تضارب آراء بعض من عايشوا الثورة من خلال مذكراتهم وشهاداتهم.

_ندرة أطاريح التخرج التي تطرقت إلى هذه الشخصية بجامعة محمد بوضياف.

الأسباب الذاتية:

_الرغبة في الإحاطة بجميع الجوانب الغامضة المتعلقة بالشخصية.

_إنجاز عمل أكاديمي يضاف إلى سلسلة الأعمال المنجزة التي تخص هذه الدراسة.

_الرغبة في الإطلاع أكثر وإفادة الرصيد المعرفي.

إشكالية الموضوع:

تتمثل إشكالية الدراسة في: كيف انعكست شخصية عبان رمضان السياسية على أداءه النضالي أثناء الثورة الجزائرية ؟ولماذا اعتبرت وفاته اغتيالا بامتياز؟

وعليه يكون طرح الإشكال على النحو التالي:

_من هو عبان؟وما هي ظروف نشأته وتكوينه؟

_كيف كان النشاط النضالي لعبان وكيفية إلتحاقه بالثورة؟

_فيما تمثلت مهمة عبان رمضان خلال الثورة؟

_ما هي أهم إنجازات عبان رمضان الثورية؟

_كيف واجه عبان رمضان معارضيه ومنتقديه؟وعلاقته بهم؟

_كيف تم حياكة مؤامرة ضد عبان رمضان واستدراجه للإطاحة به؟

_هل استشهد عبان رمضان أم قتل؟

منهج البحث:

تطلبت هذه الدراسة استخدام منهجين من أجل الإجابة على التساؤلات المطروحة هما:

_المنهج التاريخي، التحليلي،من خلال تعريض الوثائق التاريخية والمادة العلمية التاريخية التي لها علاقة بموضوع الدراسة للتحليل والتمحيص والمقارنة والتعليق عليها من أجل التوصل إلى نتائج موضوعية.

_المنهج الوصفي،من خلال وصف الأحداث التاريخية التي دارت خلال الفترة التي عايشها الشخصية في جميع المجالات السياسية،الاجتماعية ،الاقتصادية ،كذلك وصف البيئة التي نشأ فيها.

خطة الموضوع:

قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول،وأتممناها بخاتمة ومجموعة من الملاحق وقائمة ببليوغرافية وفهرس محتويات الموضوع.

الفصل الأول عنوناه ب:عبان رمضان بين النشأة والنضج السياسي1920-1947م ،وعرضنا من خلاله الأوضاع العامة لنشأة عبان رمضان والظروف المحيطة به، وكذلك تكوينه ومراحل تعليمه، مع الإشارة إلى نتائجه الدراسية ،إضافة إلى بداية نضاله السياسي في الحركة الوطنية من خلال انخراطه في حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية.

أما الفصل الثاني فقد عنوناه ب:مهندس الثورة قبل الثورة 1943-1954م،وتطرقنا فيه إلى تمرد عبان خلال فترة تجنيده في الجيش الفرنسي واستئنافه للنضال من خلال حصوله على وظيفة في الإدارة الفرنسية ،والمسؤوليات التي تقلدها في حزبه خلال

تواجده في مدينة سطيف بعد مغادرته لأهله ،كذلك التحاق عبان بالثورة واتصاله بها، بداية بتنظيم الجزائر وجهوده في انضمام الأحزاب الوطنية للثورة ونشاطه في تجميع مختلف الفئات الشعبية ضمن منظمات جماهيرية من أجل توحيد الصفوف.

في حين أن الفصل الثالث ،جاء تحت عنوان عبان رمضان بين مؤتمر الصومام ونهاية المسار 1956-1957م،خصصته لعرض مجهودات عبان رمضان في مؤتمر الصومام ودوره البارز فيه من هندسة ،وتخطيط،ونشاطه في لجنة التنسيق والتنفيذ (1956-1957م)،والأعمال التي قام بها في هذه اللجنة بداية بالعاصمة من خلال مساهمته في معركة الجزائر ،وتخطيطه للإضراب العام الذي دعت إليه جبهة التحرير ،كذلك تطرقت إلى نشاط اللجنة خارج الوطن من خلال مشاركته في دورة المجلس الوطني للثورة التي عقدت بالقاهرة في1957م،والمهمة التي أوكلت لعبان وموقفه من بعض القرارات التي خرجت بها الدورة ،أيضا تم عرض علاقة عبان رمضان مع قادة المناطق والولايات التي اتسمت بالاتفاق والاختلاف ،كذلك علاقته مع تيارات الحركة الوطنية وفضله في ضم مختلف الفئات الشعبية وتوحيد صفوف الحركة الوطنية وعلاقته مع الوفد الخارجي التي تميزت بالتوتر،أيضا صراع عبان مع العسكريين ،وتطرقنا إلى قضية وفاته التي تعددت واختلفت فيها الآراء وردود الفعل منها.

وفي ختام هذه الدراسة تم عرض مجموعة من الاستنتاجات المتوصل إليها والتي تجيب على الإشكال المطروح .

دراسة المادة العلمية:

وفيما يتعلق بالمادة العلمية التي اعتمدنا عيها ،فقد عمدنا إلى التنويع قصد الإلمام بالموضوع ،أهمها المصادر المكتوبة التي عاصرت الشخصية منها:كتاب بلعيد عبان بعنوان :لماذا العدوان على ذاكرة عبان رمضان؟،مذكرات فرحات عباس بعنوان:تشريح حرب،مذكرات سعد دحلب بعنوان:المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر،،هذين الشخصين كانا رفقة عبان طيلة مسيرته النضالية ،بالإضافة إلى كتاب بن يوسف بن خدة الذي تكلم فيه عن دور عبان رمضان في الثورة بشكل كبير ،وعنوانه : Abane-ben mhidi(leur apport à la révolution algérienne)وأيضا مذكرات علي كافي التي

تتحدث عن خلافات عبان رمضان وأسباب وفاته، وكتاب مبروك بلحسين الذي تضمن مجموعة من الرسائل المتبادلة بين عبان رمضان والوفد الخارجي.

الاعتماد على بعض الوثائق الأرشيفية ،نسخة طبق الأصل لشهادة ميلاد عبان رمضان.

كما تم الاعتماد على كتابين لمخالفة معمري الأول بعنوان: عبان رمضان الذي شمل مختلف مراحل حياة عبان وسيرته الذاتية معتمدا على شهادات حية لمن عايشوا وعملوا رفقة عبان ،والكتاب الثاني بعنوان: المحاكمة المزيفة تناول فيه اغتيال عبان رمضان.

و اعتمدنا على مجموعة من الكتب لمحمد عباس :الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن ،مثقفون في ركاب الثورة.أما الجرائد فقد اعتمدنا على جريدة المجاهد لسان جبهة التحرير الوطني إبان الثورة لكونها كانت تحت إشراف عبان رمضان كذلك لأنها تنشر مقالات حول الموضوع.

إضافة إلى بعض الرسائل الجامعية ومجموعة من الكتب باللغة العربية والفرنسية ،وقاموس الثورة الجزائرية لعاشور شرفي من أجل التعريف بالشخصيات.

كما قمنا بإثراء بحثنا هذا بالاستفادة من بعض الدراسات السابقة على غرار أطروحة عصام عديلة ، المعنونة ب :"عبان رمضان ودوره في الثورة التحريرية" مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ،وأطروحة الأستاذ عبد النور خيثر بعنوان: "تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1962-1954م)مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، وكذلك أطروحة رجاء مسعودي تحت عنوان :"الثورة الجزائرية بين مؤتمر القاهرة والحكومة المؤقتة أوت1957 سبتمبر1958م".

صعوبات الموضوع:

واجهتنا جملة من الصعوبات ،ولعل أبرزها هي ضيق الوقت لترجمة شخصية بهذا الحجم وتضارب في الآراء فيما يخص حياة ونضال ومسيرة شخصية عبان رمضان .

الفصل الأول

عبان رمضان بين النشأة والنضج السياسي 1920 – 1947 م

المبحث الأول : الأوضاع العامة لنشأة عبان رمضان

المبحث الثاني: تكوينه

المبحث الثالث: عبان رمضان بين السياسة والعمل الثوري

المبحث الأول: الأوضاع العامة لنشأة عبان رمضان

على غرار الوراثة بالدم قد تكون هناك وراثة بالأرض، فليس هناك من لم يتأثر قليلا أو كثيرا بالأرض التي احتضنته عند الولادة، فحيثما سار الشخص و مهما بلغ من العمر يبق يحتفظ ببعض الذكريات عن تلك الأرض و الأرض التي فتحت ذراعيها لعبان رمضان هي أرض القبائل.

منطقة القبائل التي تقع في الوسط الشمالي الشرقي من الجزائر حيث تمتد من وادي "يسر" غربا إلى وادي "أغريون" و جبال "البابور" شرقا و من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى جبال "البيبان" و هضاب سطيف جنوبا[1].

فالمنطقة التي ولد بها من أجمل المناطق في بلادنا إذ أن كل فصل يضفي عليها طابعه الجبلي الخاص[2]، فالخصائص و المميزات المناخية و التضاريسية ساعدت على تنوع الغطاء النباتي في المنطقة، فمن المراعي التي تتركز في سفوح الجبال إلى الجبال العالية التي تكسو معظمها أشجار البلوط و الصنوبر ،و أراضيها كذلك صالحة لغرس أشجار مثمرة من الزيتون و التين و العنب[3].

و لقد أطلق على المنطقة عدة تسميات من بينها "بلاد زواوة" التي جاء ذكرها في كثير من المصادر التاريخية كإبن خلدون الذي ذكرها قائلا:« و مواطن زواوة بنواحي بجاية ما بين مواطن "كتامة" و "صنهاجة"، أوطنوا منها جبالا شاهقة متوعرة تتذرع منها الأبصار و جبالهم ما بين بجاية و دلس»، فبلاد زواوة محددة جغرافيا حسب ابن خلدون من بجاية إلى دلس[4].

جاءت هذه التسمية على أنها تضم عدة قبائل حسب أبو يعلى الزواوي:«و الزواوة قبائل كثيرة و مشهورة و مواطنهم و مساكنهم بشمال افريقية»[5]، لكن التسمية الأكثر انتشارا هي "بلاد القبائل" أو منطقة القبائل هي جمع قبيلة، أما بالنسبة لسكان

---

[1]–يحي بوعزيز، **أعلام الفكر و الثقافة في الجزائر المحروسة**،ج2،دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1995م،ص20.

[2]–كبير سليمة، **عبان رمضان رمز السياسي المثقف**، المكتبة الخضراء، الجزائر، (د.ت)، ص8.

[3]–عبد القادر حليمي، **جغرافية الجزائر(طبيعية، بشرية، اقتصادية)**، مطبعة الشركة الجزائرية، 1968م،ص228.

[4]–عبدالرحمن ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون(العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)**، بيت الأفكار الدولية، الأردن، (د.ت)، ص1618.

[5]–أبو يعلى الزواوي، **تاريخ الزواوة**، تعريب :سهيل الخالدي، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2005م،ص90.

المنطقة فتعود أصولهم إلى العنصر "الأمازيغي"، الذي يصعب تحديد تاريخ بداية وجوده بها، فهناك من أرجع أصولهم إلى الشرق[1].

و قد كان "للرباطات" و "الزوايا" كذلك دور في المقاومة بمنطقة القبائل كالطريقة "الرحمانية"[2]،التي يرجع التفاف مختلف الفئات الاجتماعية حولها إلى النهج الذي كانت تسلكه في التوفيق بين العادات و التقاليد السائدة في المنطقة و عدم مخالفة النصوص الشرعية هذا ما جعلها تقود المقاومة و تساهم في استقرارها رغم استهدافها و مصادرة أملاك رجالها[3].

أما من الناحية الاجتماعية فقد كانت عائلة عبان ميسورة الحال مقارنة بالعائلات الأخرى التي كانت تقطن نفس المنطقة ، حيث كانتتملك العائلة حقول من الزيتون و التين يقارب محصولها 26000 لتر من الزيت سنويا، و ما يدل على الوضع المادي المريح هو اعتمادها على العمال في الحقول مقابل أجر يومي، في حين كان والد عبان و عمه يتفرغان لنشاط التجارة(تجارة السلع الشرقية)،حيث كان الأخوان يسافران إلى عدة بلدان أوروبية من أجل توسيع نشاطهم وهذا مادفعهم إلى اقتناء محل بفرنسالإيداع و تخزين سلعهم، و في 1928م قرر الأخوان الاستقرار في مدينة "فورناسيونال"[4] كتاجرين لمواد البناء و هي أيضا تجارة دخيلة على سكان المنطقة التي معظم نشاطها الفلاحة و الرعي.

لكن الثراء الذي تميزت به عائلة عبان رمضان لم يدم طويلا، و ذلك لما شاهدته الجزائر و العالم إثر الحربين العالمتين[5]، أما عن البيت الذي كانت تقطنه العائلة فهو

---

[1]–عبدالرحمن ابن خلدون، المصدر السابق،ص 1597.

[2]–الرحمانية:تنسب إلى الشيخ محمد بن عبد الرحمان ،من قبيلة آيت اسماعيل من مجموعة إشتولة ،تعلم في زاوية الشيخ أوعراب بآيت إيراثن ثم انتقل إلى القاهرة سنة 1740م،ودرس بالأزهر وبقي بها غلى غاية 1764م،ثم عاد إلى مسقط رأسه بآيت اسماعيل أين بنى زاوية أرسى بها قواعد الطريقة الرحمانية،ينظر:صالح عباد،**الجزائر خلال الحكم التركي1514-1830م**،ط3،دار هومة ،الجزائر،2011م،ص164.

[3]–محمد الصغير فرج، **تاريخ تيزي وزو(منذ نشأتها حتى سنة 1954م)**،تر: موسى زمولي، طبعة خاصة بوزارة الثقافة، منشورات ثالة، الجزائر، 2007م، ص 126.

[4]–فورناسيونال: التي هيفي الحقيقة الأربعاء ناث إيراثن وهو إسمها الحقيقي الذي استعادته بعد الاستقلال ،ينظر: معمري خالفة ،**عبان رمضان**،تع :زينب زخروف،دار ثالة،الجزائر،2008م،ص01.

[5]–المرجع نفسه، ص44.

متميز عن باقي السكنات المحيطة به، و هو لا يزال صامدا رغم مرور السنين فقد تم تحويله إلى متحف تشرف عليه وزارة المجاهدين، كان في قمة الجبل و كانت المسالك المؤدية إليه وعرة، و يلاحظ الزائر للمنطقة مدى قسوة الطبيعة و المناخ حيث كان البيت كبيرا و شكلهو تصميمه الهندسي عصريا نوعا ما بالنظر إلى فترة بنائه سنة 1918م، فهو يتكون من عدة غرف في الطابق الأرضي و سلم ضيّق يؤدي إلى الطابق العلوي[1]،الذي يحتوي على نفس العدد من غرف الطابق الأرضي أين كانت غرفة عبان[2]،و في آخر الرواق من الطابق العلوي المؤدي إلى شرفة المنزل التي يقابلها جبل جرجرة في منظر أقل ما يقال عنه أنه نادر و عند النظر إلى الأسفل تلاحظ سطوح البيوت القبائلية الحمراء[3].

هذه البيئة القبائلية التي أنجبت من رحمها عبان رمضان الذي سيكون له دور فاعل و مشوار طويل مليء بالكفاح ضد الاستعمار الفرنسي، نصبر أغوار مراحل تطوره و تكوينه فيما هو قادم.

---

[1]–ينظر ملحق رقم02.

[2]–ينظر ملحق رقم03.

[3]–لزهر بديدة، **رجال من ذاكرة الجزائر**، ج 8،طبعة خاصة بوزارة الثقافة، الجزائر، 2013م، ص02.

المبحث الثاني: تكوينه

ولد عبان رمضان يوم 10 جوان 1920م، على الساعة الثانية زوالا[1]، في قرية "عزوزة"[2]، بالقرب من "الأربعاء"[3]، بمنطقة "ناث إيراثن"[4] في القبائل الكبرى و هو من عائلة متواضعة[5]، أبوه محامد بن فرحات وأمه فاطمة مرادي[6]، كان والد عبان و عمه المدعو رابح يمارسان تجارة غير مألوفة أو بالأحرى مجهولة بالنسبة للقبائليو كانا يجولان بلدانا كثيرة من مختلف القارات[7]، كما كان الأخوان محند ورابح عبان مختلفان من حيث الطباع و المزاج و كانا والد رمضان يقدم نصائح لأخيه الأكبر[8]، وكانت أمه مالكة لأراضي واسعة تنتج الكثير من أشجار الزيتون نظرا للمنطقة التي ولد بها[9] و لأسباب مجهولة أنهى الأخوان التجارة، فاضطر عمارالأخ الأكبر إلى التوجه إلى فرنسا عام 1942م من أجل تلبية حاجات العائلة و تحسين وضعها المادي[10].

قضى عبان رمضان طفولته في مسقط رأسه[11] و كان هو ثالث إخوته ثم بنت تدعى "عيني" ليأتي بعدها "رمضان" ثم"مولود"،ولد طفل آخر بعد عبان لكنه توفي[12]، تميز عنهم عبان و هو في مرحلة الصبا بروح الإصرار و العناد و التمسك برأيه و

---

[1]–معمري خالفة، المرجع السابق، ص29.

[2]–قرية عزوزة: تقع على بعد أربعة كيلومترات من فورناسيونال التي هي في الحقيقة الأربعاء"ناث إيراثن "و هو اسمها الأصلي التي استعادته بعد الاستقلال، ينظر:

معمري خالفة، المرجع السابق، ص01.

[3]– لزهر بديدة، المرجع السابق، ص05.

[4]–كبير سليمة، المرجع السابق،ص 08.

[5]–محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر :نجيب عياد، صالح المثلوتي، وحدة الرغاية، الجزائر، 1994م، ص189.

[6]– ملحق رقم 04.

[7]–معمري خالفة، المرجع السابق، ص ص26–27.

[8]–المرجع نفسه، ص ص28–29.

[9]–كبير سليمة، المرجع السابق، ص08.

[10]–معمري خالفة، المرجع السابق، ص ص28–29.

[11]–عبدالقادر حميد، **عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة**، منشورات الشهاب، الجزائر،2003م،ص43.

[12]–معمري خالفة، المرجع السابق،ص ص 31–32.

ظهرت عليه مبكرا علامات الذكاء و الموهبة[1]، حيث كان طفلا محبوبا من طرف والدته التي خصته بحبها فكان طفلها المفضل لتفوقه في الدراسة[2]، فقد كانت تحب ابنها رمضان كثيرا[3]، و قد تميز منذ نعومة أظافره بمزاج أقل ما يمكن قوله أنه كان صعبا ،حيث كان منذ صغره يبدي استعدادا متميزا لكتمان السر و العزلة و العناد[4]، و لقد شهد له معلموه بالذكاء و الاجتهاد و المثابرة و قوة الإرادة و هو ما أهله للحصول على شهادات الدراسات الابتدائية[5].

كان عبان ذو طبع سيء ربما ، و لكنه كان نزيها ،ودودا وكريما، فإذا كان متشددا فقد كان ذلك في حق نفسه أولا وكان يقدس النظام و الفعالية و يكره الديكتاتورية دون أن يدرك أحيانا أنه يحاول فرض آرائه، غير أنه كان ديمقراطيا لا يحب الطغيان[6]، يقول عنه مبروك بلحسين:«عبان رمضان يشبه شجرة البلوط التي تنمو بسرعةو بقوة و تترك من تحتها و ورائها بقية الأشجار، حاجبة عنها الأضواء و هكذا قطعت شجرة البلوط لأنها تحدث و تسبب الظلال»[7].

و على الرغم من أن عبان لم يؤدي فرائضه الدينية إلا أنه كان ذا سماحة كبيرة و شديدة الاحترامالإيمان و معتقدات رفقائه في السلاح[8]، و يصفه "السي لخضر بورقعة" بعد لقائه معه فيقول:« عبان رمضان كان ممتلئ الجسم، عريض المنكبين لا بالطويل ولا بالقصير سمح الوجه مستديرة نظراته لا تستقر على شيء معين، لما يتحدث ينتفض جسده من فرط الانفعال»[9].

---

[1]–لزهر بديدة، المرجع السابق،ص05.

[2]–كبير سليمة، المرجع السابق،ص08.

[3]–آسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية التاريخية و الفكرية**، دار المسك، الجزائر،2008م،ص208.

[4]–معمري خالفة ،المرجع السابق،ص31.

[5]–لزهر بديدة، المرجع السابق،ص05.

[6]–فرحات عباس، **تشريح حرب**، تر:أحمد منصور، مطبعة المسك ،الجزائر، 2010م،ص132.

[7]–مبروك بلحسين، **المراسلات بين الداخل و الخارج(الجزائر، القاهرة) 1956–1954م مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية**، تر: الصادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004م،ص43.

[8]–بن يوسف بن خدة،**شهادات و مواقف**، دار النعمان، الجزائر،2004م،ص91.

[9]–لخضر بورقعة، **شاهد على اغتيال الثورة**،ط2، دار الحكمة، الجزائر،2000م، ص53.

كان الوضع المادي لعائلة عبان دور في التحاق الابن عبان بمقاعد الدراسة و هي فرصة لا يحظى بها جميع الأطفال الجزائريين[1]، نظرا للأوضاع التي شهدتها الجزائر جراء سياسة الاحتلال الفرنسي التي تهدف إلى إفشاء الجهل وسط الشعب و القضاء على مقومات الأمة الجزائرية فقد كانت العائلات القبائلية عاجزة عن توفير مستلزمات و متطلبات الدراسة لأبنائهم[2] .

دخل عبان مدرسة الأهالي الكائنة بعزوزة بالقرب من فورناسيونال(الأربعاء نايث إيراثن ما بين 1926-1928م)، و نظرا لاجتهاده و انضباطه غادر المدرسة في شهر جوان من عام 1933م و هو يحمل شهادة نهاية الدراسة الابتدائية للأهالي[3]، أظهر رمضان الطفل تفوقا في المواد العلمية خاصة في الرياضيات لأنها لغة المنطقومن خلالها يمكن رؤية الحقيقة و التمييز بين الخطأ و الصحيح[4]، وقد تفوق رمضان داخل قسمه و هذا ما أثبتته نتائجه المدرسية المحصل عليها خلال السنوات (1931-1932م) و (1932-1933م) أي في السنة الأولى و الثانية من القسم المتوسط[5].

يتفق المؤرخون أنه في سنة 1933م تم التحاق عبان رمضان بالبليدة و تسجيله بثانوية "ديفيرييهDuveyrier" ثانوية (ابن رشد حاليا) و عمره آنذاك 13 سنة[6] في أكتوبر من عام 1933 لمواصلة دراسته الثانوية إلى غاية 1942[7]،تحصل عبان رمضان على البكالوريا في فرع الرياضيات و كان عمره 22 سنة[8]، تخرج من المدرسة الثانوية الاستعمارية بمدينة البليدة ثانوية ابن رشد حاليا حاصلا على شهادة

---

[1]-لزهر بديدة، المرجع السابق،03.

[2]-كبير سليمة، المرجع السابق،ص 35.

[3]-معمري خالفة، المرجع السابق،ص37.

[4]-محمد لحسن زغيدي،**(مواقف عبان رمضان الثورية)**، ندوة وطنية لأحياء الذكرى 57 لاستشهاد عبان رمضان،27 ديسمبر2014م، بلدية الأربعاء ناث إيراثن، تيزي وزو،الجزائر.

[5]-ينظر ملحقرقم 05.

[6]-ينظر إلى ملحق رقم06.

[7]-معمري خالفة، المرجع السابق،ص40.

[8]- المرجع نفسه،ص 70.

الثانوية العامة[1]،و لما أنهى عبان دراسته الثانوية لم يتمكن من تحقيق حلمه الكبير في استئناف دراسته الجامعية، فأمور العائلة تغيرت كثيرا و لا يوجد موارد مالية لديها[2].

رغم محاولة عبان رمضان باقتراح فكرة بيع نصيبه من أرض ورثها لكنه لم يفلح أمام تعنت والده الذي حذره من العودة في التفكير في مثل هذا الأمر ،لأن الأرض عند القبائليين هي إحدى المقدسات الثلاثة إلى جانب البندقية و المرأة و لا يمكن بيعها، و أمره والده بأن يجد عملا لنفسه بدلا من بيع الأرض[3]، فاضطر للبحث عن مهنة فعمل سكرتيرا عاما لبلدية شلغوم العيد، وجند في صفوف الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الثانية[4].

تميز عبان رمضان بشخصيته الفريدة من نوعها من خلال اجتهاده في الدراسة و المثابرة من أجل الوصول إلى تحقيق حلمه و الكفاح ضد المستعمر الفرنسي.

---

[1]–بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص85.

[2]–عبدالقادر حميد، المرجع السابق ،ص44.

[3]–معمري خالفة، المرجع السابق،ص71–72.

[4]–عبدالله مقلاتي، **قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية**، منشورات بلوتو، الجزائر،2009م،ص363.

المبحث الثالث: عبان بين السياسة و العمل الثوري

بدأ اهتمام رمضان بالسياسة منذ كان طالبا في الثانوية، و ذلك بعد احتكاكه بالعديد من الطلبة من مختلف مناطق الوطن و لكونه تابع دراسته في مدينة كبيرة و كثيرة النشاط السياسي ،و تمكنه من الاطلاع على التطورات من خلال الجرائد و النقاشات السياسية مع أصدقائه داخل الثانوية و كان يبدي ميولا إلى "حزب الشعب"[1] الذي انخرط فيه مبكرا[2]، و تعرف خلال هذه الفترة بالمناضل عمر أوصديق[3] مساعد أحمد بودا[4]، المكلف بالتنظيم في الحزب، هذا الحزب الوحيد الذي كان يطالب بالاستقلال و شجعه على الانضمام لكل من الطيب الثعالبي[5] و حسين الميلي.

تواجد عبان في "ناث إيراثن" تحضيرا للحملة الانتخابية و قد أبدى رمضان استعداده للعمل و النضال في هذا الحزب و كان وسيط هذا اللقاء هو "فرنان حنفي" أحد المسؤولين المحليين لحزب الشعب بالمنطقة و قد تقرر متابعة ملف عبان على مستوى الفدرالية

---

[1]–حزب الشعب: تأسس في 11 مارس 1937م، كامتداد لحزب نجم شمال إفريقيا، حيث كان برنامجه السياسي نفس برنامج النجم ، أما رئاسة الحزب كانت لمصالي الحاج، ينظر:

أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**،ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1992م ،ص215.

[2]–معمري خالفة، المرجع سابق،ص68.

[3]–عمر أوصديق: ولد في عام1923م، بعين الحمام بتيزي وزو في عائلة مرابطين ذات نفوذ،انخرط في حزب الشعب 1942م، شارك في انتفاضة1945مو في القبائل حضر ندوة الإطارات ،ببوزريعة 1946م من أنصار الكفاح المسلح، عضو اللجنة المركزية،(MTLD) ينظر:

عاشور شرقي، **قاموس الثورة الجزائرية (1962–1954م)**، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007م،ص52.

[4]–أحمد بودا: ولد بعين طاية 1907م، انضم إلى حزب الشعب و التحق بجبهةالتحرير الوطني، وفي الخارج ممثلا لجبهة التحرير الوطني، و بالعراق و بليبيا، توفي سنة 1994م،ينظر:

عبدالله مقلاتي، **موسوعة أعلام و أبطال الثورة الجزائرية**، شمس الزيبان للنشر و التوزيع، الجزائر،2013م،ص ص88–89.

[5]– الطيب ثعالبي: ولد في 1921م، بسكيكدة، تعلم القراءة و الكتابة، و حفظ القرآن الكريم، أسس أول فوج كشافة في سمندو، كون مع زيغود يوسف أول خلية لحزب الشعب بالمنطقة، اعتقل في 08 ماي 1945م، بعد الإفراج عنه التحق بشلغوم العيد كمدرس، ينظر:

محمد عباس، **مثقفون في ركاب الثورة**، دار هومة ،الجزائر،2009م، ص19.

الجهوية لحزب الشعب للمقر الذي سيعين فيه[1]، و في انتظار رد حزب الشعب ظل عبان بلا عمل[2]، إلى أن عيّن كاتبا لبلدية "شاتودان دي رومال" شلغوم العيد[3].

قام كل من الثعالبي و الميلي بتأسيس خلية للحزب(لحركة انتصار الحريات الديمقراطية)[4]، و قد كان الثعالبي متخوفا من أن يكون رمضان من العناصر التي تحاول أن تندس في صفوف الحركة الوطنية خاصة و أنه يعمل بالإدارة الفرنسية، و لاحظ عبان أن هذا التحفظ فقام بطمأنته من خلال الحديث عن رفقائه الوطنيين أيام الثانوية و نشاطهم السري[5].

و منذ سنة 1946م كان عبان عضوا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية[6]، هذا ما اضطره للاختيار بين عمله السياسي و وظيفته فاختار عبان وطنه و النضال في سبيله[7].

و جاءت الانتخابات التشريعية في نوفمبر 1946م لتمنح عبان فرصة مقابلة مناضلي الحزب الذين شاركوا في فرز الأصوات لحساب حركة انتصارالحريات الديمقراطية،و قابلوا هناك رمضان الذي حضر العملية كونه يشتغل كاتبا في البلدية، و منذ ذلك التاريخ لم يتوقف رمضان عن إبراز مواقفه الوطنية خاصة أمام مناضلي الحزب.

و من نتائج النشاط الكثيف للخلية هو قلب الأوضاع في المنطقة لصالح مبادئ حركة انتصار الحريات الديمقراطية بعد ما كانت مبادئ حزب البيان هي الطاغية و المنتشرة إلى حد كبير،هذا الأخير قام أنصاره بتبليغ جمعية العلماء أمر هذين المعلمين أين

---

[1]–لزهر بديدة، المرجع السابق، ص06.

[2]–معمري خالفة، المرجع السابق،ص75.

[3]– عبدالقادر حميد، المرجع السابق،ص 45.

[4]–معمري خالفة، المرجع السابق، ص77.

[5]–محمد عباس،**مثقفون**...، المرجع السابق،ص 22.

[6]–بن يوسف بن خدة، **شهادات** ...،المصدر السابق،ص 85.

[7]–محمد الصالح الصديق،**من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد و حققوا معجزة النصر**، دار الأمة للطباعة و النشرو التوزيع، الجزائر،2010م،ص 74.

تم تحويلهما إلى العاصمة بعد تأكد نشاطهما السري لصالح الحزب الاستقلالي، رفقة عبان رمضان الذي تلق هو الآخر إنذارا من مسؤوله[1].

و منذ بداية سنة 1947م، جمع عبان بين وظيفته السياسية في الحزب و مهامه في المنظمة الخاصة فقد تولى فرع إدارة الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية في منطقة سطيف خلفا للقيادي صالح مبروكين و أصبح عضوا فعالا في المنطقة الخاصة[2].

و مع مرور سنة تقريبا سجلت حركة انتصار الحريات الديمقراطية فوزا في الانتخابات البلدية 1947م، و كان لعبان رمضان دور في فوز الحزب لما قدمه أثناء الحملة الانتخابية و هذا ما أدى إلى استدعاء رمضان من قبل مسؤوله و أخبره أنه يعلم بكل شيء حول نشاطه و العمل الذي قام به و قد خيره بين وظيفته الإداريةو انشغالاته السياسية ،لم يفكر رمضان طويلا في الرد الذي كان فوريا: «بين حضرتكم و بيني ليس هناك من صلة سوى هذا القلم و ألقى بالقلم على الأرض و انصرف..» بذلك أعطى المثال الرائع في الوطنية بعد أن اختارالدفاع لأجل قضية وطنه و شعبه[3].

لمع عبان سريعا بالإضافة إلى عضوية اللجنة المركزية أصبح مسؤولا و قائد لولاية الشرق[4]، ثم تم اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950م، و فككت الشرطة الفرنسية جهازها و اعتقلت قادتها و أعضائها و تابعتهم قضائيا من بينهم محمد بوضياف[5]كذلكبن

---

[1]–محمد عباس، **مثقفون...**،المرجع السابق، ص23.

[2]– لزهر بديدة، المرجع السابق،ص ص 10،11.

[3]–محمد لحسن زغيدي، **مواقف عبان...**، المرجع السابق،ص36.

[4]–مجهول: **نصف الشهر العسكري**، المجاهد العدد، 24، 1958/05/29م، ج1، وزارة المجاهدين ،الجزائر، 2007م،ص350.

[5]– محمد بوضياف:1919–1992م،ولد في المسيلة 23 جوان 1919م، أخذ مبادئ التعليم الأولي بمسقط رأسه، انضم إلى حزب الشعب الجزائري، كما تولى الإشراف على فرع المنظمة الخاصة في ناحية قسنطينة، و كان من بين الأعضاء الإثني و العشرين المفجرة للثورة الجزائرية، اعتقل في حادثة اختطاف الطائرة سنة 1956م من طرف السلطات الفرنسية، ينظر:

لزهر بديدة، المرجع السابق، ص ص04–05.

بلة[1] عبان، بوصوف[2]، و آخرون، و هكذا بقي شباب المنظمة الخاصة في السجن و حاول الفرنسيون الحصول على اعترافات منهم[3].

و في منطقة القبائل، اعتقلت الشرطة ببجاية عبان رمضان المسؤول عن التنظيم السياسي، و لما تأكدت بأنه ذو شأن عظيم نقلته إلى دار محي الدين التي كانت مسرح التعذيب[4]، و حكم عليه بالسجن مع أنه كان إطارا أساسياإلا أنها استهدفته كمسؤول عن المنظمة الخاصة بالصومام حيث انتدبه بوضياف[5] وديدوش[6].

ومن هنا بدأت مرحلة جديدة في حياة عبان رمضان، مرحلة تطور في فكره و اتسعت ثقافته و وعيه السياسي من خلال السجون فقد كان لها فضل كبير في توسيعو تعميق أفكاره و بهذا سيدخل عبان في مرحلة جديدة في الثورة التحريرية التي سيلعب فيها دورا بارزا و كبيرا و هذا ما سنتطرق إليه الفصل الثاني.

---

[1]– أحمد بن بلة:ولد في 15 سبتمبر 1916م،بمغنية، تلقى تعليمه الثانوي في تلمسان، و انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري و هو في الخامسة عشر من عمره التحق بالخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي بين عامي 1937-1940م، هو أول رئيس للجزائر بعد استقلالها، توفي يوم 11 أفريل 2012م ينظر:

أحمد منصور، **الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرار ثورة الجزائر**،ط2، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م،ص ص 05-06.

محمد عباس، **خصومات تاريخية**، دار هومة، الجزائر، 2010م، ص ص123-124.

[2]–عبد الحفيظ بوصوف:ولد بميلة في الشمال القسنطيني سنة 1926م،وانخرط في حزب الشعب الجزائري ،التحق بالحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية ،وصار في نفس الوقت عضو اللجنة المركزية للوحدة والعملوشارك باجتماع 22،أصبح عضو لجنة التنسيق والتنفيذ ،توفي في 31ديسمبر 1979م،ينظر:

محمد الشريف ولد لحسين،**من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال1830-1962م**،دار القصبة للنشر،الجزائر ،2010م،ص86.

[3]–عمرو أحمد عمرو، عبدالرؤوف أحمد عمرو، **مذاهب و شخصيات أحمد بن بلة ابن شمال إفريقيا**، الدار القومية للطباعة و النشر، (د.ت)، ص38.

[4]– محمد يوسفي، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية للمنظمة الخاصة**، تر:محمد الشريف بن دالي الحسين، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، 2002م، ص2015.

[5]– حسين آيت أحمد، **روح الاستقلال مذكرات كفاح(1942-1952م)**، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ،2002م،ص215.

[6]– ديدوش مراد: 1927-1955 م بالجزائر، انخرط في حركة شباب الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية، انتدب سنة 1947م لتأطير المنطقة السرية، عين قائدا لمنطقة شمال قسنطينة،1952م، عين مسؤولا في فدرالية فرنسا، استهدف في معركة بوادي كركر، ينظر:

عبدالله مقلاتي، المرجع السابق، ص ص278،277.

الفصل الثاني

مهندس الثورة قبل الثورة 1943-1954م

المبحث الأول: عبان رمضان في الجيش الفرنسي وتدرجه في الرتب والمناصب

المبحث الثاني: التحاقه بالعمل الثوري

المبحث الثالث: دوره في العمل السياسي وتوحيد الحركة الوطنية

المبحث الأول : عبان رمضان في الجيش الفرنسي و تدرجه في الرتب و المناصب

عرفت حياة عبان رمضان تغيرا جذريا خلال أحد عشر عاما، حيث أنه تم استدعائه من قبل السلطات العسكرية الفرنسية بغية تجنيده في صفوف الجيش الفرنسي إبان الحرب العالمية الثانية، فترة قصيرة قضاها السياسي الجزائري داخل الجيش الفرنسي، قبل أن يخرج بعدها ليتربع على مناصب رفيعة.

استدعي عبان رمضان للتجنيد الإجباري سنة 1943م، إلا أنه لم يستجب لنداء فرنسا[1]، فقد بلغه أمر التجنيد وكان عليه أن يلتحق بمركز التدريب "بفورناسيونال" غير بعيد عن قريته ،كان النبأ عليه وقع الصاعقة وقد اضمحلت كل آماله في الالتحاق بالجامعة وهو ابن 22ربيعا [2]، توجه إلى مركز التدريب الكائن بمنطقة "فورناسيونال" مكرها و كانت رتبته ضابط صف[3]، و لكنه كان في أعماقه عازما على العمل كي يسرح على الفور أو أن يستقر في حالة عصيان يومي لا تتوفر لدينا المعلومات الدقيقة حول مرحلة تجنيده، و يذكر أحمد ابن أخيه أن عمه رمضان كان يتجول في المنطقة مسدلا "برنسه" على الزي العسكري، غير مكترث لنظرات القادمين من مختلف القرى[4]، فقد كان عبان يسخر من البذلة العسكرية الفرنسية التي كان يرتديها و قد وصل به الأمر بأن يلقي التحية على "كولونيل" فرنسي يومها في السوق، و هذا ما عرضه لعقوبات صارمة تم الحط من رتبته[5].

و بعد فترة التدريب تم نقل رمضان إلى قسم القناصين الجزائريين بالبليدة، قبل أن يتم نقله إلى الريف الإيطالي، أين قضى فترة قصيرة قبل أن يرجع إلى البليدة و يتم تعيينه كمترجم للطبيب العسكري الذي كان زميل رمضان في أيام الثانوية[6]، و يذكر

---

[1]– عبدالقادر حميد، **عبان** ...، المرجع السابق،ص44.

[2]–معمري خالفة، المرجع السابق، ص72.

[3]–عبدالقادر حميد، المرجع السابق، ص42.

[4]– معمري خالفة، المرجع السابق، ص 73.

[5]–لزهر بديدة، المرجع السابق، ص04.

[6]– معمري خالفة، المرجع السابق، ص74.

عبان أحمد[1]أن عمه رمضان عندما كان في الجيش الفرنسي أراد بيع زيه العسكري لكي لا يتم نقله إلى الريف الإيطالي، و أن الطبيب العسكري الذي كان مترجما له يدعى "ناهون" هو من ساعده ليتم تسريحه من الجيش الفرنسي عام 1945م، بعد أن ادعى أن رمضان مصاب بمرض "الجواتر"[2].

أدى تخلي عبان رمضان عن منصبه إلى مواجهة غضب والده الذي ثارت ثائرته لما أدرك أن ابنه لم يكن مناهضا لفكرة العمل فحسب، بل كان يتعاطى نشاطات قد تجلب له العديد من المتاعب، فقد كان النقاش بينهما حادا و ما كان للأب إلا أن وضع الابن أمام خيارين إما أن يكف عن نشاطاته الخطيرة و أن يغادر المنزل[3].

و ذلك بسبب قدرته الفائقة في الحركة و النشاط و الفاعلية خلال السنة الأولى من نشاطه في فرع الحزب بشلغوم العيد و من خلال مساهمته الميدانية خاصة في الانتخابات، بداية من انتخابات 1946 إلى أكتوبر1947م ، وهذه الأخيرة شارك فيها حزب الشعب و انتصرت فيه البلدية التي يشتغل فيها عبان[4].

كان العناد من الصفات الغالبة على شخصية عبان الذي قرر ترك البيت و أهله و القرية التي ولد فيها فغادرها متجها هذه المرة إلى سطيف، أين وجد حريته و ملاذه في نشر الفكر الوطني ، هناك تم تعينه كعضو دائم في حركة الانتصار[5]، أين تمت ترقيته إلى رئيس دائرة سطيف، خلفا "لصالح مبروكين" مرشح الحزب في انتخابات المجلس الجزائري[6]، جاءت ترقية رمضان نظير المجهودات التي بذلها و كانت تلك أول

---

[1]–أحمد عبان:ولد في 29–09–1933م،بقرية عزوزة بلدية فورناسيونال الأربعاء (ناث إيراثن)،ابن عمر (الأخ الأكبر لعبان) وأمه عدة جوهر،لايزال على قيد الحياة، ينظر:

المرجع نفسه،ص27.

[2]– مقابلة شخصية، 27–ديسمبر2014م، ينظر:

عصام عديلة ، **عبان رمضان و دوره في الثورة التحريرية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014–2015م،ص45.

[3]– معمري خالفة، المرجع السابق، ص81.

[4]– لزهر بديدة، المرجع السابق، ص10.

[5]–معمري خالفة، المرجع السابق، ص81.

[6]–لزهر بديدة، المرجع السابق، ص10.

مسؤولية تمنح له ضمن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية[1]، إضافة إلى هذا فإن عبان رمضان كان عضوا في المنظمة السرية أو الخاصة الجناح العسكري للحزب و كان يشرف أيضا على التحاق بعض المناضلين و تكوينهم[2].

أما "محساس أحمد"[3]، فهو يفند عضوية عبان في المنظمة الخاصة لكنه طرح ضعيف بحيث لا يستند إلى دلائل تاريخية سوى القول بأنه عندما تم القبض على عبان سنة 1950م، لم يكن بسبب نشاطه في المنظمة بل كان لأمور سياسية[4]، و نظرا للخبرة التي اكتسبها من أدائه للخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي التي أهلته لاستعمال السلاح و التدريب عليه، و لأنه صاحب شخصية كتومة و شجاعة و تمتاز بالقدرة على التنظيم و تسيير فقد رشحته هذه الصفات المجتمعة لأن يكون عضوا فعالا في المنظمة الخاصة و المنطقة التي يتولى شؤونها" سطيف"، حيث كان يعمل على إبعاد كل المؤثرات التي تعيق استمرار العمل[5].

كما استمر عبان رمضان في الإرتقاء في سلم المسؤوليات بفضل نوعية عمله و جهده، حيث كان يدافع لصالح القضية الوطنية في كل مكان و يحفز الناس على الصمود و كسب المزيد من المساندين لمبادئ الحزب، و قد تولى عبان منصب مسؤول ولاية سطيف لحركة الإنتصار وذلك بعد تقسيم قسنطينة في أواخر 1948م[6]، و باعتبار عبان مسؤول حركة انتصار الحريات في دائرتي سطيف و بجاية و عندما شهد الحزب ما يعرف بالأزمة البربرية سنة 1949م، تدخل عبان بحكمته و روحه الوطنية رافضا الانزلاق في المخططات الفرنسية الهادفة إلى تمزيق وحدة الجزائر أرضا و شعبا[7].

---

[1]--معمري خالفة، المرجع السابق، ص81.

[2]- عاشور شرفي،المرجع السابق،ص236.

[3]-أحمد محساس:ولد سنة 1923مبودواو ،عضو في اللجنة المركزية1946-1947م،عضو في المنظمة الخاصة ،عضو فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني ،التحق سنة 1955م بالقاهرة،ينظر:
محمد حربي ،المصدر السابق ،ص189.

[4]- حميد أبرهوش، ((**عبان لم يكن عضوا في المنظمة الخاصة**))، حوار مع أحمد محساس، جريدة البلاد، الجزائر، العدد 1784، 29-09-2011م، ص14.

[5]-لزهر بديدة، المرجع السابق، ص08.

[6]-معمري خالفة، المرجع السابق، ص86.

[7]-لزهر بديدة، المرجع السابق،ص12.

تأثر رمضان في فترة نشاطه و نضاله السياسي بشخصيتين بارزتين من حزب الشعب هما الدكتور أمين دباغين[1].

عرف على رمضان تواضعه و شجاعته و تفانيه في سبيل القضية الوطنية إلى جانب صرامته التي لا يميز بها بين رفيق أو مناضل أو مسؤول، فقد جاء في بعض المصادر أنه لم يكن راضيا على طريقة تسيير الحزب أواخر 1949م[2]، حيث شهدت القيادة نفور العديد من المناضلين شبه العسكرين الذين شعروا بالخيبة و الخذلان بل إن ذلك التصرف أدى لتعريض المنظمة الخاصة للخطر في الشكل الذي كانت عليه حتى تم اكتشافها[3]، رغم طابعها السري و الإجراءات الصارمة التي تبعت في تكوينها و حمايتها[4]، أما عبان رمضان فقد وقع في قبضة إحدى حملات الشرطة الفرنسية[5].

يقول البعض أن عبان كان في حالة فرار و هناك من يصرح بأن عبان رمضان كان مسؤولا بالمنطقة ،حيث عين قبل أسابيع من اعتقاله مسؤولا على ولاية وهران ويستند معمري خالفة في ذلك على شهادة أحمد بودة[6]، لكن أظهر عبان بعد اعتقاله قدرة كبيرة على الثبات أمام ما سلط عليه من جميع أدوات التعذيب و الاستنطاق، حيث استجوبه عميد شرطة وهران لأنه تم توقيفه في هذه المنطقة، ثم عميد شرطة قسنطينة لأنه مارس نشاطه في هذه الأخيرة[7].

---

[1]– الأمين دباغين: ولد في 1917 م بشرشال، أبوه كان يملك مطعما، درس الطب، أحد منظمي جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، انضم إلى حزب الشعب 1939م، في 1943م قاد حركة مناهضة للتجنيد الاجباري في البليدة و أثرها سجل في إفريقيا، ينظر:

عاشور شرقي، المرجع السابق، ص163.

[2]– عبد القادر حميد، **عبان...**، المرجع السابق، ص46.

[3]– بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص223.

[4]– العمري مومن، **الحركة الثورية في الجزائر(منتجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954م)**، دار الطليعة للنشر و التوزيع، قسنطينة 2003م،ص124.

[5] –سعيد بورنان، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962م)**،ج3،ط2، دار الأمل للنشر و التوزيع، الجزائر، 2004م، ص139.

[6]–معمري خالفة، المرجع السابق، ص09.

[7]–لزهر بديدة، المرجع السابق،ص10.

تم تقديم رمضان أمام محكمة بجاية في نهاية شهر جانفي 1951م، و أصدرت المحكمة أحكاما قاسية في حق 27 مناضل من بينهم عبان[1]، و بعد انتهاء المحاكمة تم نقله إلى سجن "بربروس" أين ذاق جميع أنواع التعذيب[2]، وفي سنة 1955م عاد إلى قريته ليطمئن على أهله خاصة بعد استقرار الثورة في جبال القبائل الكبرى و من هنا سيبدأ عبان مرحلة جديدة من الكفاح[3].

بين السجن و المناصب الإدارية، كانت هذين المحطتين منعرجا حاسما في حياة عبان رمضان في فترة ما بين 1943 إلى غاية 1954م، أين فتح عبان أعينه على مرحلة جديدة هي الأبرز في تاريخه و تاريخ الجزائر برمتها و هي محطة الأول من نوفمبر عام 1954م.

المبحث الثاني:التحاق عبان بالعمل الثوري

خرج عبان رمضان من السجن في جانفي 1955[4]، حيث تم إطلاق سراحه من سجن الحراش[5]، إثر إسقاط العقوبة بسبب تصرفه الجيد[6]، و رجع إلى مدينته المحلية[7]، إذ كانت الثورة تسير نحو الشهر الرابع، و كان عليه أن يستدرك ما فاته، خاصة و أنه لم يكن من مفجري الثورة[8]، و عندما بلغ "كريم بلقاسم"[9] أن عبان قد عاد إلى مسقط رأسه

---

[1]–مصطفى سعداوي، **المنظمة الخاصة و دورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر1954م**، منشورات وزارة الثقافة ،الجزائر، 2009م، ص316.

[2]–معمري خالفة، المرجع السابق، ص ص104–105.

[3]–نفسه، ص ص104–105.

[4]– محمد لحسن زغيدي ،**مواقف عبان...**، ندوة وطنية،المرجع السابق.

[5]– جاك دوشمان، **تاريخ جبهة التحرير الوطني**، تر: موحد شرار، منشورات ميموني، الجزائر،2013م، ص 307.

[6]–شارل أندري فافرود، **الثورة الجزائرية**، تر:كابوية عبد الرحمن، سالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010م،ص223.

[7]–Khalfa Mammeri, **Abane Ramdane**,5 édition,Thala édition, Alger, 2009, p115.

[8]– محمد لحسن زغيدي، **مواقف عبان...**،ندوةصحفية،المرجع السابق.

[9]–كريم بلقاسم:ولد بنواحي دوار آيت يحي موسى ،بذراع الميزان (تيزي وزو)،في15ديسمبر1922م،جند في الجيش الفرنسي في شهر أوت1943م،ليؤدي الخدمة العسكرية في مدينة الأغواط رفقة العديد من الشبان الجزائريين المجندين،وتم ترقيته في هذا الجيش إلى رتبة عريف في نهاية سنة 1944م،ثم عريف في منتصف 1945م،سرح

فكلف نائبه عمران[1]، بالاتصال به و دعوته لالتحاق بالجبهة[2] و كانت مهمته إقناع عبان رمضان بالثورة و الالتحاق بها [3].

و أول اتصال لعبان بالثورة يعود تاريخه إلى يوم 22 أو23 جانفي، و كان أول المتصلين به عبد الحميد مهري و محمد بوضياف، و اللقاء كان عند دهام لحسن، و بعد أسبوع من هذا الاتصال حضر أوعمران الذي طلب من عبان الانضمام إلى الثورة[4] و أخبره عن أوضاعها[5].

ففي بداية مارس 1955 تسلم عبان رمضان رسالة عمل على ظهرها (المرسل : رابح نهج مارينغو الجزائر العاصمة) و كانت هي السبب في مغادرة عبان إلى العاصمة بسرعة على متن شاحنة نقل عمومي، و من المحتمل أن "رابح بيطاط" هو المرسل الذي كان مسؤول منطقة الجزائر[6] .

و فور وصوله إلى العاصمة التقى بكريم بلقاسم ،حيث جرى بينهما حديث طويل أوضح خلاله كريم الأوضاع السائدة للثورة و الظروف التي قامت فيها، و أكد كريم لعبان بأن دوره هنا في العاصمة و ليس في الجبال، و عين مستشارا لمنطقة القبائل[7]،

من الجيش الفرنسي في بداية شهرأكتوبر1945م،انضم إلى حزب الشعب ،اغتيل بعد الاستقلال في 18أكتوبر 1970م بألمانيا، ينظر:

لزهر بديدة، المرجع السابق،صص05-06.

[1]- عمر أوعمران:ولد في 10 جانفي 1919 م بذراع الميزان (تيزي وزو)، انخرط في الجيش الفرنسي، شارك في حملة إيطاليا و منح وساما، انخرط في حزب الشعب الجزائري لما كان في فرنسا، نشر أفكار الحزب في مدرسته شرشال، اعتقل في 28 ماي 1945م، حكم عليه بالإعدام، استفاد من عفو 26 نوفمبر 1946م، كان مساعد كريم بلقاسم، ينظر:

عاشور شرقي، المرجع سابق، ص 59.

[2]- عباس محمد، **ثوار عظماء**، دار هومة،الجزائر، 2009م،ص ص122-123.

[3]- حميد عبد القادر، **عبان...**،المرجعالسابق،ص 51.

[4]- معمري خالفة، المرجع السابق، صص 144-145.

[5]-حميد عبد القادر، **عبان...**،المرجعالسابق،ص 55.

[6]- معمري خالفة، المرجع السابق،ص 146.

[7]-محمد لحسن زغيدي،**مواقف عبان...**،ندوة صحفية،المرجع السابق.

و كمستشار في الأمور السياسية[1] كما استعان به في مختلف الإتصالات مع الجزائر العاصمة دور التقيد برتبة معينة [2].

استقر عبان رمضان في إحدى العمارات في حي " هيلين بوشي" و هو حي يكثر فيه السكان الأوروبيون و هو حي آمن و سليم[3]، لدى رابح بيطاط مسؤول المنطقة المكلف بالدعاية[4]،لكن بعد إلقاء القبض على رابح بيطاط 23مارس 1955م، عين أوعمران مسؤولا للمنطقة الرابعة، و عبان مسؤولا على العاصمة التي رفعت إلى منطقة حرة[5]،و بعد نجاته مع كريم بلقاسم بأعجوبة بعد تأخرهما عن الموعد بقليل من الخيانة المكيدة من طرف "سليمان لاجودان"[6].

استعاد عبان رمضان زمام الأمور في العاصمة حيث كان صاحب قدرة فائقة على التنظيم، و بدأ بتحرير منشورات باسم جبهة التحرير الوطني إلى جميع فئات الشعب الجزائري[7]،حيث كان له أثره البالغ على السلطات الفرنسية التي أصدرت مناشير تتحدى فيها جبهة التحرير الوطني ،كما له أثره على الشعب الجزائري و أكد أنه لا مجال للعودة إلى الوراء و البحث عن حل سلمي مع النظام الفرنسي لأن أبناء الجزائر "أقسموا على أن يعيشوا أحرارا و إما أن يموتوا"[8].

كما نبه عبان إلى أنّه لا يجوز لأحد أن يتكلم باسم جيش التحرير الجزائري ، باستثناء القيادين داخل الجزائر و خارجها.[9]

---

[1]–عبد الله مقلاتي، المرجع السابق،ص 307.

[2]–جاك دوشمان، المصدر السابق ،ص307.

[3]– معمري خالفة ،المرجع السابق ،ص147.

[4]–الصالح عابد ،**عبان رمضان الطموح القاتل لقيادة الثورة 1955–1957م**،كان التاريخية ، العدد 27 ،مارس 2015م ، ص90.

[5]–مبروك بلحسين ،المصدر السابق ،ص ص41–42.

[6]– محمد عباس، **خصومات...**، المرجع السابق،ص 225.

[7]–فرحات عباس، المصدر السابق، ص ص 247،133،132.

[8]– معمري خالفة، المرجع السابق، ص225.

[9]– بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية**، دار النعمان للطباعة و النشر، الجزائر،2012م،ص185.

في الوقت الذي كان يخطط فيه عبان لإرساء مبادئ الثورة في العاصمة و تنظيمها، كانت الشرطة الفرنسية تشن حملة اعتقالات و مداهمات ضد الشباب الجزائري، هذا الأمر نبه عبان رمضان لضرورة التركيز و أن العمل لن يكون سهلا[1]، حيث يذكر ياسف سعدي[2]، بهذا الخصوص بأن الجماعات و الشباب المقاتلين " رأوا الخمول الذي حل بالقيادة و أنهم كانوا يشككون أصلا في وجود قيادة في العاصمة في تلك الفترة بعد اعتقال بيطاط مما دفعهم يواجهون الاحتلال بما يملكونه[3].

لم يبق في أواخر مارس 1955م، سوى قائدين اثنين (كريم بلقاسم في القبائل ،بن مهيدي الذي ذهب إلى المغرب) من بين القادة الستة التاريخيين، بما فيهم محمد بوضياف الذي كان يفترض أن يتكفل بالتنسيق بين المناطق لكنه لم يستطيع الالتحاق بالجزائر منذ ذهابه إلى الخارج للإعلان عن ثورة نوفمبر 1954[4]، حيث أدرك عبان بأن المعركة لا يأتيها الفوز من الجبال و لكن من المدن، و مع ذلك أوصى بالعنف الحضري[5]، فقد أمر بتجنب العمل الفدائي بالعاصمة حتى تظل مجالا للمناورة فضلا عن النشاط السياسي و الإعلامي و كانت المنطقة الرابعة في حاجة إلى الأسلحة [6]، و قد اعتمد عبان على وسيلتين هما حرب العصابات و الحرب السيكولوجية[7]، وقد وجه نشاطه حول أربعة أهداف:

1- تجسيد فرق عمليات لمنطقة الجزائر العاصمة.
2- توسيع القاعدة الشعبية لجبهة التحرير الوطني.
3- الشروع في إعداد ميثاق جبهة التحرير الوطني.

---

[1]– معمري خالفة، المرجع السابق، ص266.

[2]–ياسف سعدي: ولد في 20 جانفي 1928م بحي القصبة، في العاصمة، تلقى تعليمه بالقصبة،توجه للعمل في مخبزة أبوه ، شارك في مظاهرات ماي 1945م، قاد الحملة الانتخابية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية في المدية و العاصمة ، ينظر:

عاشور شرفي،المرجع السابق،ص385.

[3]–Yacef Saadi, **la bataille d'Alger**, casbah édition, Alger, 1997, p121.

[4]–معمري خالفة، المرجع السابق،ص 219.

[5]–شارل آندري فافرود، المصدر السابق، 223.

[6]–محمد عباس، **نصر...**، المرجع السابق،ص ص 130–131.

[7]–معمري خالفة،المرجع السابق،ص213.

4- دعم الوفد الخارجي[1].

أثناء استقرار عبان رمضان في الجزائر جاء الحاكم العام جاك سوستيل[2]، الذي عمل على إنشاء قوة ثالثة، و قد حاول عبان إفشال هذه الإستراتيجية من خلال منشورة في جوان 1955م، الذي وجد فيه تحذير لأولئك الذين قد يستهويهم الاستماع إلى سوستيل[3].

و بعدما أشار بن خدة على عبان بضرورة تزويد الثورة الجزائرية بنشيد خاص يمجد الجزائر و كفاحها ضد الاستعمار[4] فكلف بذلك مفدي زكرياء[5]، بتنظيم قصيدة بعنوان قسما[6]،و تم التلحين من طرف "محمد فوزي" الملحن المصري المشهور[7].

المبحث الرابع: دوره في العمل السياسي و توحيد الحركة الوطنية

بعد التحاق عبان رمضان بركب الثورة و الجهود التي قام بها لمواجهة العدو الفرنسي و تأسيسه جبهة التحرير الوطني من الجانب السياسي، وجه أنظاره هذه المرة إلى الأحزاب السياسية و عمل على توحيد الحركة الوطنية.

كانت الخطوة الموالية لعبان هي محاولة توحيد صفوف الحركة الوطنية تحت لواء جبهة التحرير الوطني و محاربة الاحتلال باعتبار أن الثورة كانت بحاجة إلى

---

[1]–فرحات عباس، **تشريح...**، المصدر السابق، 249.

[2]–جاك سوستيل : سياسي فرنسي ديغولي، شغل منصب "الحاكم العام في الجزائر"، ولد في 3 فيفري في مدينة مونبيلييه الفرنسية، حصل على ديبلوم الفلسفة و دكتوراه في الأدب، شغل منصب عديدة، ينظر:

عبدالوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج3، ط2، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1993م،ص ص315-316.

[3]– مبروك بلحسين ، المصدر السابق، ص44.

[4]– الأمير بشيشي و عبد الرحمان بن حميدة، **تاريخ ملحمة نشيد قاسما**، مؤسسة مفدي زكرياء، د.ن،الجزائر، 2008م،ص101، ينظر:

خالفة معمري، المرجع السابق، ص307، و لزهر بديدة، المرجع السابق،ص22.

[5]–مفدي زكرياء: ولد في 12 جوان 1908م، ببني يزقن بغرداية، تلقى تعليمه في القرآن الكريم في بلدته، أبوه كان يمارشس التجارة في عنابة،انتقل لتونس لمواصلة تعليمه، ينظر:

عاشور شرقي، المرجع السابق، ص357.

[6]–زهير إحدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962م**، مؤسسة إحدادن للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007م،ص 27.

[7]–بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص181.

مثقفين و سياسيين محنكين ،في حين كانت فرنسا تسعى للحوار مع بعض القادة أمثال فرحات عباس[1] و بعض من مسؤولي جمعية العلماء، و قد رد عليه عبان من خلال منشور حرره باسم جبهة التحرير الوطني[2]،ولأن عبان يمتلك القدرة على المحاورة و الإقناع، فقد كللت مساعيه بالنجاح بعد التفاف المركزيين حول الثورة في ربيع سنة 1955م، بالانضمام الرسمي و العلني لجميعة العلماء و الإتحاد الديمقراطي للثورة التحريرية في مطلع سنة 1956م[3]،حيث يقول محمد حربي عن الجهود التي قام بها عبان رمضان: " استطاع عبان أن يظهر مساعيه في جميع الفئات الشعبية و الأقطاب الوطنية على الرغم من الاختلافات الإيديولوجية"[4].

سعى عبان إلى إقناع مختلف القوى السياسية التي لم تلتحق بالثورة حتى ذلك الحين بضرورة الانضواء تحت راية واحدة هي راية جبهة التحرير الوطني[5]، و انطلاقا من هذه الفكرة فقد اتصل و تحدث مرارا مع الشخصيات السياسية التي كانت تقود الأحزاب، و منهم فرحات عباس رئيس حزب الإتحاد الديمقراطي و بن يوسف بن خدة، سعد دحلب[6] هما عضوان في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية،و الشيخ التبسي و الشيخ خير الدين من جمعية العلماء المسلمين[7].

---

[1]–فرحات عباس: ولد بالطاهير قرب جيجل سنة1899م، درس بالطاهير، و واصل دراسته في سكيكدة و قسنطينة، درس الصيدلة بجامعة الجزائر، مارس السياسية في وقت مبكر، انتخب سنة 1931م مستشارا في بلدية سطيف ثم عمالة الجزائر ثم عضو في المجلس الجزائري، ينظر:

عبدالله مقلاتي، المرجع السابق،ص ص362–363.

[2]–فرحات عباس، المصدر السابق، ص267.

[3]–لزهر بديدة، المرجع السابق،ص23.

[4]– محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني(الأسطورة و الواقع)**، تر : كميل قيصر داغر ، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983م، ص116.

[5]– لزهر بديدة، المرجع السابق، ص22.

[6]– سعد دحلب: من مواليد 1919م بقصر الشلالة، درس بها انتقل إلى البليدة لمتابعة دراسته، مناضل في حزب نجم شمال إفريقيا، انخرط في حزب الشعب 1944م، ألقي القبض عليه في 18 أفريل 1945م، نقل إلى محتشد بوسيه ثم إلى سجن بربروس بالعاصمة، و استفاد من قرار 1956م بإطلاق سراحه، ينظر:

عاشور شرقي، المرجع السابق، ص ص164–165.

[7]– كبير سليمة، المرجع السابق،ص 21.

و قد كانت بداية عبان مع رئيس حزب البيان الجزائري فرحات عباس، الذي بادر بالاتصال بجبهة التحرير بعد أن كان يعتبر الكفاح المسلح مغامرة فاشلة، أرسل عباس إلى كريم بلقاسم رسالة أخبره من خلالها على رغبته في مقابلة مسؤول في جبهة التحرير الوطني في أقرب وقت، فكان له ذلك[1] و يتحدث فرحات عباس عن لقاءه الأول بجبهة التحرير الوطني قائلا: " في نهاية ماي كنت في الجزائر و قدم إلى عبان وأوعمران، دار نقاش بيننا حول كيفية دخولي الجبهة و طلبوا مني توفير الأدوية و المال"، و يضيف "قدمت إلى جبهة التحرير مبلغ 2 مليون فرنك و حقيبة بالأدوية المختلفة"[2].

و قد شهدت الثورة في هذه الفترة عدة مستجدات حيث تم توقيف مصطفى بن بولعيد[3] في منطقة الأوراس، أما منطقة الشمال القسنطيني كانت موعد هجومات 20 أوت 1955م التي قام بها زيغود يوسف[4]، من أجل تأكيد شمولية و استمرار الثورة رغم نتائج الهجومات.[5]

استمرت الاتصالات بين عبان و فرحات عباس، حيث يقول هذا الأخير: "تطرقت للحديث مع عبان عند مقتل ابن أخي علاوة، و لم يكن يعلم شيء فقال لي :"لا يوجد تنسيق بين مختلف المناطق ، إننا قتلى جميعا" ويضيف: " بدأ عبان يحرر منشورات يمنع أي مشاركة في الانتخابات و أعلمهم أنه يواجه صعوبات في التعاون مع فريق القاهرة فنصحه أن يتحلى بالصبر"[6].

---

[1]– عبدالقادر حميد، المرجع السابق، ص68.

[2]–Ferhat Abbas, **autopsie d' uneguerre L' aurore** , édition Garnier, France, 1980, p82.

[3]– مصطفى بن بولعيد:1917–1956م ولد في أريس بمنطقة الأوراس ،عضو في اللجنة المركزية 1953م،اعتقل في فيفري 1955م،استشهد إثر انفجار جهاز إرسال لغم،ينظر:

محمد العربي الزبيري،**الثورة الجزائرية في عامها الأول**،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ،1989م،ص119.

[4]–زيغود يوسف:ولد في 18فيفري 1921مبسمندو،وهي قرية تقع شمال قسنطينة ،تابع دراسته الإبتدائية بمدرسة فرنسية ،وكان في نفس الوقت نفسه يرتاد المدرسة القرآنية ،تحصل على الشهادة الابتدائية ،انخرط في حزب الشعب الجزائري وسنه 17سنة ،وأصبح المسؤول الأول عن سمندو سنة 1938م،ينظر:

محمد الشريف ولد حسين،المرجع السابق،ص78.

[5]–عبد القادر حميد،المرجع السابق،ص132.

[6]–ferhatabbas, op.cit, pp143–151

ثمة حدس جعل فرحات عباس الذي كان متمرسا و من أمهر ممتهنيها، يدرك أنه أمام أكبر موعد له مع التاريخ فكيف كان له أن يتخلف عن هذا الموعد ،الذي سيفتح أمام عبان آفاقا لم يكن يحلم بها وردا من تخوف فرحات من أن يتهم رفقة أصدقائه بالالتحاق بركب الجبهة بعد أخذ سيره[1].

احتج عبان قائلا : " إن جبهة التحرير ليست ملكا لأحد، و لكنها ملك للشعب و الفريق الذي فجر الثورة لم يحصل بذلك على ملكية لها، و إذ لم تكن الثورة بمساهمة الجميع فإنها سوف تجهض لا محالة سأحذر بن بلة بأن لا أحد له الحق في الحكم عليكم فالمكان يتسع للجميع[2].

بعد ما قاله عبان لم يجد فرحات عباس سوى طريق الثورة بانتظاره و قد تم منحه مهمة الالتحاق بالوفد الخارجي في القاهرة، كما أن انضمام فرحات عباس للثورة كان له ثماره خاصة من الناحية الجماهيرية أين كان يسيطر حزبه في كثير من المناطق مثل سطيف و وهران[3]، و برحيل فرحات عباس انطوى عهد كامل، و بكثير من الفخر نسب الفضل في انضمامه لجبهة التحرير الوطني لعبان رمضان الذي قال عنه فيما بعد: " أنه من أعز أصدقائه"[4].

لم يكن موقف المركزيين من الثورة في البداية بعيدا عن موقف فرحات عباس و جماعته ،بحيث اعتبروا عمليات الفاتح من نوفمبر مغامرة خطيرة و تنبئوا بانتكاسة للحركة الوطنية ،حيث أن معظم القادة العسكريين تم سجنهم بتهمة مسؤوليتهم في تلك العمليات و قد كانت فترة سجنهم كافية لرؤية تطور الأحداث[5]، و قد تم إطلاق سراحهم في حدود منتصف شهر ماي 1955م، و في نفس الوقت مع المصاليين بعد ما تبيّن للسلطات الاستعمارية أنهم لم يكونوا وراء العمليات[6]، فقد تغيرت مواقفهم بمجرد إطلاق سراحهم، فقد فكر القادة بعدم الوقوف مكتوفي الأيدي و إنشاء حزب سياسي

---

[1]– معمري خالفة،المرجع السابق، ص 264.

[2]–فرحات عباس،**تشريح...**، المصدر السابق، ص ص 118–119.

[3]– محمد حربي، المصدر السابق، ص ص 118–119.

[4]– معمري خالفة، المرجع السابق، ص 265.

[5]– محمد حربي، المصدر السابق، ص 119.

[6]– معمري خالفة، المرجع السابق، ص 266.

شرعي بالاتفاق مع جبهة التحرير الوطني يمثل مصالح المقاومين و يدخل في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية[1].

و يرجع أول لقاء لعبان رمضان مع المركزيين في أفريل 1955م، و تكررت لقاءاتهم و أكثر من ذكرت أسماءهم هم بن خدة، بودة...، و يبدو أن التفكير و كذلك المشروع وقد كان مستوفيا حيث أن التشكيلة كانت ستحمل اسم"التجمع الديمقراطي الجزائري"[2]،و في حدود شهر سبتمبر 1955م، تم لقاء آخر بين عبان و مجموعة من المركزيين[3]في شقة عبان ،و خلال الاجتماع تم مناقشة عدة مسائل و قد ظهر خلال المناقشة اتجاهات: اتجاه بن خدة الذي كان يرى أنه يجب حل اللجنة المركزية و الانضمام للثورة ،و اتجاه عبد الرحمن كيوان الذي أيد الكفاح المسلح لكن اشترط بقاء اللجنة المركزية على حالها، عيّن كيوان كمساعد للوفد الخارجي في القاهرة، أما بن خدة فبقي بالعاصمة رفقة عبان حيث قال له هذا الأخير: " عليك بمساعدتنا لديك اتصالات مع الفرنسيين علينا إيجاد الدعم الكافي من هذا الجانب"[4].

وقد تخطى بن خدة كل العراقيل بفضل ماضيه و مزاياه الشخصية و اكتسب بداية من جانفي 1956م إلى جانب عبان دورا رياديا في تنظيم الكفاح.[5]

أما جمعية العلماء المسلمين فقد اختلفت مواقف قادتها، حيث بادر الشيخ فضيل الورثيلاني ممثل الجمعية في القاهرة بنشر مقال مؤيد للثورة في 3 نوفمبر 1954م بعنوان، « الثائرين الأبطال من أبناء الجزائر، اليوم حياة أو موت بقاء أو فناء »[6]، فالمهمة التي سطروها لأنفسهم منذ نشأة جمعيتهم كانت على درجة من النبل و السمو

---

[1]– محمد حربي، المصدر السابق، ص 119.

[2]– معمري خالفة ، المرجع السابق، ص 266.

[3]– المركزيين هم : بن يوسف بن خدة، عيسات إيدير ، صالح لوانشي، الطاهر لعجوزي، عبد الحميد مهري، عبد المالك تمام، عبدالرحمان كيوان، أحمد بودة هو الذي كان وراء هذا اللقاء، ينظر:
المرجع نفسه، ص269.

[4]–Benyoucef Benkhedda, **Abane– ben mhidi(leur apport à la révolution algérienne)**،3édition, enchtibai, Alger, 2012, p 85.

[5]– معمري خالفة،المرجع السابق،ص273.

[6]– فضيل الورثيلاني ،**الجزائر الثائرة**، دار الهدى، الجزائر، 1992م، ص170.

تغنيها عن كل فضل لم يسعوا إليه، ولا لأحكام تابعة كانت تمثل نكرا لحساسيتهم[1]، فقد كان أعضاء الجمعية في الجزائر منشغلين بالتعليم إلى غاية 1955م، أين بادر عبان رمضان رفقة بن خدة الاتصال بالجمعية و لم يتجاهل عبان و فريقه الجانب الديني في الثورة، إضافة إلى أنه يمثل روح المجاهدين الذين يرابطون في الجبال باسم الإسلام و الحرية.[2]

أكد بن يوسف بن خدة أنه حضر اللقاء الذي جمع عبان مع العربي التبسي بين سبتمبر و ديسمبر 1955م، على نقيض هذا الرأي يؤكد الشيخ خير الدين أن العربي التبسي لم يقابل قائد جبهة التحرير في الجزائر، حيث أكد بن خدة أن الحاضرين كانوا مؤيدين للثورة و قرروا التعاون مع جبهة التحرير الوطني و أن عبان طالبهم بالإسراع في الالتحاق بصفوف الثورة[3]، و بالتالي نفهم أن جمعية العلماء باتت على وئام مع جبهة التحرير الوطني و أن دعت الشعب الجزائري و أنصارها في المشاركة في الكفاح.

أما الحزب الشيوعي فقداحتل مكانة منفردة على الساحة السياسية الجزائرية و السبب الأول يكمن في تشكيلته التي تضم الجزائريين المسلمين و الأوروبيين على حد سواءوالسبب الثاني هو انتسابه[4]، فقد قابل عبان و بن خدة قائدين من الحزب الشيوعي الجزائري هما آيت هجرس و حاج علي في جويلية 1956م، و كان هدف هذا اللقاء هو منع أي قوة عسكرية غير جبهة التحرير الوطني و جيشها ،بعد أن قام الحزب الشيوعي بتأسيس جناح عسكري خاص هو "مقاتلي التحرير"، و بهذا فإن محاولة عبان و بن خدة لم تنجح في حل الحزب لنفسه و الانضمام للثورة، لكن ماهي إلا فترة حتى التحق مناضليه و عناصر جناحه العسكري بجبهة التحرير الوطني و بشكل انفرادي[5].

هذه المشاركة و إن كانت رمزية و محصورة في مناضلي القاعدة أعطت في الختام للكفاح الوطني الجزائري بعده الشعبي الأوسع و الأعمق، حيث واصل عبان

---

[1]– معمري خالفة، المرجع السابق، ص 273.

[2]– فرحات عباس، **تشريح** ...، المصدر السابق، ص 264.

[3]– معمري خالفة، المرجع السابق، ص 275.

[4]– معمري خالفة ،المرجع السابق ،ص ص276–277.

[5]–محمد حربي، المصدر السابق، ص 123.

نشاطاته من خلال تجميع أقطاب الحركة الوطنية إلى تجنيده للمنظمات الجماهيرية التي تعد أيضا ورقة مهمة في استمرار الكفاح، و كانت البداية مع الطلبة[1].

أ- تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA :

تأسس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بتاريخ 13 جويلية 1956م[2]، خلال مؤتمر تأسيسي عقد في فرنسا حيث جمع الطلبة الفرنسيين مع الطلبة القادمين من الجزائر على وجه الخصوص، و كان الهدف منه هو توسيع نطاق الثورة و خاصة في فرنسا و قد استطاعت كسب تضامن التنظيمات الأخرى ووقوفها إلى جانب الجزائريين[3]،لم تكن جبهة التحرير الوطني لتترك الطلبة الجزائريين دون توجيهات و تعليمات حيث قصد مسؤول في الاتحاد عن المكتب الفرعي في الجزائر في ماي 1956م مقر عبان و بن خدة، حيث أنه عند مغادرة المسؤول كان بحوزته رسالة تضمنت وصيتين هما :

- ✓ العمل على تفاقم الأوضاع.
- ✓ ترقية المستوى الثقافي للثورة[4].

و بعد هذه التوصيات استطاع الاتحاد أن يقوم بعدة نشاطات لمساندة الثورة، كإصدار المنشورات و الدعاية لصالح القضية الجزائرية في الأوساط الجامعية.

ب- الاتحاد العام للعمال الجزائريين UGTA :

في فيفري 1956م[5]، حيث وصل خبر لبن خدة ربيع 1955م من أحد مناصري جبهة التحرير الوطني ،مفاده أن المصاليين يحضرون لإحياء اللجنة العمالية لحركة

---

[1]– معمري خالفة، المرجع السابق، ص 281.

[2]– لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 24.

[3]–محند آكلي بن يونس، **سبع سنوات في قلب المعركة (حرب الجزائر مع فرنسا 1954–1962م)**، تر: عبدالسلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2013م، ص 61.

[4]–KhalfaMammeri,op.cit, p 216.

[5]– لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 24.

انتصار الحريات الديمقراطية[1]،وقد تمثلت مهمته فضلا عن الدفاع عن مصالح العمال، و القيام بكل ما من شأنه مساعدة الثورة من حيث المال و السلاح و العتاد[2].

ج- الاتحاد العام للتجار الجزائريين UGCA منتصف سبتمبر 1956م[3]:

شارك مشاركة واسعة في الثورة ،بحيث أن التجار الجزائريين لا يرمزون للسلك الذي ساهم في ملأ صناديق جبهة التحرير الوطني فحسب وإنما يركزون إلى تلك الأماكن المضياقة التي احتضنت اللقاءات و شهدت تبادل أمور لم تكن مقتصرة على أخبار الحرب[4]، وبذلك فإن القيادة الفعلية للجبهة بدأت تتشكل بالعاصمة ابتداءا من أواخر مارس 1955م، من الثلاثة بلقاسم كريم، أوعمران، ومعه عبان[5] ثم تدعمت هذه النواة بعناصر موالية لعبان أمثال: بن يوسف بن خدة، و بدأ الاتصال مع الولايات لخلق قيادة جديدة للثورة[6].

تطورت الأحداث أكثر عند خروج عبان من السجن و التحاقه بالثورة ،فالأخيرة تدعمت بمجهوداته الجبارة نظرا لوزنه و حنكته السياسية، حيث استطاع تغيير مجرى الأحداث داخل الجزائر العاصمة بتقوية الوحدة الوطنية و ذلك باستقطاب أبرز قادة الأحداث السياسية، هذا ما سيؤهله للعب دور كبير في مؤتمر الصومام و لجنة التنسيق و التنفيذ.

---

[1]- محمد حربي، المصدر السابق، ص 124.

[2]-khalfaMammeri, op. cit, p124.

[3]- لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 24.

[4]- معمري خالفة، المرجع السابق، ص 297.

[5]- محمد عباس، **نصر...**، المرجع السابق، ص ص 151-152.

[6]- محمد قدور، **أحمد بن بلة دوره في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1947-1956م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف: مسعودة يحياوي، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2003-2004م، ص 71.

الفصل الثالث

عبان رمضان بين مؤتمر الصومام ونهاية المسار 1955 – 1957م

المبحث الأول: مؤتمر الصومام : المهارة والتخطيط عند مهندس الثورة 1955 – 1956 م

المبحث الثاني: نشاط عبان رمضان في لجنة التنسيق والتنفيذ 1956 – 1957 م

المبحث الثالث: علاقة عبان رمضان وصراعه مع العسكريين

المبحث الرابع : عبان رمضان وفاة أم اغتيال ؟ وردود الفعل منه

المبحث الأول: مؤتمر الصومام: المهارة و التخطيط عند مهندس الثورة 1955-1956م

كان لعبان رمضان دور كبير في توحيد صفوف الحركة الوطنية، و لم شمل الأحزاب السياسية، حيث قام بمجهودات جبارة من أجل إقناع و توعية الشعب من خلال الدعاية و المناشير للانضمام إلى الكفاح المسلح، و كذلك الاتفاق و التنسيق مع قادة هذه الأحزاب، ثم توجه إلى الإعداد من أجل عقد اجتماع يجمع قيادات الثورة من أجل تقييمها و السعي لسد كل الثغرات و المشاكل التي تواجهها.

هذه الخطوات التي أنجزها رمضان بمعية قياديين آخرين في الثورة الجزائرية، جعلته يظهر كمنظم و مسير بارع، هو ما أهله لأن يلعب دورا مميزا في التحضير و الإعداد لمؤتمر الصومام[1]، حيث اتفق أعضاء لجنة الستة على الالتقاء بعد ثلاثة أشهر بالجزائر العاصمة لتقييم الوضع[2] ، فقد اتفق كثير من المؤلفين بأن فكرة عقد لقاء من أجل تقييم الثورة و مسارها ترجع إلى تاريخ 24 أكتوبر 1954م من قبل قادة الثورة و مفجريها ،و أن يكون اللقاء بعد ثلاثة أشهر من انطلاق الثورة ،و لكن حدثت أمور كثيرة حالت دون عقد هذا اللقاء و من أهمها: ردة فعل السلطات الفرنسية اتجاه الثورة[3]، كذلك صعوبات أخرى اعترضتهم كانقطاع الاتصال بين المناطق الخمسة و غياب و استشهاد بعضهم ترك الأمور تتأخر[4].

كانت الاتصالات التي تمت بين المنطقة الرابعة و الشمال القسنطيني، هي السبب في إحياء فكرة عقد لقاء وطني هذا ما ذكره علي كافي[5] في مذكرته " في شهر

---

[1]– لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 25.

[2]– معمري خالفة، المرجع السابق، ص 316.

[3]– عبدالله مقلاتي، المرجع **في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954-1962م)** ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012م، ص 51.

[4]– يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين ثورات القرن العشرين**، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009م، ص73.

[5]– علي كافي: ولد في 17 أكتوبر 1928م بالحروش ولاية سكيكدة، التقى ديدوش مراد نهاية سنة 1954م ، و بعد أن انكشفت نشاطاته في دعم الكفاح المسلح، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني بداية عام 1955م، أصبح من منظمي هجومات 20 أوت 1955م، كان ضمن وفد الولاية الثانية بالمؤتمر الصومام، أصبح عقيدا قائد للولاية الثلاثة، ينظر:

نوفمبر 1955م "زار المنطقة الثانية مبعوث من المنطقة الرابعة، فكان ذلك أمر هام و رفع كثير من المعنويات للقادة ،و قد اقترح زيغود على المبعوث ضرورة عقد مؤتمر وطني من أجل بلورة الطريق التي حددها بيان أول نوفمبر" و قد أضاف " تم تزويد المبعوث بتقرير مفصل عن المنطقة الثانية و وضعيتها و تم اقتراحها من أجل عقد المؤتمر بها، و غادر المبعوث و بحوزته رسالة من زيغود يوسف إلى قائد عبان رمضان[1] ،و قد أرسل هذا الأخير سعد دحلب في مارس 1956م إلى منطقة الشمال القسنطيني من أجل التباحث مع قائدها زيغود يوسف حول المؤتمر الوطني[2].

كذلك كان لعبان اتصالات مع الوفد الخارجي ،حيث أرسل لهم رسالة في 1 ديسمبر 1955مو تضمنت: "ننوي أن نعقد في مكان ما بالجزائر، اجتماعا هاما لكبار مسؤول نواحي قسنطينة، الجزائر و وهران و بمجرد ما ننتهي من إعداد كل شيئ، سوف نطلب منكم إرسال ممثل أو اثنين لأن قرارات هامة سوف تتخذ[3].

فأرضية الصومام بدأت الإشارة إليها منذ السادس من جانفي 1956م، و أعلن عن تشكيل لجنة لهذا الغرض في 20 من نفس الشهر...و في منتصف ماي الموالي تم إعداد الوثيقة المؤلفة من 30 صفحة[4]، حيث كانت التحضيرات في العاصمة على قدم وساق، حيث انهمك فريق عبان رمضان طول شتاء 1956م في الإعداد و التحضير للمؤتمر الوطني[5]، فقد كانت التحضيرات تجري في أشد الظروف تسترا و تكتما على العدو و كان عبان رمضان هو المناضل المسؤول عن هذا النشاط بتكوينه للجنة الإعلام و التوجيه[6].

محمد شريف ولد الحسين ، المرجع السابق، ص 88.

[1]– علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري(1946-1962م)**، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د.ت)، ص 97.

[2]– محمد حربي، **جبهة التحرير...**، المصدر السابق، ص147.

[3]– مبروك بلحسين،المصدر السابق،ص51.

[4]–محمد عباس،**نصر...**،المرجع السابق،ص153.

[5]–فرحات عباس،**تشريح...**،المصدر السابق،ص159.

[6]–محمد زروال، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا**، المطبعة الرسمية، بئر مراد رايس، 2007م، ص 261.

بعد الاتصالات بين القادة في الداخل و الخارج ،تم الاتفاق على عقد هذا المؤتمر في منطقة البيبان (برج بوعريريج) و ذلك لموقعها الجغرافي، حيث كانت تتوسط الشرق و الغرب و قريبة من مقر قيادة عبان رمضان، و إثر اشتباك خاضه الوفد القادم من العاصمة و المكلف بنقل الوثائق الخاصة بالمؤتمر إلى مكان الاجتماع، تقرر نقل الاجتماع إلى الضفة اليسرى لوادي الصومام و التي كان يشرف عليها عميروش[1]، و هناك تم اختيار منطقة "إيفري أوزلاقن" غرب مدينة بجاية كمقر للمؤتمر[2] ،الذي تم اختيار 20 أوت 1956م كزمن لانطلاقة لعدة اعتبارات: أولها أن هذا اليوم يصادف الذكرى السنوية لهجوم 20 أوت 1955م ، كذلك فإن هذه الفترة الزمنية شهدت اقتراب موعد انعقاد هيئة الأمم المتحدة في دورتها العادية و استعداد الدول الصديقة لتقديم طلب إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها[3].

و من أهم الحوادث و الأسباب التي دفعت إلى انعقاد المؤتمر مايلي:

1- أزمة التسليح و التموين في الثورة.

2- فقدان الثورة التحريرية لأبرز قادتها، ، دفع إلى ضرورة تشكيل و تعيين قيادة جديدة.

3- تقييم الثورة و مسارها بعد مرور حوالي عشرين شهرا على انطلاقها.

4- رغبة قادة جبهة التحرير الوطني في وضع إستراتيجية لتنظيم العمل الثوري على الصعيدين الداخلي و الخارجي.

---

[1]–عميروش :ولد سنة 1926م بقرية تسافت آقمون (عين الحمام حاليا)،ألقي عليه القبض لنشاطه السياسي وزج به في سجن "ساندوني"عام1949م ،انخرط في في حزب الشعب سنة 1950م ،انضم إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل ،تم اختطافه وإعدامه يوم 07جويلية1958م،ينظر:

جودي أتومي،**العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ المسيرة الطويلة لأسد الصومام** ،تر:موسى أشرشور ،دار ريمة ،الجزائر ،2008م،ص ص 13–35.

[2]– عبدالله مقلاتي، المرجع السابق، ص61.

[3]– رتيبة جعفر، **لجنة التنسيق و التنفيذ الجزائرية 1956–1958**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، إشراف لخميسي فريج، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قطب شتمة ، جامعة محمد خيضر، 2013–2014م، ص 40.

5- هجومات 20أوت 1955م، و لما أفرزته من تجاوزات في حق الشعب الجزائري ل خلال السياسة الاستعمارية[1].

تضمن جدول أعمال المؤتمر دراسة الوضع السياسي و العسكري لجبهة التحرير الوطني و مشاكل الهيكلة و الآفاق المستقبلية، أسندت رسالة المؤتمر للعربي بن مهيدي[2] و الأمانة لعبان رمضان حيث استعرض المسؤولان أهداف الاجتماع[3] وقد حضر المؤتمر:

1- العربي بن مهيدي ممثلا لوهران و رئيسا للمؤتمر.

2- عبان رمضان ممثل جبهة التحرير الوطني و أمين الجلسة.

3- زيغود يوسف ممثل الشمال القسنطيني .

4- كريم بقاسم منطقة القبائل.

5- عمر أوعمران ممثل الجزائر العاصمة[4].

وقد غاب عن المؤتمر بن بولعيد ممثل منطقة الأوراس، سي الشريف ممثل منطقة الجنوب (اعتذر عن غيابه بعد أن أفاد الاجتماع بتقريره)[5]، و لم يحضر أي مسؤول من الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني[6].

و خلال الجلسة الأولى تمت مناقشة مسألة الليلة الحمراء التي حدثت قبل عقد المؤتمر، فقد عاتب عبان رمضان على هذه المجزرة عميروش الذي أمر بمحاصرة

---

[1]– سلسلة التراث، **النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر 1954م**، منشورات ANEP، الجزائر، 2005م، ص14.

[2]– العربي بن مهيدي : ولد في سنة 1923م ، ناضل في صفوف حزب الشعب، عضو اللجنة الثورية للوحدة و العمل، عيين قائدا للمنطقة الخامسة، عضو في مؤتمر الصومام، ثم لجنة التنسيق و التنفيذ، ينظر: مسعود عثماني، **مصطفى بن بولعيد مواقف و أحداث**، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص44.

[3]– محفوظ قداش، **و تحررت الجزائر**، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2011م، ص59.

[4]– جودي أتومي، **وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل) 1956-1962م قصص حرب**، ج2، دار ريم للنشر، الجزائر، 2013م، ص80.

[5]– معمري خالفة، المرجع السابق، ص 328.

[6]– جودي أتومي، المصدر السابق، ص81.

قرية داجن و تصفيتهم جميعيا، و برر عميروش موقفه"نحن على حق حين نعاقب الخونة و الله معنا"[1]،و قدأبدى عبان و بن طوبال وبن مهيدي استياءهم من فعلته[2].

كما توجه عبان باللوم على زيغود قائد المنطقة الثانية منتقدا العمليات التي قام بها في 20 أوت 1955م و قد برر زيغود يوسف و نائبه بن طوبال [3]القيام بهذا الهجوم إلى العزلة التي كانت توجد فيها الثورة آنذاك ،و محاولة فك الحصار الذي كان مفروضا على منطقة الأوراس[4]، بعد الاستماع و تقديم الشروحات من القادة تم تجاوز ما حدث و بدأت الأشغال الحقيقية للمؤتمر حيث سطر منظمو مؤتمر الصومام جماعيا هدفين أساسيين:

أ- تعزيز الثورة المسلحة.

ب-تزويد الثورة بقيادة وطنية[5].

بعد تبادل الآراء بين المؤتمرين تم اختتام أشغال المؤتمر و الخروج بعدة قرارات هامة من بينها:

1-في المجال السياسي و الإداري:

أ- تقسيم الجزائر إلى ست ولايات[6]، و كل ولاية تنقسم إلى مناطق و نواحي و قسمات و على رأس كل ولاية قائد برتبة عقيد، و نظم الجيش إلى فوج وفرقة وكتيبة وفيلق، كما تم تشكيل ثلاث أنماط من

---

[1]– فرحات عباس، **تشريح...**، المصدر السابق، 156.

[2]– حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص ص 104-105.

[3]– لخضر بن طوبال: اسمه الحقيقي سليمان بن طوبال، هو أحد أكابر قادة جبهة التحرير الوطني، ولد بميلة عام 1923م، و خلال الحرب العالمية الثانية ، التحق بحزب الشعب الجزائري، ثم بالمنظمة الخاصة، و أشرف على تنظيم خلايا عسكرية بالشمال القسنطيني، قاد أولى العمليات العسكرية بمناطق جيجل و ميلة بعد اندلاع حرب التحرير 1954م، و أطر برفقة زيغود يوسف هجومات 20 أوت 1955م، شارك في مؤتمر الصومام ضمن بعثة المنطقة العسكرية الثانية، عيين عضوا إضافيا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ثم خلف زيغود يوسف على رأس الولاية الثانية، عيين عضوا للجنة التنسيق و التنفيذ في أوت 1957م بتونس، شارك في مفاوضات أيفيان مع السلطات الفرنسية ، مازال على قيد الحياة، ينظر:
محمد الشريف ولد حسين، المرجع السابق، ص87.

[4]– محمد حربي، المصدر السابق، ص157.

[5]– معمري خالفة، المرجع السابق، ص343.

[6]– ينظر ملحق رقم 07.

الثوار،مجاهدون، مسبلون و فدائيون ،و أقام إلى جانبهم مرافق ذات صبغة اجتماعية تتكفل بالشؤون الصحية و التعليمية و النضالية و تقدم خدماتها للجنود و المواطنين[1].

ب- أولوية الجانب السياسي على العسكري[2]: حيث أن الاعتبارات السياسية كانت تطغى على العسكرية، بعبارة أخرى الأجهزة التي تسمى بالسياسية تتمتع بالأولوية على حساب الأجهزة العسكرية في حال الفصل في قضية مهمة[3]، حيث وضع عبان خطة تقتضي بإعطاء أولوية للقيادة السياسية على العسكرية[4].

ت- أولوية الجانب الداخلي على الجانب الخارجي[5]: الواقع أن مؤتمر الصومام أراد طرح القاعدة القاضية بفرض المقتضيات المرتبطة بالوضع الداخلي على أولئك الذين يبرزون على الساحة الخارجية[6]، كما قرر المؤتمرون إنشاء هيئتين هما:

1- المجلس الوطني للثورة الجزائرية.

2- لجنة التنسيق و التنفيذ[7].

فمن أهم قرارات مؤتمر الصومام هو تزويد الثورة بمؤسسات قيادية تحت إمرة جبهة التحرير الوطني و الثورة الجزائرية [8]، حيث أكد سعد دحلب على أن أهمية

---

[1]– عمار عمور، **الموجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة للنشر و التوزيع،دن، 2002م، ص ص 192–193.

[2]– محمد حربي، **جبهة التحرير...**، المرجع السابق، ص154.

[3]– معمري خالفة، المرجع السابق، 346.

[4]– عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م**، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1997م، ص391.

[5]–بلعيد عبان، **لماذا العدوان على ذاكرة عبان رمضان؟**، تر: أحسن خلاص، Edition Mehdi، تيزي وزو، 2017، ص89.

[6]– معمري خالفة، المرجع السابق، ص347.

[7]– يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر...**، المرجع السابق، 152.

[8]– أحمد منغور، **موقف الرأي الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954–1962م**، دار التنوير، الجزائر، 2013م، ص 88.

المجلس الوطني للثورة تكمن في كونه حاول استيعاب مختلف الحساسيات السائبة[1]، و كونه يتمتع بالاستمرارية و يجعلها لا تزول بزوال الرجال[2]، حيث يعتبر أمقران ميلاد المجلس الوطني للثورة أعظم قرار انبثق عن مؤتمر الصومام[3].

1- **المجلس الوطني للثورة** : و يمثل الهيئة العليا لجبهة التحرير الوطني و يتألف من 34 عضوا (17 دائمين و 17 إضافيين)، يعتبر هذا المجلس أعلى جهاز للثورة[4]، في حين عرفته مواثيق الثورة على أنه رمز السيادة الوطنية[5]، يقوم بتشريع قوانين مؤقتة إلى غاية تحرير التراب الوطني، فهو بمثابة برلمان الثورة و هيئتها الدستورية التي تجتمع مرة في السنة للفصل في كل المسائل السياسية، الاقتصادية، و العسكرية [6].

يهدف في الأساس إلى حل مشاكل الثورة و تدعيمها داخليا و خارجيا ، كما أن عدد أعضاء المجلس الوطني للثورة غير محددة و هو قابل للزيادة في كل دورة يعقدها، و بذلك يصبح أكثر و أصدق تمثيلا[7].

- **أعضاء المجلس الوطني للثورة:**
- **الأعضاء الدائمون:**

- مصطفى بن بولعيد.	أحمد بن بلة.	حسين آيت أحمد.
- زيغود يوسف.	محمد الأمين دباغين.	محمد خيضر.
- كريم بلقاسم.	فرحات عباس.	أحمد توفيق المدني.
- عمر أوعمران.	عبان رمضان.	محمد يزيد.

---

[1]– سعد دحلب، **المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر**،منشورات دحلب ،الجزائر ،2007، ص55.

[2]– معمري خالفة، المرجع السابق، ص196.

[3]– عبد الحفيظ أمقران الحسني، **مذكرات من مسيرة النضال و الجهاد**، دار الأمة، الجزائر، 2010م، ص ص55، 56.

[4]– يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص152.

[5]– محمد العربي الزبيري، **كتاب مرجعي في الثورة التحريرية 1954–1962م**، المركز الوطني للدراسات و البحث ،سلسلة المشاريع الوطنية، (د.ت)،ص54.

[6]– محمد لحسن زغيدي، المرجع السابق، ص175.

[7]– محمد بجاوي، **الثورة الجزائرية و القانون 1960–1962م**،ط2، دار الرائد، الجزائر، 2005م، ص 126.

- محمد العربي بن مهيدي. بن يوسف بن خدة.
- رابح بيطاط. عيسات إيدير.

الأعضاء الإضافيين:

- لخضر بن طوبال. إبراهيم مزهودي. الطيب الثعالبي.
- عبد الحفيظ بوصوف. مولود.الزبير[1].
- محمد بن يحي. علي ملاح.
- سليمان دهيلاس. مراد.
- أحمد فرانسيس. أحمد محساس.
- محمد السعيد. مهدي عبد الحميد.
- عيسى. السعيد الصادق.

كان المجلس الوطني للثورة يسعى ليكون المرآة العاكسة لتمثيل الأمة الجزائرية كلها، أي أنه كان بمثابة برلمان للثورة الجزائرية بالنسبة للبعض[2].

2- **لجنة التنسيق والتنفيذ:** جاء قرار إنشاء أول جهاز تنفيذي مركزي ملتحقا ومنسقا مع الاقتراح الذي أوصى بانجاز الجهاز التشريعي للثورة ،وكان عبان صاحب الفكرة الداعية إلى الفصل بينهما لمنع التداخل والغموض الذي كان يميز الأداء السياسي والعسكري ،والهدف من تأسيس هذه اللجنة يظهر من خلال تسميتها والتي يقصد بها التنسيق بين المناطق و مع الخارج و المبادرة بتنفيذ التوصيات و القرارات التي تم اتخاذها من طرف القادة[3].

أ- **تعريفها:** تعتبر لجنة التنسيق و التنفيذ مجلس حرب حقيقي، فهي تقود و توجه جميع فروع الثورة، الفرع العسكري السياسي ، الدبلوماسي الاجتماعي و الإداري ...الخ .

---

[1]– معمري خالفة، المرجع السابق، ص ص252–253.

[2]–معمري خالفة ،عبان...،المرجع السابق،ص356.

[3]–عبد النور خيثر، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954–1962م**،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر،قسم التاريخ،جامعة الجزائر،2005–2006م،ص163.

يصفها سعد دحلب بقوله : " كانت لجنة التنسيق و التنفيذ أكثر من مكتب سياسي، حيث أنها كانت ديوان حرب حقيقي، و متمكن من كل السلطات السياسية و العسكرية في القرارات بين جلسات المجلس الوطني للثورة و لأول مرة تجد سلطة جبهة التحرير الوطني نفسها منسقة و مركبة في هيئة موحدة[1].

ب- الأعضاء و المهام:

يتشكل أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ من سياسيين و عسكريين، فالسياسيون هم عبان رمضان، بن يوسف بن خدة،سعد دحلب، أما العسكريون فهم بن مهيدي، كريم بلقاسم[2].

و قد تم تقاسم المهام داخل أول تشكيلة فتولى عبان رمضان الشؤون السياسية و المالية، و تكلف بن مهيدي بالإشراف على العمل الفدائي في منطقة الجزائر العاصمة، و أسندت مهمة التنسيق بين الولايات إلى كريم بلقاسم، و تولى بن خدة مهمة الاتصال بالهيئات الجماهيرية و التنظيم السياسي في العاصمة[3]، كما نجد سعد دحلب مسؤول عن صحيفة المجاهد و الدعاية و بهذه القرارات انتقلت الثورة من مرحلة المبادرة الفردية إلى مرحلة العمل الجماعي و من مرحلة الأشخاص إلى مرحلة النظام[4].

ث- النشاط الداخلي للجنة التنسيق والتنفيذ:

قام المؤتمرون بصياغة مجموعة من القرارات تحت عنوان أوامر و تعليمات لجنة التنسيق و التنفيذ، و يذكر الدكتور يحي بوعزيز أنها تقع في 11 صفحة من بين هذه القرارات، قرار أولوية الداخل على الخارج ، أولية السياسي على العسكري ،و ذلك في العلاقة بين جبهة التحرير الوطني و جيش التحرير فالجيش تابع للجبهة[5].

كما تطرقت اللجنة إلى موضوع مركز القيادة ، باعتبار أن الثورة توسعت لذلك وجب جعلها أكثر تنظيما و هيكلة، كما أكدت ضرورة احترام مبدأ القيادة الجماعية،

---

[1]–سعد دحلب ،المصدر السابق ،ص30.

[2]–عيسى كشيدة ، **مهندسوا الثورة**،تر:موسى نثور ،ط2،منشورات الشهاب ،الجزائر،2010م،ص18.

[3]–عقيلة ضيف الله،**التنظيم السياسي والإداري في الجزائر 1954–1962م**،دار السبيل ،الجزائر ،2010م،ص257.

[4]–نور الدين حاروش،**مواقف يوسف بن خدة النضالية و السياسية** ،دار الأمة ،الجزائر،2011م،ص260.

[5]–يحي بوعزيز ،**الثورة في ..**،المرجع السابق ،ص99.

حيث قامت بتقسيمها على شكل هيئة أركان فكل ولاية، يكون فيها الرئيس سياسي و عسكري يساعده ثلاث ضباط[1].

كما أنها أولت اهتماما بجيش التحرير، حيث قامت بتقسيمه إلى وحدات، فالفوج يتكون من 11 جندي و الفرقة من 35 جندي، و الكتيبة من 110 جندي، الفيلق من 350 جندي، و اهتمت كذلك برتبهم كما اهتمت بالمجاهدين و قامت بإعطائهم منح عائلية[2]، كما قامت اللجنة بإنشاء و تنظيم الولاية السادسة بالجنوب ، و ذلك لجعل الثورة تشمل كامل القطر الجزائري، و عيين علي ملاح القائد الجديد للولاية، حيث قام هذا الأخير بهيكلة المجاهدين و تنظيم قواعد الثورة لقيام بتصعيد العمل النضالي[3]،و من النشاطات التي تواظب عليها هي الإشراف على السلاح و شؤون الكفاح المسلح، كما يقول بهذا الشأن فتحي الديب : " إن عبان رمضان حاول في نفس الوقت كسب ثقة الحكومة المصرية من أجل دعم الثورة[4].

ج- النشاط الخارجي للجنة التنسيق والتنفيذ:

في بداية 1957م اشتد الخناق على لجنة التنسيق و التنفيذ خاصة بعد قرار إضراب 8 أيام، مما اضطر انتقالهم إلى الخارج بعد ما حصر مقرها في الجزائر العاصمة[5]، و أجمعوا على الخروج من الجزائر فاتجه عبان رمضان و دحلب إلى المغرب، أما كريم و بن خدة فتوجهوا إلى تونس[6].

و من جهة أخرى نجد أن كريم بلقاسم دعي لعقد اجتماع المجلس الوطني للثورة بالقاهرة في أوت 1957م، و تقرر في هذا الاجتماع تعيين أعضاء جدد، فتم تعيين المسجونين الخمس في لجنة التنسيق و التنفيذ كأعضاء شرفيين في اللجنة، و قد تم رفع عدد الأعضاء إلى تسع أعضاء و هم:

---

[1]–يحي بوعزيز ،**ثورات الجزائر...**،المرجع السابق،ص36

[2]–يحي بوعزيز ،**الثورة في...**،المرجع السابق،ص41.

[3]–عمار قليل ،**ملحمة الجزائر الجديدة** ،ج2،دار البعث،الجزائر،1991م،ص35.

[4]–فتحي الديب،**عبد الناصر والثورة الجزائرية** ،دار المستقبل العربي ،القاهرة ،1990م،ص249.

[5]–محفوظ قداش،**وتحررت الجزائر** ،تر:العربي بونيون ،دار الأمة ،الجزائر،2011م،ص119.

[6]–عبد القادر حميد،**عبان...**،المرجع السابق،ص135.

عبان رمضان، لخضر بن طوبال، محمود شريف، كريم بلقاسم، عمار أوعمران، فرحات عباس، عبد الحميد بوصوف، محمد الأمين دباغين، عبد الحميد مهري[1].

كما تقرر إلغاء أولوية السياسي على العسكري و لا فرق بين الداخل و الخارج، كما أكدوا على ضرورة تأسيس جمهورية جزائرية ديمقراطية، لا تتعارض مع المبادئ الأساسية للإسلام[2]، و قد تقرر توزيع المهام على الشكل التالي: حيث تولى عبان كريم بلقاسم الشؤون العسكرية،بن طوبال الإشراف على الشؤون الداخلية و العلاقات مع فيدرالية فرنسا، بوصوف مسؤول عن الاستعلامات و الاتصالات (المخابرات)، و عبان رمضان مسؤول عن الصحافة (إدارة جريدة المجاهد)، ومحمود الشريف الشؤون المالية[3].

كما تولى الأمين دباغين الشؤون الخارجية و عبد الحميد مهر ي[4] الشؤون الاجتماعية و أوعمران مكلف بالتسليح و التموين، فرحات عباس بالدعاية و الإعلام[5].

هكذا واصلت لجنة التنفيذ نشاطها العسكري بعد مؤتر القاهرة لتهتم بالجوانب الأخرى ، الجانب السياسي الإعلامي و الدبلوماسي[6]،حيث أكد كل من عبان و بن مهيدي في وثيقة: " أن الثورة الجزائرية ليست تمردا فوضويا دون تنسيق ولا قيادة سياسية[7].

---

[1]–Benyoucef Ben khadda,op.cit,p50.

[2]–مبروك بلحسين،المصدر السابق،ص70.

[3]–عبد القادر حميد،**عبان...**،المرجع السابق،ص143.

[4]–عبد الحميد مهري:ولد سنة 1925 م بالخروب ،انخرط في حزب الشعب و ناضل مدة طويلة ،انخرط في اللجنة الإسلامية التابعة لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ليسير الصحافة العربية للحركة ،أصبح عضو اللجنة المركزية بعد مؤتمر 1953م،ألقي القبض عليه عند اندلاع الثورة ثم أطلق سراحه ،عضو لجنة التنسيق والتنفيذ منذ أوت 1957م ووزير الشؤون شمال إفريقية 1958م والشؤون الاجتماعية من جانفي 1960إلى أوت 1969م ،ينظر:

شارل أندري فافرود ،المصدر السابق ،ص ص216-217.

[5]–عبد القادر حميد، **فرحات...**،المرجع السابق،ص97.

[6]–علي زغدود ، **صفحات من ثورة التحرير الجزائرية** ،(د.ن)،الجزائر ،2006م،ص75.

[7]–عبد القادر حميد، **فرحات عباس رجل الجمهورية** ،دار المعرفة ،الجزائر،2007م،ص164.

3- في المجال العسكري:

أخذ الجانب العسكري أهمية خاصة فيما يتعلق بالتنظيم، فقد تم استحداث عدة أشياء منها الرتب و اللباس و المصالح و المخصصات[1].

4- الجانب الاجتماعي:

تم إنشاء محاكم خاصة بالجزائريين و تتكون هذه المحاكم للجان متخصصة على مستوى القسم و الناحية و كانت تضم كل من يمتلك تكوين في الجانب الديني و علومه و من اختصاصها حل النزاعات، النظر في قضايا الميراث الزواج، الطلاق[2]... كذلك أعطت أهمية لنضال المرأة.

فقد انتهجت أرضية الصومام نهجا منفتحا بخصوص المسألة الدينية، و هي أرضية سياسية تقدم تصورا لائيكيا و ديمقراطيا للثورة و الدولة الجزائرية المراد بنائها عقب التخلص من الاستعمار و جاء في الوثيقة : "لا دولة منشارية و لا دولة دينية"[3].

بالرغم من أن المؤتمر جاء بهدف تنظيم الثورة و إرساء أسس جديدة بها، إلا أن الكثير من شك في أهدافه و شرعيته، و وجه له العديد من الانتقادات و منها غياب بعض ممثلي المناطق و قادة الثورة على الاجتماع، و كذلك فيما يخص أولوية الداخل على الخارج و السياسي على العسكري.

رأى أحمد بن بلة أنه لا جدال في أن المؤتمر حمل للثورة أبنية ونظاما محكما وتنظيما ،كانت جميعها مفقودة ،ولكنه حمل إليها أيضا جهازا بيروقراطيا وورقيا انفصل شيئا فشيئا عن واقع النضال[4]،أما بخصوص أولوية السياسي على العسكري وأولوية الداخل على الخارج ،تم الاعتراض على هذا القرار من قبل زيغود يوسف ،وأكد أنه على القائد أن يكون سياسيا وعسكريا في نفس الوقت ،كما اعترض على تولية المعتدلين في قيادة الثورة وجبهة التحرير الوطني ،وهذا الأمر جعله يقول لمرافقيه جملته الشهيرة : الاستقلال يمكن تحقيقه أما الثورة فقد انتهت[5].

---

[1]–ينظر ملحق رقم 08.

[2]–عبد القادر حميد،**فرحات**...،المرجع السابق،ص173.

[3]–عبد القادر حميد،**عبان**...،المرجع السابق،ص109.

[4]–علي كافي ،المصدر السابق،ص ص98–99.

[5]–عبد الله مقلاتي ،المرجع السابق،ص64.

بينما رأى سعد دحلب بأن لمؤتمر الصومام الفضل الكبير في إيجاد إدارة وطنية حقيقية تابعة من مختلف الفئات الاجتماعية لشعبنا،فإدارة جبهة التحرير الوطني كانت تضم جزائريين متلاحمين من أجل هدف واحد هو استقلال الجزائر[1].

وأبدى أوعمران نفس الاعتراض فيما يخص إقحام المركزيين في قيادة الثورة فرد عليه عبان:"لا يجب أن نعطي الأولوية فقط للعسكريين ،يجب أن يكون المركزيين ممثلين نفس الشيء في المجلس الوطني للثورة،فأوعمران كان متخوفا من العناصر التي التحقت بالثورة حديثا من أمثال فرحات عباس ،وأعضاء جمعية العلماء لأنهم يميلون للحلول الوسطية" ،فكان رد بن مهيدي بأنه لن يسمح أبدا بظهور قوة ثالثة ،وأكد على عدم التفاوض مع فرنسا إلا باسم جبهة التحرير[2].

فيما يرى مبروك بلحسين أن مؤتمر الصومام جعل من التمرد ثورة وجنب الجزائر من أن تكرر مرة أخرى الفشل الكثير الحاصل في الماضي[3]،ولنعد إلى مالك بن نبي واتهاماته ضد مؤتمر 20أوت 1956،ليس هناك من يملأ عينيه في أرضية الصومام فأولوية السياسي على العسكري قد خيطت على المقاس[4].

أما فيما يخص أولوية الداخل على الخارج[5]،ذكر سعد دحلب بأنه :لا يمكن وجود نزاع بين ماهو سياسي وما هو عسكري، لأنه فيما يخص السلطة العسكرية لايوجد إلا قائد الولاية وهو المحافظ ،رجلا سياسيا وعسكريا وحسب علمي لا توجد أي نصوص تمنع مسؤولا يعمل في الخارج من الرجوع إلى الداخل والعودة إلى صفوفه،لذا فإن النزاع الذي الذي ظهر فهو مجرد نزاع دون معنى[6].

---

[1]–سعد دحلب ،المصدر السابق،ص32.

[2]–عبد القادر حميد،**عبان...**،المرجع السابق،ص106.

[3]–مبروك بلحسين ،المصدر السابق،ص ص76–77.

[4]–بلعيد عبان ،المصدر السابق،ص47.

[5]–محمد العربي الزبيري ،**تاريخ الجزائر المعاصر** ،ج2،منشورات إتحاد الكتاب العرب،دمشق،1999م،ص ص56–57.

[6]– Saad Dahlab ,**Mission accomplie pour l'indépendance de l'Algérie** ,2édition ,édition Dahlab ,Alger, 2001,p46.

أما محمد بوضياف فقد انضم إلى موقف أحمد بن بلة برفضه لقرارات مؤتمر الصومام[1]،حيث اعتبر الذي حدث في الصومام تحولا خطيرا في مسار الثورة ،فجبهة التحرير التي كانت سابقا المنظم الوحيد للحركة ،أصبحت منذ أوت 1956م تحالفا بين قدماء حركة انتصار الحريات الديمقراطية و الإتحاد الديمقراطي والعلماء[2]،كما أن مؤتمر الصومام أقدم على تأسيس قيادة مركزية تتنافى مع ما كان يطالب به من عدم مركزة القيادة حيث كان يقول بوضياف:"كان بوصوف مسؤول المنطقة الخامسة خلفا لبن مهيدي قد تلقى رسالة من هذا الأخير يطلب وكالة من مجلس المنطقة للحديث باسمه ،وقد استشارني بوصوف في الأمر ،فكان رأيي إذا كانت الوكالة بهدف تكوين لجنة تنسيق في الداخل على غرار الوفد الخارجي فلا ضرر في ذلك ،أما إذا كان الأمر يتعلق بتكوين قيادة مركزية فالوقت لم يحن بعد،وقد سبق وأن أتفق قبيل إعلان الثورة على مبدأ اللامركزية[3].

وبخصوص موقف آيت أحمد[4]،فلم يكن على علم بانعقاد المؤتمر حيث كان بنيويورك لقوله:"من ناحيتي لم أكن أعلم بأن مؤتمرا انعقد في في الصومام ،كنت حينها في الولايات المتحدة وحين استدعيت إلى مدريد كنت أفكر بوجه خاص في المسائل اللوجيستية التي وجدت لها حلا ،أما خيضر وبن بلة فكانا على علم بانعقاده،لكن لم تتح لنا الفرصة للتحدث في هذا الأمر"[5].

---

[1]–محمد قدور ،**أحمد بن بلة ودوره في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر(1956-1947م)**،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة الجزائر،2003-2004م،ص91.

[2]–حكيمة شتواح،**المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية** ،رسالة ماجستير في تاريخ الثورة ،كلية العلوم الإنسانية ،جامعة الجزائر ،2000-2001م،ص46.

[3]–محمد قدور ،المرجع السابق ،ص90.

[4]–حسين آيت أحمد:ولد في 20أوت 1926م في ميشلي ولاية القبائل ،في 1951م سافر إلى القاهرة ليعمل مع ممثلي حركة الانتصار في الخارج،كان من أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل ،أصبح عضوا في الوفد الخارجي ،ترأس وفد الجزائر في باندونغ ،كما كان عضوا في الوفد الخارجي لدى الأمم المتحدة ،عين عضوا في المجلس الوطني للثورة في 1956م،ثم في لجنة التنسيق والتنفيذ،ينظر:

حسين آيت أحمد،المصدر السابق،ص01.

[5]–حكيمة شتواح ،المرجع السابق،ص ص45-46.

وحسب علي محساس الذي ظل ينظر إلى مؤتمر الصومام نظرة سلبية ،فإن نتائج مؤتمر الصومام تكرس جماعة العاصمة عبر لجنة التنسيق والتنفيذ كقيادة وحيدة للثورة ،والتي سرعان ما أصبحت تتصرف كذلك بمبادرتها تعيين مسؤولين جدد في مواقع الثورة بالخارج[1].

في حين كان موقف محمد خيضر[2] غير صريح ،ولكن ما يمكن استنتاجه أن عدم أخذ المؤتمرين مطلب خيضر بتشكيل حكومة مؤقتة الذي يراه بالغ الأهمية ،بل من المقترحات التي بعث بها خيضر أثناء فترة التحضير للمؤتمر لم تدخل إلا جملة واحدة على النص النهائي ،وبالتالي فإن رفضه وعدم استساغته لقرارات تجاهلت مقترحاته ،إضافة إلى رفضه لرئاسة دباغين للوفد الخارجي أي لم يكن موقفه بعيد عن بن بلة [3]،وقد تقبل خيضر قرارات المؤتمر بتحفظ[4].

فيما يرى محمد تقية بأن مؤتمر الصومام على الرغم من كل النقائص فإنه يقدم حصيلة إيجابية لمسار الثورة بل كان ليكون أحسن من هذا ،لو أنه تم تطبيق الخطوط والأفكار التي جاء بها ،مثلما كان يتمتع بشرعية لا جدال فيها لأن الجزائر المسلحة كانت ممثلة هناك[5].

أما من ناحية تمثيل المناطق ،فيذكر علي كافي بأن منطقة الأوراس لم تشارك في المؤتمر وأن الوفد الذي أرسلته للمشاركة وصل بعد انتهاء أشغال المؤتمر

---

[1]–عبد المالك بوعريوة ،العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة الجزائرية 1954–1962م،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،قسم التاريخ،جامعة الجزائر،2005–2006م،ص88.

[2]–محمد خيضر:ولد في بسكرة ،عمره 46عاما ،أصبح مناضلا في حزب الشعب قبل الحرب العالمية الثانية ،عضو في اللجنة الثورية للوحدة و العمل وأحد مسيري جبهة التحرير ،وفي الخارج إلى يوم اختطافه من طرف فرنسا ،أنتخب عضوا في المجلس الوطني للثورة 1956م،ينظر:

علي زغدود ،**ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية** ، **المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار** ، الرويبة ،2004م،ص ص65–66.

[3]–محمد قدور ،المرجع السابق ،ص90.

[4]–عبد القادر حميد ،**فرحات...**،المرجع السابق،ص111.

[5]–محمد تقية ،**الثورة الجزائرية المصدر والرمز والمال** ،تر:عبد السلام عزيزي ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2010م،ص238.

،وبخصوص المنطقة الخامسة يذكر أن العربي بن مهيدي هو من مثلها ،ولكنه لم يكن يحمل تقرير تلك المنطقة ،وأنه لم يجتمع بقادة المنطقة وأنه فرض نفسه دون إبلاغهم[1] أما بن خدة يذكر بأن العربي بن مهيدي قد فوض للتشاور في المؤتمر في أمور تعيين الأعضاء والتنسيق فقط[2].

ثم يأتي موقف الوفد الخارجي الذي كانت لديه اتصالات مع عبان[3]،ومايبرر عدم إرسال عبان للمناضل للوفد الخارجي لحضور المؤتمر ،بأن الأوضاع الأمنية كانت صعبة للغاية ،وذلك لتواجد القوات الفرنسية وانتشارها في كل مكان، في الحدود مع تونس والمغرب ،بالإضافة إلى مراقبة الجو والبحر ،ولم يتمكن الوفد الخارجي من الحضور[4]، لتأتي حادثة اختطاف الطائرة التي كانت تقل أعضاء الوفد الخارجي إلى تونس مساءا 22أكتوبر 1956م،والتي حسمت الموقف مؤقتا لصالح عبان ورفقائه[5].

وقد شكل رفض بن بلة لقرارات المؤتمر وتشكيكه في شرعيته إلى بروز الاختلاف والتأكيد على الصراع الداخلي الإيديولوجي، الذي كان يخيم على الأجواء قبل انعقاد المؤتمر بين جماعة الخارج والداخل[6] فإبعاد بن بلة وخيضر عن ساحة المعركة كان حتما لفائدة الثورة ،لأنه لو بقي على رأس الوفد لما وافقا إطلاقا على مقررات مؤتمر الصومام ،ولوقع من أجل ذلك خلاف كان سيحطم الجهود المبذولة[7] وهنا من يرى بأن تحييد بوضياف ورفقائه من الوفد الخارجي أفسح المجال لعبان ولجنة التنسيق والتنفيذ لبسط نفوذهم على الثورة،وقيادتها بالداخل والخارج[8].

---

[1]–علي كافي،المصدر السابق،ص101.

[2]–Benyoucef Ben khada,op.cit ,2012, p86.

[3]–مبروك بلحسين ،المصدر السابق،ص123.

[4]–محمد لحسن زغيدي،**مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1954–1962م)**،دار هومة ،الجزائر ،2005م،ص134.

[5]–محمد عباس ،**نصر...**،ص163.

[6]–محمد حربي ،**جبهة التحرير...**،المصدر السابق،ص185.

[7]–أحمد توفيق المدني ،**حياة كفاح مذكرات مع ركب الثورة التحريرية** ،مج3،ج3،عالم المعرفة ،الجزائر ،2010م،ص ص393–394.

[8]–محمد عباس ،**اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف** ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر ،2009م،ص68.

وقد نجح عبان في فرض رأيه على المؤتمرين بأسلوب ظاهره الحفاظ على مسيرة الكفاح لكن باطنه السيطرة على الثورة رفقة السياسيين،هذا ما أشار إليه بن بلة كما قال بأن عبان استغل عدم حضور جميع ممثلي المناطق وقادة الثورة ،لفرض قراراته على بعض العسكريين الذين يفتقدون الخبرة في المجال السياسي[1]، لكن محمد زغيدي يرى بأن عبان رمضان استند على بيان أول نوفمبر وانطلق من نصوصه لتنظيم الثورة ،كما احتوت فقراته الأسس التي تقوم عليها الدولة في الثورة وبعد الاستقلال ،بعد تشكيل المجلس الوطني للثورة ،واهتم بجميع المجالات (الاجتماعية ،الثقافية) لذلك فمؤتمر الصومام يعتبر محطة هامة جدا في تاريخ الجزائر[2].

وبمقتضى النتائج المترتبة عن المؤتمر الأول للثورة المنعقد بوادي الصومام ،فقد اختير عبان ضمن القيادة العليا للثورة والمتمثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ ،هذا النجاح الذي حققه عبان في مسيرة الثورة ،خلال أقل من سنة ونصف من التحاقه بها،جعله يفكر في إعطاءه بعد أكبر للكفاح المسلح[3].

لا يمكن قياس أهمية مؤتمر الصومام بالنسبة للحركية التي أعطاها للشعب الجزائري ،لقد منحه الشعور بأن هناك شيئا متينا يتحمل كل البناء القائم وأن الثورة نجحت في الامتداد ،فقد أنشأ المؤتمر تنظيما لم يكن موجود من قبل ومهما كان ما نؤاخذه على عبان رمضان لا يمكن أن ننكر أنه طبع ببصمته المؤتمر والثورة نفسها في كل أبعادها.[4]

كان لعبان دور فعال في مؤتمر الصومام باعتباره المخطط والمهندس والمنفذ،وقد حققت الجزائر لأول مرة نتيجة حاسمة ،ولأول مرة كان لها جيش موحد لم يكن له في السابق من الجيش إلا الاسم ،كما أقر المؤتمر لأول مرة قيادة موحدة للثورة تسمى لجنة التنسيق والتنفيذ ،وبهذا فقد أمد عبان الثورة بروح جديدة وأعطى عبان لنفسه مكانة مع الكبار في الجزائر.

---

[1]–فتحي الديب ،المصدر السابق،ص224.

[2]–محمد لحسن زغيدي ،**مواقف عبان**...،ندوة صحفية ، المرجع السابق.

[3]–لزهر بديدة ،المرجع السابق،ص26.

[4]–بلعيد عبان ،المصدر السابق،ص ص41–42.

المبحث الثاني: نشاط عبان رمضان في لجنة التنسيق و التنفيذ1956-1957م

يعتبر مؤتمر الصومام حدث هام و نقطة حاسمة في مسار الثورة الجزائرية بهندسة الرجل المحنك عبان رمضان ،الذي وحد قيادة الثورة من خلال لجنة التنسيق و التنفيذ، فعقب اختتام أشغال مؤتمر الصومام اتخذت اللجنة من الجزائر العاصمة مقرا لها و تبنت مبدأ التسيير الجماعي لتمد الثورة بنفس جديد.

باعتبار لجنة التنسيق و التنفيذ تمس جميع المجالات، بحيث تقود و توجه الفرع العسكري و السياسيي و الدبلوماسي و من اختصاصها كذلك، الإشراف على الشؤون الاجتماعية و شؤون الإعلام و السهر على تطبيق قرارات مؤتمر الصومام و مجلس الثورة المنبثق منه[1] .

أقحم عبان رمضان العاصمة في معركة مصيرية[2]،و اعتقد أن تنظيم هجوم في الجزائر العاصمة له تأثير إيجابي على القضية الجزائرية في منظمة الأمم المتحدة[3]،و بعد فترة من التعبئة و التنظيم و تحت إشراف عبان دخلت الجزائر في نهاية شهر جانفي 1957م، فيما أصبح يطلق عليه " معركة الجزائر"، التي دفعت بالسلطات الفرنسية إلى تضييق الخناق على خلايا الجيش و جبهة التحرير الوطني[4].

و باعتبار عبان المنسق مع الخارج و فيدرالية فرنسا بجبهة التحرير الوطني و قادة الولايات بالداخل، ما منحهم فكرة على أوضاع و تطورات الثورة في كل مناطق الجزائر[5]،حيث يذكر سعد دحلب الذي عمل إلى جانب عبان بأن هذا الأخير كان العضو الفعال و النشيط داخل اللجنة، و أن جل الاقتراحات كانت تأتي من عنده و الجميع يحترم قراراته و رأيه[6]، هذا ما أدى بعبان إلى مضاعفة الضغط المادي والمعنوي على الاستعمار وأمر بإضراب في ذكرى الفاتح من نوفمبر 1956م الذي

1-**(مهام لجنة التنسيق و التنفيذ)**،جريدة المجاهد،ع1،11نوفمبر 1957م،ص09.

2-لزهر بديدة،المرجع السابق،ص27.

3-جاك دوشمان،المصدر السابق،ص ص308-309.

4-لزهر بديدة،المرجع السابق،ص27.

5-معمري خالفة،المرجع السابق،ص384.

6-Saad Dahlab ,op.cit,p58.

حقق نجاحا شجعه على تنظيم إضراب جديد من 28 جانفي إلى غاية 4 فيفري للفت انتباه الأمم المتحدة[1].

فقد كان عبان رمضان رفقة بن مهيدي يسعيان إلى جعل العاصمة ميدان جديد للعمليات الفدائية وإدخال الثورة إلى مدينة ، و اعتبر أن هذا الأمر يزيد من التفاف الشعب حول الثورة، و في نفس الوقت سيرعب السلطات الفرنسية[2].

أوكلت مهمة تشكيل مجموعات فدائية لمختار بوشافة، حيث تم إبلاغ عبان و لجنة التنسيق و التنفيذ بوجود مجموعات شيوعية تتحرك داخل العاصمة و تريد القيام بعمليات فدائية، حيث أرغمها بوشافة على الانضمام إلى جبهة التحرير الوطني و إلى شبكة الفدائيين و تم صنع قنابل يدوية، و كذلك القيام بعمليات فدائية، حدث هذا في ظل رفض الحزب الشيوعي حل نفسه و الانضمام للثورة[3]و لاستكمال نشاطه أسس الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فيفري 1956م[4]، و الإتحاد للتجار الجزائريين منتصف سبتمبر 1955م [5].

كما استطاعت لجنة التنسيق و التنفيذ تكوين خلية تقوم بطبع المناشير التي تصدرها جبهة التحرير الوطني، يشرف عليها سعد دحلب، كانت توزع سرا تحت عنوان "المقاومة" التي ستعرف لاحقا باسم المجاهد و كانت هذه المبادرة من عبان و زميله بن خدة [6]،و هكذا لم يكن لنوعية القوات الفرنسية المنتشرة في العاصمة بأعداد مذهلة لتثبيط عزيمة لجنة التنسيق و التنفيذ ليظهر لفرنسا و للعالم برمته مدى بعد و عمق كفاح الشعب الجزائري[7].

فقد كانت لجنة التنسيق و التنفيذ تريد أن تنتزع مدينة الجزائر من إدارة القادة العسكريين للولاية الرابعة الذين تخشى منهم ارتكاب بعض التجاوزات أو الانحرافعن

---

[1]–جاك دوشمان،المصدر السابق،ص ص308–309.

[2]–معمري خالفة،المرجع السابق،ص395.

[3]–المرجع نفسه،ص387.

[4]–لزهر بديدة،المرجع السابق،ص24.

[5]–محمد حربي،**جبهة التحرير...**،المصدر السابق،ص124.

[6]–فرحات عباس،**تشريح...**،المصدر السابق،ص265.

[7]–معمري خالفة،المرجع السابق،ص419.

مبدأ أولوية السياسي، و بالتالي فإن إقامة لجنة التنسيق والتنفيذ في قلب العاصمة كان رسالة واضحة موجهة إلى القادة الخارجيين و خاصة بن بلة تبلغهم بتفوق الجزائر على القاهرة و سمو القيادة الداخلية[1].

كان رد السلطات الفرنسية عنيفا بعض تصعيد العمليات و كثرتها، حيث راحت السلطات الفرنسية تجرب جميع أنواع التعذيب على المدنيين الجزائريين ،بالإضافة إلى زيادة عدد القوات العسكرية في مدينة الجزائر حيث أصبحت هذه الأخيرة مسرحا للأحداث العنيفة و الدموية جراء العمليات المتبادلة من الطرفين[2]، و مهما كانت قسوة الطرق المستعملة، فليس هذا هو الجانب الذي ضربت فيه سلطات الاحتلال بقوة، بل كان لتفكيك خلايا جبهة التحرير الوطني خصوصا بالعاصمة هو الذي استقطب أنظار الرأي العام العالمي، فتعرض العديد من المناضلين و القادة للتوقيف ليتم تعذيبهم و حتى قتلهم خلال هذه الفترة الوجيزة[3].

غير أن لجنة التنسيق و التنفيذ لم تستسلم و راحت تحضر لعملية نوعية و مناورة جديدة بهدف زعزعة السلطات الفرنسية تمثلت في إضراب الثمانية أيام.

جاء الإضراب في 22 جانفي 1957م، و جاءت الجملة المصيرية لعبان رمضان بأنّ: " إضراب ثمانية أيام سيبدأ من 28 جانفي 1957م على الساعة الصفر" و وقع عليها بأحد أسماءه المستعارة "أحمد "[4]،حيث يعتبر هذا الإضراب من أهم النشاطات التي حسبت للجنة التنسيق و التنفيذ للداخل و هو قرار يقضي بشن إضراب عام بمشاورة من عبان مع بن مهيدي قبل طرحها على باقي أعضاء اللجنة، حيث ألح عبان على أن يكون الإضراب شاملا و ناجحا و أن يتم التحضير له جيدا خصوصا من قبل المدن الكبرى(26 مدينة)[5].

بعد تبادل الكلام تم الخروج بقرار تم الاتفاق عليه على مدة 8 أيام، و أثناء المناقشة كان كل من بن عبان و بن مهيدي و بن خدة متفقين حول مسألة الإضراب

---

[1]–بلعيد عبان، **المصدر السابق**،ص46.

[2]–عبد القادر حميد،**عبان...**،المرجع السابق،ص122.

[3]–معمري خالفة،المرجع السابق،ص423.

[4]– المرجع نفسه،ص419.

[5]–عبد الله مقلاتي،المرجع السابق،ص96.

في الوقت الذي تطرح فيه القضية الجزائرية على الأمم المتحدة للمناقشة، في حين كان كل من دحلب و كريم متخوفان من عوائق هذا الإضراب وعن رد فعل السلطات الفرنسية [1]،وأضاف عبان متوجها لكل فئة اجتماعية بقوله:"أن التجار سيغلقون محلاتهم دون الاكتراث لتهديدات الجنرال ماس[2]،بل يجب الاستخفاف بها ،والعمال سيهجرون الورشات والمصانع والموظفون سيتخلون عن مكاتبهم و سيتوقف كل العمال عن عملهم "حتى يثبت "الشعب الجزائري للعالم كله ثمانية أيام من الإضراب وحدته لجبهة التحرير الوطني":

1- من أجل تصفية النظام الاستعماري.

2- من أجل تحرير الوطن الجزائري.

3- من أجل إقامة جمهورية جزائرية ديمقراطية و اجتماعية.

وختم المنشور بالعبارة المؤثرة والمعتادة :"تحيا الجزائر حرة مستقلة"[3]،كما دعت التوجيهات السكان إلى التزويد بالمواد الغذائية لمدة الإضراب وتقديم المساعدات للعائلات المحتاجة ،كما عمل المسؤولون على حشد الرأي العام الجزائري والتعبئة والإلحاح على ضرورة الوقوف إلى جانب جبهة التحرير الوطني[4].

في المقابل استعدت السلطات الفرنسية بقيادة "ماسو"للتصدي إلى هذه الزوبعة التي تثيرها جبهة التحرير،حيث اتخذت عدة تدابير بهدف عزل الشعب عن جبهة التحرير ،فقام بإنشاء مناطق محرمة و إجراء حملة اعتقالات واسعة بهدف الوصول للعناصر المطلوبة ،وحذر من القيام بهذا الإضراب وأن إجراءات صارمة ستتخذ في

---

[1]–سعد دحلب،المصدر السابق،ص45.

[2]–الجنرال ماسو:من مواليد 1908م بفرنسا ،قائد الفرقة العاشرة للمظليين شارك في الحرب العالمية الثانية ضد الألمان ،كانت له الخبرة في الهندسة الصينية ،وله خبرة عسكرية في إفريقيا الغربية والقوات الفرنسية الحرة وكذا قناة السويس بمصر،عين قائد عام للشرطة بالجزائر العاصمة ،حيث تكلف بمهمة حفظ النظام والأمن خلال إضراب ثمانية أيام الذي قامت به جبهة التحرير الوطني ،استعمل كل الوسائل لإجهاض الإضراب والثورة ،ينظر: عبد المجيد عمراني ،**جان بول سارتر والثورة الجزائرية (1962-1954م)**،دار الهدى ،الجزائر ،2010م،ص87.

[3]–معمري خالفة،المرجع السابق،ص420.

[4]–محند آكلي بن يونس،المرجع السابق،ص24.

حالة الاستجابة للإضراب[1]،فزادت عزيمة لجنة التنسيق والتنفيذ خاصة بعد رد فعل السلطات الفرنسية [2].

حيث أعلن عن تاريخ بداية الإضراب يوم 28جانفي1957م [3] ،وكان لصوت العرب في القاهرة دور في مساندة الحدث من خلال دعوة التجار والعمال والحرفيين وجميع الفئات بإنجاح الإضراب[4]،ونظرا لقوة الإضراب قابلها الاستعمار بمختلف الأفعال الشنيعة و عمليات التخريب التي لا تحصى ولا تعد ،كان العمال يؤخذون بالقوة إلى مقرات العمل وكانت المحلات تفتح بقوة الرشاش [5]،كل هذا أدى بانتهاء الإضراب العظيم الذي خلف وراءه آثارا نفسية و مادية على الشعب الجزائري [6]،حيث تم عزل حي القصبة ووضع حد للعمليات الفدائية وأكثر من ذلك إلقاء القبض على أهم قادة الثورة ومفجريها العربي بن مهيدي ،فنزل الخبر كالصاعقة على أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ[7].

لكن بالرغم من كل هذه المآسي كان للإضراب بعض من الإيجابيات :كفرض فكرة الاستقلال على الصعيد الدولي وأدى إلى التحام الشعب وتوحده وأصبحت جبهة التحرير الناطق الرسمي باسم الثورة[8]،كذلك على إثر رد الفعل العنيف الفرنسي جدا على نشاط الثورة في الجزائر العاصمة ،وجدت لجنة التنسيق و التنفيذ نفسها مجبرة على مغادرة الجزائر في فيفري 1957م،وفي سرية تامة خرج عبان من الجزائر متجها لتونس[9]،وقبل مغادرة العاصمة قسمت اللجنة إلى قسمين لاجتناب الوقوع في يد

1-معمري خالفة،المرجع السابق،ص ص411-412.

2-المرجع نفسه،ص420.

3-ينظر ملحق رقم09.

4-**(الذكرى الأولى للإضراب الرهيب)**،جريدة المجاهد،المرجع السابق،ع1،28فيفري1957م،ص09.

5-معمري خالفة،المرجع السابق،ص421.

6-**(الذكرى الأولى للإضراب الرهيب)**،جريدة المجاهد،المرجع السابق،ع28،ص09.

7-عبد الله مقلاتي،المرجع السابق،ص99.

8-محمد عباس،رواد الوطنية...،المرجع السابق،ص107.

9-عمر بوضربة،**النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958-جانفي1960م**،دار الحكمة للنشر،2010م،ص ص22-23.

الفرنسيين :عبان مع كريم ،ودحلب مع بن خدة ،وتم تحديد مكان اللقاء في البليدة (الشريعة)مركز قيادة الولاية الرابعة[1].

ومن الولاية الرابعة قرر الأعضاء مغادرة تراب الجزائر وكانت حجة عبان في ذلك "لقد كبرت الثورة ولا بد أن نكبر معها"[2].

لا يعتبر خروج لجنة التنسيق والتنفيذ من الجزائر توقفا لنشاطها و استسلاما لتعسف الإستعمار الفرنسي ،فبالرغم من الانكسار الذي تعرضت له جبهة التحرير الوطني إلا أنها استمرت في مواصلة وإكمال مهامها في الخارج بعيدا عن الضغوطات الفرنسية [3].

بالرغم من هذه الظروف حاول عبان مواصلة دوره في اتخاذ القرارات التي تخص الجانب التنظيمي للثورة،مثلما كان يفعل في العاصمة [4]،حيث قام بإحداث تعيين على مستوى اتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا،كما بادر باقتراح دمج الطبعات الثلاثة لصحيفة "المقاومة "التي كانت عبارة عن منشورات تصدرها لجنة التنسيق و التنفيذ وإخراجها من السر إلى العلانية [5]،فقد كانت اللجنة تعقد اجتماعات بتونس في منزل قايد مولود ممثل الإتحاد العام للعمال الجزائريين ومضيف عبان خلال إقامته في العاصمة التونسية لمدة ثمانية أشهر تقريبا[6].

فقد تم عقد اجتماع لتدرس الأوضاع وتطورات القضية الجزائرية وكان ذلك في بداية جوان1957،واستطاع الخروج بعدة نقاط:

- ✓ تنظيم العمل المسلح والسياسي.
- ✓ تشكيل فروع وأقسام موازية للوزارات تتحكم فيهل لجنة التنسيق والتنفيذ.

---

[1]–سعد دحلب،المصدر السابق،ص57.

[2]–محمد عباس،**الثورة الجزائرية...**،المرجع السابق،228.

[3]–عبد الله مقلاتي،المرجع السابق،ص105.

[4]–الممثل عن إتحاد الطلبة كان بلعيد عبد السلام الذي كان يرأس فرع العاصمة،ينظر:
معمري خالفة،المرجع السابق،ص447.

[5]–محمد عباس،**الثورة الجزائرية...**،المرجع السابق،ص232.

[6]–معمري خالفة ،المرجع السابق،ص455.

لكن لجنة التنسيق و التنفيذ غادرت لظروف أمنية و كذلك ازدياد ضغوط بورقيبة الداعية إلى دخول جبهة التحرير الوطني في مفاوضات مع فرنسا[1].

في الطريق إلى القاهرة حيث كان من المقرر عقد اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية ،كان عبان ينوي عقد ندوة صحفية رفقة ثلاثة من الأعضاء الهاربين من الجزائر العاصمة لتقييم وضعية الثورة وفي نفس الوقت يقيم محاكمة فرنسا لكن كريم بلقاسم رفض ذلك[2]،حيث أن صائفة 1957م شهدت صراعات ساخنة داخل اللجنة بين عبان وكريم واختلافهما في بعض النقاط والقرارات، خاصة وأن كريم تحرر من التزاماته من استشهاد بن مهيدي وأصبح يتطلع لدور القائد لامتلاك الشرعية في الثورة أدى به إلى تكوين تحالف مع بن طوبال وبوصوف ضد عبان[3]،في حين كان هذا الأخير يعمل على تكريس مبدأ أولوية السياسي على العسكري بعد سقوط مبدأ أولوية الداخل على الخارج [4]،حيث يذكر بلعيد عبان بأن خلاف عبان مع العقداء قد ظهر إلى العلن بداية من صيف 1957م،وأن علاقته مع كريم كانت قد بدأت تتدهور في بداية خريف 1955م[5].

كان عبان يقوم بلقاءات مع بعض المسؤولين المصريين، حيث كان يسعى لكسب الدعم المصري[6]إلى حين انعقاد المجلس الوطني للثورة الجزائرية بالقاهرة أوت 1957من طرف كريم بلقاسم [7]،هذا المؤتمر يعتبر الأول الذي يضم قادة الداخل والخارج [8]،حيث كان عدد الحضور 22 من أصل 34عضوا[9].

ترأس الجلسة الختامية فرحات عباس ،قد استغرقت ثلاث ساعات تم فيها المناقشة و اتخاذ عدة قرارات وطرحت مجموعة من التقارير أهمها تقرير عبان الذي

---

[1]–عبد الله مقلاتي ،المرجع السابق ،ص102.

[2]–معمري خالفة،المرجع السابق ،ص457.

[3]–محمد عباس ،**الثورة الجزائرية...**،المرجع السابق ،ص234.

[4]– المرجع نفسه،ص 235.

[5]–بلعيد عبان،المصدر السابق،ص69.

[6]–فتحي الديب،المصدر السابق،ص ص349–351.

[7]–سعد دحلب ،المصدر السابق ،ص67.

[8]–**(من مؤتمر الصومام إلى القاهرة)**،جريدة المجاهد،المرجع السابق،ع31 ، 1نوفمبرم1958م،ص05.

[9]–معمري خالفة ،المرجع السابق،ص459.

يتضمن حصيلة نشاط لجنة التنسيق و التنفيذ [1] ،وبخصوص قرارات المجلس الوطني للثورة الجزائرية فإنها توضح كل الوضوح التحول العميق والمدهش للوضع مقارنة بالنتائج المتخذة منذ لا يقل عن سنة في مؤتمر الصومام [2]،وقد تم توجيه تحذير إلى عبان رمضان من طرف أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ الجديدة عن طريق فرحات عباس و الأمين دباغين الذين تقدموا بمحاولات يائسة للوساطة بين الطرفين [3]،وبذلك نجح اجتماع أوت 1957م في اغتيال عبان رمضان معنويا قبل تصفيته جسديا بعد ذلك بأربعة أشهر [4] .

ما يمكن رؤيته أن عبان رمضان همش كثيرا ،ما يدل على محاولة للانقلاب عليه من طرف زملائه الذين يرون فيه شخص يريد السلطة والزعامة وإبراز نفسه ،ونظرا للغيرة التي كانت تتملك هؤلاء الأشخاص لم يعطوا لعبان اهتمام ودور في مؤتمر القاهرة حيث لعب فيه دور ثانوي فقط.

المبحث الثالث:علاقات عبان رمضان وصراعه مع العسكريين

من الواضح أن حنكة عبان رمضان دبلوماسيا وفطنته السياسية ،جعلته يلعب دورا محوريا إبان الثورة التحريرية و لا سيما من خلال التنظيم و التعبئة ومحاربة الاستعمار الفرنسي ــولا بد أن كل هذه الظروف ستتبنى علاقات جديدة ومتنوعة اختلفت باختلاف الأشخاص و الفترات و الظروف ،فمنها ما كانت علاقات حميدة وودية ومنها ما كانت سيئة.

كشف عمر أوصديق عن سر شخصية عبان الذي عرفه جيدا وعايشه عن قرب وفي كثير من الأوضاع حيث أن عبان كان يتصور علاقاته على مستويين :من جهة مع المثقفين الجديرين بالنقاش معه ،ومن جهة أخرى مع كل الآخرين الذين لا يحق لهم التدخل في الإستراتيجية و السياسة و عليهم الاكتفاء و التنفيذ فقط[5].

---

[1]–عبد الله مقلاتي،المرجع السابق،ص107.

[2]–معمري خالفة،المرجع السابق،ص460.

[3]–عبد النور خيثر ،المرجع السابق،ص170.

[4]– المرجع نفسه،ص175.

[5]–معمري خالفة،المرجع السابق،ص440.

كلف عبان رمضان قادة الولايات التاريخية بصفته ممثلا لجبهة التحرير الوطني بدراسة وحل المشاكل الخاصة بمنطة الأوراس وتطبيق كل قرارات إجتماع20أوت1956م التاريخي[1]،حيث كلفت القيادة بالجزائر أوعمران الالتحاق بالأوراس ثم تونس ووضع حد لهذا الشقاق[2]،فقد أمر عبان أوعمران تصفية محساس إذا تمادى في رفض التعاون مع ممثلي لجنة التنسيق و التنفيذ بالخارج،وتم تعيين محمود الشريف على رأس الولاية الأولى بعد تحييد خصومه[3].

أما المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)،استقبلت رشيد عمارة الذي حمل معه جواب عبان على مراسلات زيغود[4]،فقد اعترض زيغود على انتقاد عبان لهجومات 20أوت 1955م وحسب رأيه أن عبان لا يحق له محاسبة المناطق ،وفي طريق العودة إلى ولايته قدم تقييمه الخاص حول المؤتمر[5].

في حين قام كريم بلقاسم ممثل المنطقة الثالثة بالاتصال بعبان رمضان فور خروجه من السجن [6]،لكن ما لبثت أن انفجر الخلاف بين الرجلين وظهر للعلن ،وهو خلاف ظل على مستوى ضيق وحتى منغلق مثلما حدث في الجزائر العاصمة ضمن لجنة التنسيق و التنفيذ [7]،فخلافه مع العقداء قد ظهر للعلن في بداية صيف 1957م ،وأن علاقته مع كريم كانت قد بدأت تتدهور في بداية خريف 1955م[8]،حيث ترجع إلى قبل خروجهم من الجزائر فكان عبان قريبا من بن مهيدي وكان كريم بلقاسم مهمشا ولكنه لم يبين امتعاضه[9]،وبذلك تعقدت الخلافات بين كريم بلقاسم وعبان رمضان[10].

---

[1]–عبد المالك بوعريوة ،المرجع السابق ،ص93.

[2]–زهير إحدادن ،**المختصر في...**،المرجع السابق،ص34.

[3]–محمد عباس ،**نصر...**،المرجع السابق ،ص236.

[4]–محمد عباس،المرجع السابق،ص ص174–175.

[5]–المرجع نفسه ،ص ص176–177.

[6]–عبد القادر حميد ،**فرحات...**،المرجع السابق ،ص53.

[7]–معمري خالفة ،المرجع السابق ،ص456.

[8]–بلعيد عبان ،المصدر السابق ،ص69.

[9]–زهير إحدادن ،**المختصر...**،المرجع السابق،ص48.

[10]–محمد العربي الزبيري وآخرون ،المرجع السابق،ص58.

فباستشهاد بن مهيدي تحرر كريم من التزاماته بدأ يبحث عن تحالفات جديدة [1]،حيث أظهر ميولات معادية لصديقه عبان الذي سهل له فيما مضى مهمة الارتقاء في صفوف قيادة الثورة [2]،فحسب العقيد دهيلس فإن الخلاف يرجع إلى نوفمبر1955م،وهو التاريخ الذي توجه فيه عبان رمضان إلى برج منايل (قرية كبيرة تقع بين الجزائر العاصمة وتيزي وزو)،ليواجه كريم وأوعمران اللذان يبدو أنهما هدداه فتحداهما بقوله:"أقتلاني إن كنتما رجالا" [3] .

كما أن عميروش لم يغفر لعبان انتقاداته فيما يسمى "الليلة الحمراء"ولم يتقبلها[4]،والتي تمثلت في قيام الجماعات التابعة لعميروش بتصفية عدد من سكان إحدى القرى الواقعة ببجاية مبررا عميروش ذلك بأن سكان القرية استجابوا لأوامر المسمى "أورابح"لصالح فرنسا،وشكلوا تحت لوائه وحدة للحركة[5]،وقد أبدى عميروش استيائه من تصرفات عبان لأنه كان يتصرف كسيد المؤتمر[6].

في حين استقبل رابح بيطاط قائد المنطقة الرابعة عبان رمضان في 07مارس1955[7]واعتقدوا أن بإمكانهما التوصل إلى حل نهائي لمشكلة قلة السلاح ،إلا أن ذلك لم يتم بسبب إلقاء القبض على رابح بيطاط[8]،أما أوعمران فقد التقى بعبان رمضان لأول مرة سنة 1943م[9]،وتنازل له عن العاصمة و الشؤون السياسية و اكتفى بالشؤون العسكرية [10]،لكن الأمور تغيرت في المجلس الوطني للثورة الجزائرية بالقاهرة أوت 1957م،حيث خرج عبان غاضبا من هذه الدورة على جميع السياسيين و العسكريين وغضب أكثر على حليفيه بن خدة ودحلب اللذان وقفا إلى جانب موجة

1–محمد عباس ،**نصر...**،المرجع السابق ،ص233.

2–عبد القادر حميد ،**فرحات...**،المرجع السابق ،ص172.

3–معمري خالفة ،المرجع السابق ،ص439.

4–عبد القادر حميد ،**فرحات...**،المرجع السابق،ص166.

5–معمري خالفة ،المرجع السابق ،ص339.

6–عبد القادر حميد ،**عبان...**،المرجع السابق ،ص102.

7–محمد عباس ،**نصر...**،المرجع السابق ،ص130.

8–عبد القادر حميد ،**عبان...**،المرجع السابق ،ص ص60–62.

9– المرجع نفسه ،ص ص53–54.

10–محمد عباس ،**نصر...**،المرجع السابق ،ص130.

العسكريين [1]، أما العقيد الصالح الذي قرر تعيينه على رأس الولاية الرابعة ومع مر الأيام أصبح بمثابة المساعد العسكري لعبان[2].

وقد كانت المنطقة الخامسة بتمثيل العربي بن مهيدي الرفيق الأمثل لعبان فشرعا للعمل معا[3]،و اللذان قررا و عزما على أن يجعلا من المدينة البيضاء عاصمة للثورة و قرصها الدوار وقطبها القيادي المركزي ،و عند إقامتهما بها كانا يتطلعان إلى إعطاء دفع سريع للكفاح من خلال إشراك الجماهير الحضرية أكثر و تطوير أشكال جديدة من الكفاح[4].

ظهر نوع من التوتر بين عبان و بوصوف الذي كان يغذيه التنافر بين شخصية الرجلين ،ويذكر في هذا الصدد أن بوصوف كان يحب الدعابة ميالا إلى رفع الكلفة مع محدثيه...وقد عاب عليه عبان هذا السلوك واصفا إياه بالصعلوك ،فما كلن من بوصوف إلى أن رد عليه قائلا:"لا تنس أنني ابن فحام"[5]،وكان أول صدام بينهما بمكتب الجبهة بالناظور (المغرب) ،بينما كان الحديث يدور حول اختطاف طائرة الوفد الخارجي ،فقال عبان رمضان:"لحسن الحظ أنهم وقعوا في قبضة العدو ...فتصدى له بوصوف مدافعا عنهم خاصة بوضياف[6]،ومن هناك أصدر الثلاثي بوصوف ،بن طوبال ،كريم بلقاسم أحكاما قاسية على عبان[7].

و أخيرا الولاية السادسة ،حيث عين العقيد "علي ملاح"قائدا لها بينما كان من المقرر أن يقوم عبان رمضان بالاتصال بالصحراء لتنصيب العقيد "سي الشريف"،ورسم الحدود بين الولايتين الأولى و السادسة و لكن ذلك لم يحدث لأسباب مجهولة[8].

---

[1]–بلعيد عبان ،المصدر السابق ،ص36.

[2]–محمد عباس ،**فرسان الحرية شهادات تاريخية** ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2005م،ص98.

[3]–بن يوسف بن خدة ،**شهادات...**،المصدر السابق ،ص56.

[4]–بلعيد عبان ،المصدر السابق ،ص45.

[5]–محمد عباس ،**فرسان...**،المرجع السابق ،ص570.

[6]–محمد عباس ،**نصر...**،المرجع السابق ،ص ص242–243.

[7]–عبد القادر حميد ،**عبان...**،المرجع السابق ،ص87.

[8]–عبد المالك بوعريوة ،المرجع السابق ،ص33.

نستنتج أن علاقات عبان كانت مختلفة و متنوعة اختلفت لاختلاف الأشخاص و الفترات ،هذا ما حددته الظروف المحيطة به،كذلك نجح عبان في ضم مختلف الأحزاب و المنظمات (المركزيين ،الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ،جمعية العلماء)إلى جبهة التحرير الوطني ،وكذا كانت تجمعه بهم علاقات عديدة ومختلفة.

أما عن المركزيين وعلاقتهم السرية مع عبان ،نذكر أن هذا الأخير شجب تصرفهم عندما اشتبه في تحركهم ضمن مخططات "جاك سوستيل"لحياكة مؤامرة الطريق الثالثة،فعبان هو الذي أمر مناضلي جبهة التحرير بإسقاط أقنعة المركزيين الذين ظلوا بجبن في موقف المتفرج إزاء كفاحنا ،هذا إذا لم يشوهوه في مجالسهم الخاصة[1]،لكن تمكن عبان من استمالة أبرز الوجوه المركزية من أمثال بن خدة ،وسعد دحلب في ماي 1955م[2].

اقترب معظم المركزيين الموقوفين غداة أول نوفمبر فاحتضنهم عبان[3]،و قد التحق فرحات عباس بجبهة التحرير الوطني بعد أن انتظر من فرنسا إصلاحات لم تأت ،فالثورة من الآن فصاعدا هي الحل الوحيد[4]،إذ أن الانتماء إلى الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري و النضال بجانب فرحات عباس لا يندرج ضمن الخيانة ولا في دائرة العار ، بالعكس فإن أقدر المكافحين و المناضلين وقادة ذوي قيمة كبيرة خرجوا كلهم من صفوف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري [5]،وبعد عدة أشهر يعود توفيق المدني برفقة فرحات عباس ،وهو بذلك يوسع صفوف جبهة التحرير الوطني[6].

ودخلت جمعية العلماء المسلمين كذلك في اتصال مع قائد جبهة التحرير الوطني ،والتحق أفرادها بالكفاح فاستعدت القاعدة الشعبية للثورة و صارت الوحدة الوطنية

---

[1]–بلعيد عبان ،المصدر السابق ،ص50.

[2]–عبد النور خيثر ،المرجع السابق ،ص141.

[3]–بلعيد عبان ،المصدر السابق ،ص ص50–51.

[4]–عبد القادر حميد ،**فرحات...**،المرجع السابق ،ص148.

[5]–بلعيد عبان ،المصدر السابق ،ص51.

[6]–سليمان الشيخ ،**الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين** ،تر:محمد حافظ الجمالي ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2003م،ص346.

أقوى[1]،فقد كان هناك من القادة العلماء من أبدوا موقفهم المؤيد للكفاح المسلح سرا في مرحلة أولى قبل أن يجهروا بموقفهم المؤيد فيما بعد ومنهم الشيخ العربي التبسي ،الذي كلفه ذلك حياته سنة 1956م، عندما اختطفه الفرنسيون و بالرغم من أننا تلقينا شهادات متناقضة إلا أننا نميل للاعتقاد بأن المعني كانت لديه اتصالات مبكرة مع قادة جبهة التحرير الوطني ،وذلك من خلال شهادة علال الثعالبي [2]،وما يهم أنه فور السابع جانفي 1956م سجلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين موقفها الرسمي لصالح الكفاح إثر انعقاد جمعيتها العامة في الجزائر [3].

أما الحزب الشيوعي هو الوحيد الذي لم يلتحق بالثورة بسبب رفضه أن يحل نفسه ،وأنصار مصالي الحاج الذين كانوا يصرون على أن يكون مصالي الحاج هو القائد[4] ،فهناك العديد من الشيوعيين الجزائريين الذين انضموا إلى جبهة التحرير الوطني دون انتظار أوامر أو إذن حزبهم التي طال انتظارها ،في حين القادة خاصة منهم ذوي الأصل الجزائري كانوا من كبار الغائبين عن الكفاح التحرري ،ورسميا فإن رفض قادة الحزب الشيوعي حل حزبهم هو الذي كان وراء فشل المحادثات مع جبهة التحرير الوطني[5]،وقد تم التحاق بعض الشيوعيين بالثورة بشكل فردي بفضل اتصالات عبان ومشاوراته مع كل من بن خدة،حاج علي،الصادق هجرس [6].

في حين كان الوفد الخارجي في نزاع مع عبان رمضان وهو ما أكده بن خدة وأحمد بودة ،وقد حاول هذا الأخير تهدئة الأمور و إصلاح الخلاف من أجل مصلحة الثورة،وحسب بن خدة فإن أهم أسباب الخلاف هو عدم وفاء الوفد الخارجي بما اتفقعليه

---

[1]–بلعيد عبان ،المصدر السابق ،ص50.

[2]–علال الثعالبي:مناضل قديم في حزب الشعب الجزائري ،عرف عبان في شاتودون دوروميل (شلغوم العيد)،شغل مناصب عديدة ضمن جبهة التحرير الوطني مما أهله ليعين في المجلس الوطني للثورة الجزائرية من 1956–1962م ،بعد أن كان عون اتصال بين بن مهيدي وبيطاط ،أصبح يؤدي نفس المهام لدى عبان رمضان،ينظر : معمري خالفة ،المرجع السابق ،ص ص274–275.

[3]– المرجع نفسه ،ص276.

[4]–عمار بوحوش ،المرجع السابق ،ص386.

[5]–معمري خالفة ،**عبان...**،المرجع السابق ،ص277.

[6]–عبد القادر حميد ،**فرحات ...**،المرجع السابق ،ص164.

بضرورة إرسال الأسلحة[1]،و قد راسل عبان رمضان الوفد وألح على ضرورة الاهتمام بقضية السلاح ،ووجه نوعا من التوبيخ لبن بلة و بوضياف هذا ما أثار امتعاضهم[2].

و انتقل الصراع بين بن بلة وعبان إلى تشكل مجموعتين في خريف 1956م ،وقف الأول منهما خلف القيادة الوطنية الجديدة ،والثاني ناصر الزعامة التاريخية للثورة في الخارج[3]، ومن هنا تأتي حادثة اختطاف الطائرة المقلة للوفد حيث قدمت تلك العملية خدمة جليلة لجماعة الصومام[4].

وقد كان لعبان علاقة بالأوساط الأوروبية في الجزائر كعائلة "بيار شولي"،فكان لهذه العلاقات الفضل في تقوية الثورة باعتبارها أوساط متعاطفة ومساندة للثورة .

حيث التقى بيار شولي "Pierre Chaulet"[5]بعبان رمضان أواخر سبتمبر 1955م،بمنزل المناضل أحمد بودة وقد حاول عبان استفزازه ،فرد عليه بيار بقوله:« أنا جزائري فاعتبروني واحدا منكم» وأكد لعبان بأنهم على استعداد للمساعدة ،فاطمأن عبان له واتخذ مسكنه ملجأ له ونقطة لمواعيده[6].

حيث يؤكد "بيار شولي"أن عبان رمضان "رجل حوار"خلافا لما يشاع عليه من ديكتاتورية أو خيانة و ما إلى ذلك من التهم التي يعتبرها الشاهد غير جدية،كما اقترح عبان على شولي الانضمام إلى هيئة تحرير " جريدة المجاهد"طالما كان من محرريها بالجزائر ،وقد كان قد سبقه إليها صديقه فانون[7] .

---

[1]–بن يوسف بن خدة ،**شهادات...**،المصدر السابق ،ص193.

[2]–زهير إحدادن ،**المختصر...**،المرجع السابق ،ص31.

[3]–عبد النور خيثر ،المرجع السابق ،ص147.

[4]–مصطفى الهشماوي ،**جذور أول نوفمبر في الجزائر دراسة** ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2010م،ص ص99–100.

[5]–بيار شولي :ولد في الجزائر سنة 1930م ،انخرط في الكفاح المسلح إلى جانب جبهة التحرير الوطني ، كان طبيبا ،طرد من فرنسا ،التحق بجبهة التحرير الوطني وفي تونس تابع مهامه كطبيب ومحرر بجريدة المجاهد ، ينظر :

محمد الشريف ولد حسين ، المرجع السابق ،ص148.

[6]–محمد عباس ،**مثقفون في ركاب الكواليس(2)**،دار هومة ،الجزائر ،2003م،ص133.

[7]–المرجع نفسه ،ص ص139–140.

فمهما حدث ومهما وقع من صدامات وخلافات تبق الثورة الجزائرية صامدة وموحدة للشعب الجزائري ،فقد كسبت تأييد ومساندة من مختلف الأماكن و الأشخاص ،لكن من جهة عبان كشخص و سوء علاقاته مع بعض أصدقائه سيشكل عداوة كبيرة تؤدي بهم إلى وضع حد لحياته و تصفيته.

_صراع عبان رمضان مع العسكريين:

يعود هذا الصراع بتحديد من عبان وكريم بلقاسم بعد خروج لجنة التنسيق و التنفيذ من الجزائر ،تطورت الأمور بين الرجلين إلى الأسوأ لعدة أسباب منها أن كريم بلقاسم شعرأنه تحرر بعد استشهاد العربي بن مهيدي ،كما أنهشعر بأن عبان سيطر على المراكز القيادية و أصبح هو القائد الفعلي للثورة الجزائرية ،وفي تونس كبرت المشاكل خاصة و حاول كريم عقد العديد من التحالفات الجديدة ،فوجدها في بوصوف وكذلك لعلاقته مع بن بلة و لخضر بن طوبال الذين شكلوا قيادة عسكرية[1].

حيث أن عبان عقد ندوة صحفية لكن كريم اعترض على ذلك ،متمنيا أن ينشطها هو لكن عبان رد عليه بأسلوب وقح هذا ما زاد حدة الصراع بين الرجلين[2]،كذلك في اجتماع القاهرة بين 20و28أوت1957[3]الذي شارك فيه 12عسكريا و10سياسيين وفي هذا الاجتماع تم الانقلاب على قرارات مؤتمر الصومام[4]،حيث طلب كريم بلقاسم إعادة النظر في المبدأين الواردين فيما يتعلق "بأولوية الداخل على الخارج"و "أولوية السياسي على العسكري "،كما طالب بتعويضهما بمبدأ الأولوية لرجال الساعة الأولى ومفجري الثورة و عندما قدم التعديل للتصويت لم يمتنع عن التصويت سوى فرحات عباس والصادق دهيليس[5]،وبهذا عد التصويت أول هزيمة يمنى بها عبان رمضان.

---

[1]–حميد عبد القادر ،**عبان رمضان دفاعا عن عبان والجمهورية** ،منشورات الشهاب، الجزائر ،2003 م،ص ص136–137.

[2]–معمري خالفة ،المرجع السابق ،ص457.

[3]–عبد القادر حميد ،**عبان...**، المرجع السابق ،ص115.

[4]–رابح لونيسي ،**الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين و السياسيين** ،دار المعرفة،الجزائر ،2000م، ص18.

[5]–الصادق دهيليس :اسمه سليمان ولد في 14فيفري 1920م بقرية آيت برجل بلدية واضية ولاية تيزي وزو ،انخرط في حزب الشعب الجزائري بعد الحرب العالمية الثانية ،التحق بصفوف الثورة في 02نوفمبر 1954م ،عين قائدا للولاية الرابعة ،أصبح عضو في المجلس الوطني للثورة في أوت1956م ،شارك في اجتماع العقداء سنة1959م ،توفي في 06نوفمبر 2011م ودفن بمسقط رأسه ،ينظر:

كما أن سعد دحلب وبن يوسف بن خدة لم يظهرا معارضتهما للأفكار الجديدة التي جاء بها كريم بلقاسم [1]،وقد حدث في هذا المجلس أكبر انقلاب داخل القيادة العليا للثورة بتغيير لجنة التنسيق و التنفيذ التي انبثقت عن مؤتمر الصومام فأدخل أربعة عقداء كأعضاء فيه وهم:عبد الحفيظ بوصوف ،لخظر بن طوبال،عمر أوعمران ،ومحمود الشريف إلى جانب كريم بلقاسم وأضيف فرحات عباس و مهري إلى جانب عبان ،وأبعد كل من بن يوسف بن خدة وسعد دحلب حليفي عبان بهدف عزل هذا الأخير داخل لجنة التنسيق و التنفيذ ،لأنه حسب "رابح لونيسي" أراد زعامة الثورة وهو ليس من التاريخيين الذين أشعلوا فتيلتها في ليلة أول نوفمبر[2].

كذلك في هذا الاجتماع الذي لم يكن مبشرا لعبان ،فكريم انتقد دخول المركزيين في الهيئات القيادية للثورة ،فقرر عبان رفض العضوية في لجنة التنسيق و التنفيذ ولكن بعد تدخل السياسيين رجع عبان إلى العضوية لأنهم يخشون مواجهة العسكريين لوحدهم[3]،وبهذا انتقل صنع القرار إلى العقداء الخمس في لجنة التنسيق و التنفيذ ،أما السياسيون فقد انحصر دورهم في تزكية القرارات المتخذة و كان لا يسمح لهم المشاركة في بعض الاجتماعات ،وقد حاول عبان مقاومة ذلك مما دفع بالعقداء إلى إبعاده ،حيث لم ترسل له دعوات اجتماعات لجنة التنسيق و التنفيذ وهذا ما أثار حفيظته وغضب فأصبح يهدد بدخول الجزائر وكشف خبايا الصراع متهما العقداء بالانحراف عن الثورة[4].

كما اتخذ عبان من جريدة المجاهد منبرا للهجوم على خصمه حيث وصل قمة الهجوم إلى العدد 12 الصادر يوم15نوفمبر1957م و كان موجها ضد كريم بلقاسم ،إلا أن كريم لم يتحمل ذلك فوجه له إنذارا عن طريق فرحات عباس،كما أن عبان اتصل مع بعض المسؤولين العسكريين محرضا على خصومه من الثوار خاصة وكان العقيد

محمد علوي ،**قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962م**،دار علي بن زيد ،الجزائر ،2013م،ص ص121-123.

[1]-صالح عابد ،المرجع السابق ،ص93.

[2]-رابح لونيسي ،**الجزائر...**،المرجع السابق ،ص19.

[3]-معمري خالفة ،المرجع السابق ،ص ص436-464.

[4]-رابح لونيسي ،المرجع السابق ،ص19.

دهيليس بمثابة نصيره العسكري ،كما استطاع أن يكسب أحد ضباط الولاية الأولى وهو الحاج علي حمدي[1]،ويذكر علي كافي أن عبان رمضان جاء يطلب مساعدته وبعد أن شكره حاول استمالته نحوه في خلافه مع كريم بلقاسم وبن طوبال ويضيف المتحدث أنه بقي محايدا[2].

و يضيف محمد الشريف ولوضع حد لهذا العمل الذي يسيء كثيرا لقضية الثورة ،عمد كريم بلقاسم ورفقائه إلى تجميد عضوية عبان في لجنة التنسيق والتنفيذ ،لكن بعد مساعي حميدة عادت الأمور إلى مجاريها مؤقتا بعد أن تعهد عبان بوقف حملته على اللجنة ...إلا أن الخلافات ما لبثت أن تجددت خلال شهر نوفمبر 1957بسبب موقف لجنة التنسيق والتنفيذ من مبادرة العاهل المغربي والرئيس التونسي بشأن الوساطة بين جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية [3].

كذلك فتح عبان النار على أوعمران واتهمه في الضلوع في قضية أخلاق ،كما انتقد أوعمران لجنة التنسيق و التنفيذ واتهمها بالتعاون في إرسال الأسلحة وانتقد معركة الجزائر[4]،وخلال اجتماع ذكر فرحات عباس أنه جلس مع الشيخ البشير الإبراهيمي [5]والذي قال له أن صراع عبان وكريم ،سوف ينتهي بموت أحدهم ،وذلك أن مواجهة أن مواجهة أي قبائليين لا ينتهي إلا بموت أحدهم[6].

كان الصراع كبير بين أعضاء اللجنة داخليا ،لكنهم خرجوا متفاهمين من اجتماع القاهرة ظاهريا ،حيث تجدد الخلاف خلال اجتماعات أكتوبر 1957م ففي أكتوبر لم

---

[1]–صالح عابد ،المرجع السابق ،ص94.

[2]–علي كافي ،المصدر السابق ،ص157.

[3]–مسعود عثماني ،**الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب** ،دار الهدى ، الجزائر ،2005م،ص390.

[4]–عبد القادر حميد ،**عبان** ...،المرجع السابق ،ص ص135–136.

[5]–البشير الإبراهيمي: ولد في سطيف بأولاد براهم في 04جويلية1889م،هاجر إلى المشرق العربي سنة 1911م ،أتم دراسته في المدينة المنورة ،ثم انتقل إلى دمشق ،عيّن بها أستاذ أدب ،عاد إلى الجزائر عام 1921م،وأصبح رئيسا للجمعية بعد وفاة ابن باديس وهو بمنفاه ،اعتقل أثناء حوادث 08ماي 1945م،ثم شمله العفو العام ،قام ببناء معهد ابن باديس وأعاد إحياء البصائر في سلسلتها الثانية ،رحل إلى القاهرة عام 1952م ،ساند الثورة التحريرية من خلال جولاته في المشرق للتعريف بالقضية الجزائرية ،توفي 20ماي1965م،ينظر :
سعيد بورنان ، **شخصيات**...،المرجع السابق ،ص131.

[6]–Farhat Abbas, op.cit, p207.

يحضر عبان الاجتماع ووجه له إنذار من بوصوف ظنا منه أنه يقوم بمناورات التفرقة بين أعضاء اللجنة[1]،حيث انتقد عبان تشكيلة اللجنة خلال جولته في بلاد الشام فاستدعاه الباءات الثلاثة وأخبروه أنهم لن يسمحوا له بانتقاد قرارات اتخذت بشكل ديمقراطي عبر المجلس الوطني للثورة ،لكن عبان لم يتقبل هذه الديمقراطية ،حيث تلقى تحذيرات من العقداء خاصة كريم وبعد ذلك أعلن الحرب على العسكريين وأخبرهم بأنه سيتوجه للداخل ويلتحق بالجبال ليحكي للمجاهدين ما يحدث[2].

كما قام عبان بمقاطعة اجتماعات اللجنة مما أدى بالعقداء للتوسط من أجل حل المشاكل معه،فأخبره فرحات عباس بأن يكف عن هذه التصرفات لأنها تضر بالثورة لكن عبان لم يأبه لهم وقال لهم :"اتفقتم على القضاء على السياسيين لأنني أضايقكم وأنتم بدافع الخوف"،فأخبر فرحات العسكريين برفض عبان لكل المقترحات ،فقرر العسكريون إيجاد حل نهائي إما تصفية عبان أو سجنه[3].

كل هذه الصراعات و الخلافات لن تحل بطريقة سلمية ،حتما الباءات الثلاثة سيلجئون إلى حل نهائي باعتبار عبان رمضان يشكل لهم عائق كبير يمنعهم من التصرف والتحرك بحرية ،لذا سيعملون جاهدين من أجل القضاء عليه ووضع حد للجنة التنسيق و التنفيذ.

المبحث الرابع :عبان رمضان اغتيال أم وفاة ؟وردود الفعل منه

تعتبر قضية عبان رمضان من القضايا الغامضة و الخطيرة التي لم يزل عليها الستار بعد،فقد أثارت العديد من التساؤلات وطرحت العديد من الآراء حول هذه القضية باعتبارها من التصفيات الأكثر غموضا التي شهدتها جبهة التحرير الوطني ،حيث أن وفاته خيم حولها صمت رهيب ،لكن الرأي العام أخرج هذه القضية من السر إلى العلن من أجل معرفة أسباب هذه الوفاة التي خفيت وأريد طمسها من التاريخ وملابسات القضية.

---

[1]–معمري خالفة ،المرجع السابق ،ص ص436–464.

[2]–عبد القادر حميد ،**عبان** ...،المرجع السابق ،ص ص144–145.

[3]–Yves Courrière ,**la guerre d'Algérie l'Heure des colonels**, volumes 3, Edition casbah, Algérie, 2005, pp158–159.

اجتمع العقداء الخمس (كريم،محمود الشريف،لخضر بن طوبال،عمر أوعمران ،عبد الحفيظ بوصوف)في تونس بين 17و20ديسمبر1957م،بعد تعنت عبان وعدم تراجعه عن أفكاره للنظر في حل نهائي لقضيته[1]،فبعد ثلاث لقاءات دامت ثلاثة أيام ،صعب على العقداء اتخاذ قرار نهائي فيما يتعلق بقضية عبان رمضان[2]،فقد تم استشارة عدد من المسؤولين أمثال بن بلة،العقيد محمدي السعيد[3]عميروش،العقيد هواري بومدين [4]،حيث اختلفت وجهات النظر وقد أبدى العقيد محمود الشريف تحفظات بخصوص القتل وقال أنه يفضل سجن عبان[5].

قرر كل من كريم بلقاسم،بن طوبال،بوصوف ،محمود الشريف،أوعمران ،بوضع عبان في حالة توقيف إلى حين محاكمته[6] ،فاعتبر عمر أوعمران بدوره أن التصفية خطيرة وستضر بالثورة في حين أن بوصوف فضل تصفية عبان ،أما كريم فقد اعتبر مسألة السجن غير ممكنة في تونس واقترح نقل عبان إلى "وجدة"بالمغرب وسجنه هناك[7].

في يوم 20ديسمبر1957م تلقى محمود الشريف وزملائه بتونس برقية من الرباط (المغرب)موقعة من قبل بوصوف، تتضمن إشعارا باندلاع حوادث خطيرة بين القوات المغربية وعناصر من جبهة التحرير الوطني ،وهذه البرقية الوهمية ما هي إلا وسيلة لاستدراج عبان مع عناصر أخرى من لجنة التنسيق و التنفيذ لتتم عملية التصفية

---

[1]– عبد القادر حميد، **فرحات** ...، المرجع السابق، ص 176.

[2]– المرجع نفسه، ص ص 145–146.

[3]– السعيد محمدي: اسمه سي ناصر، ولد سنة 1912م بقرية آيت فراح بلدية نايث إيراثن ولاية تيزي وزو، كانت له اتصالات مع حزب الشعب الجزائري، التحق بالثورة الجزائرية و أصبح نائب كريم بلقاسم على المنطقة الثالثة، أصبح عضو في المجلس الوطني للثورة، شارك في اجتماع العقداء بالخارج سنة 1959م ، و في سنة 1963م أصبح نائب ثاني لرئيس الجمهورية بعد هواري بومدين و عضو اللجنة المركزية، و في 1964م تقلد وزارة الإعلام، توفي في 6 ديسمبر 1994م، ينظر:
محمد علوي، المرجع السابق،ص ص90–93.

[4]– محمد عباس، **نصر**...، المرجع السابق، ص244.

[5]– عبد القادر حميد، **فرحات** ...، المرجع السابق، ص ص 144–145.

[6]– المرجع نفسه، ص ص 145–146.

[7] – Mohammed lebjaoui, **Vérités sur la révolution Algérienne**, édition ANPE, Alger, 2010 , P157.

،إلا أن عبان رمضان عارض بحجة أن بوصوف قادر على معالجة المشكلة دون الحاجة إلى السفر إلا أن كريم بلقاسم إصر على ذلك[1].

عندها حامت الشكوك وأدت بزملائه إلى استدراجه للذهاب معهم إلى المغرب بحجة مقابلة الملك محمد الخامس[2]،فوافق على ذلك إلا أنه أحس بشيء غريب فخاطب كريم قائلا:"أحس أن ضربة قذرة تتربص بي لكنك ستندم"[3]،وبتاريخ 23ديسمبر انتقل الوفد إلى روما في مدريد ومنها إلى تيطوان بالمغرب وقد حل بها الوفد على الساعة الحادية عشر ليلا قبل منتصف النهار من يوم 27-ديسمبر1957م ليجد في استقباله كلا من عبد الحفيظ بوصوف وبعض من المساعدين[4].

كان بوصوف عازما على تصفية عبان إلا أنه كريم حذره[5]، تقدم بوصوف من كريم و طلب منه إن كان يحمل السلاح فانزعج و حذر بوصوف مما سيقدم عليه، فقال له بوصوف : " لا يملك أي سجن هنا و أنه يجب أن يصغي إليه فهو في المغرب و يفعل ما يريد، كمال قال أن عبان سيصفى و آخرون كذلك إذا اقتضى الأمر، استمر كريم بتحذير بوصوف إلا أن هذا الأخير أخبره أن تصفية عبان لابد منها.

في هذه الأثناء صعد الجميع في سيارة توجهت إلى طنجة [6]، إلى أحدى المزارع هناك[7]و يذكر محمود الشريف أنه عند توقف السيارة و بمجرد دخول عبان إلى المزرعة سمع دفعا قويا خلفه فالتفت ورائه، فرأى عبان موثقا من قبل عناصر بوصوف، فصرخ في وجه هذا الأخير : " إنكم ستقتلونه أطلقوه" ، فقال له بوصوف :"إنه هنا ليموت".

---

[1]- مسعود عثماني،المرجع السابق،ص ص 390-392.

[2]- علي كافي، المصدر السابق، ص123.

[3]- عبد القادر حميد، **عبان...**، المرجع السابق، ص ص 145-147.

[4]- مسعود عثماني، **الثورة الجزائرية...**، المرجع السابق، ص ص 390-392.

[5]- عبدالقادر حميد، **عبان...**، المرجع السابق،ص ص 145-147.

[6]- المرجع نفسه، ص ص 146-147.

[7]- مزرعة معزولة تستغلها مصالح بوصوف لأغراض خاصة، ينظر:
مسعود عثماني، **الثورة الجزائرية...**، المرجع السابق، ص192.

و في هذه اللحظات أمر بوصوف جلاديه إلى اقتياد عبان إلى غرفة مجاورة و ربطه بكرسي و منعه من الصراخ، و بعد دقائق معدودة لمح في ثانية إعدام عبان رمضان خنقا بواسطة حبل صغير جذبه جلادان إلى الخلف فسارع محمود الشريف إلى اطلاع بن طوبال و أوعمران بما حدث لعبان فكان رد أوعمران أنه لقي جزاءه بينما قال بن طوبال: إن موته لايهم بقدر ما تشغلنا العواقب التي سوف تنجر عنه، و قد تم دفن الرعية بنفس المزرعة[1].

اغتيل عبان في 27 ديسمبر 1957م بعد أيام من اغتيال حاج علي، حيث أن بوصوف سيكون الوحيد الذي تحمل المسؤولية دون تعقيد مسؤولية تصفيته بحيث أكد أنه أنقذ الثورة[2]، في هذا الوقت لا نملك سوى شهادتين مباشرتين،فمن شاهدوا عبان رمضان حيا عند توجهه إلى تونس في 25ديسمبر1957م ووصوله إلى تيطوان بالمغرب مساء يوم 27ديسمبر1957م،وكإثبات مكتوب لا نملك سوى رسالتين الأولى من بن بلة والثانية من كريم بلقاسم[3] .

وصل خبر مقتل عبان رمضان إلى فتحي الديب وهو في طريقه إلى تونس ،وحاول أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ إخفاء الوسيلة التي تم اغتياله بها إلا أنهم عرفوا أن كريم وراء اغتياله للتخلص منه باعتباره انحرف على الثورة[4]،فقد قال بوصوف أن الكل موافق على تصفية عبان حتى وإن تراجع الكثيرون بعد ذلك،أما بن طوبال من جهته صرح أنه وقد تمت تصفية عبان سيظل دمه عائقا أمام طريقنا للحكم الذي سيتولاه آخرون [5].

خلال اجتماع لجنة التنسيق والتنفيذ الذي انعقد في جانفي 1958،تساءل فرحات عباس عن مصير عبان فأجابه كريم بلقاسم قائلا:"أتحمل مسؤولية كل ما جرى ،أتحمل مسؤولية اغتيال عبان وقد فعلت ذلك لإنقاذ الثورة ،لكن فرحات عباس غضب وغادر

---

[1]–مسعود عثماني ،الثورة الجزائرية ...،المرجع السابق ، ص ص392–393.

[2]– محمد حربي، **جبهة التحرير...**، المصدر السابق، ص173.

[3]– معمري خالفة، المرجع السابق، ص487.

[4]– فتحي الديب، المصدر السابق، ص357.

[5]– معمري خالفة، المرجع السابق، ص 487.

الاجتماع وتبعه كل من الأمين دباغين وعبد الحميد مهري[1]،في حين كان رد فعل بن بلة مختلفا تماما لوفاة عبان وهذا من خلال رسالته التي كتبها في26أفريل1958م لكريم ،بن طوبال يقول فيها :"لا يسعدنا إذن إلا أن نشجعكم على منهج التطهير هذا...حيث أن الواجب يفرض عليكم بما أنكم طلقاء ألا تتوقفوا عند هذا الحد إن كنتم منطقيين مع أنفسكم ،لا يسعدنا إلا أن ندعمكم في محاربة جراثيم التعفن التي تسللت إلينا"[2].

وقد قام القادة العسكريين بتركيب سيناريو لجعل الناس تصدق أن عبان مات في ساحة المعركة ،فكلف بومدين بإبلاغ كريم بميتة عبان المجيدة وكتب بومنجل نعيا لجريدة المجاهد[3]،حيث أن عبان استشهد فوق التراب الوطني من جراء جراح خطيرة أصيب بها إثر اشتباك حدث بين كتيبة من جيش التحرير كانت مكلفة بحراسته وبين فرقة من الجيش الفرنسي ،فنشر مقال بعنوان عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف[4]،حيث ذكر محمد البجاوي أن عبان لم يمت في ساحة المعركة بل تم قتله بدم باردة من طرف هؤلاء الذين يعتقد أنهم إخوته[5].

وقد جرى التوسل لبن بلة ، بوضياف ،خيضر،آيت أحمد،بعد فوات الأوان لتسليم إذن بالدفن فرفض آيت أحمد[6]، فقد تحدث عمار بن عودة أيضا:"عبان رمضان شخصية وطنية ارتكب أخطاء ودفع ثمنها ...يقولون أن الرجل كان يجري اتصالات خارجية وأحيانا كانت الاتصالات مع العدو،ولما اكتشف أمره شكلت لجنة التنسيق والتنفيذ التي ضمت خمس عقداء محكمة عسكرية وصدر ضده حكم بالإعدام ،ولم يعارض أحد

---

[1]– عبد القادر حميد، **فرحات...**، المرجع السابق،ص ص148–150.

[2]– المرجع نفسه، ص ص151–152.

[3]– محمد حربي، **جبهة التحرير...**، المصدر السابق، 173.

[4]–«**عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف**»، جريدة المجاهد، ج1،العدد 24، 29 ماي 1958م، ص339.

[5]– هابت حناشي، **الأسرار الخطيرة لمقتل عبان رمضان من طرف رفقائه في تيطوان المغربية**، جريدة الحياة، السبت 20 ديسمبر 2014م، ص ص12–132.

[6]– محمد حربي، المصدر السابق، ص 173

القرار وقتذاك عدا بن طوبال[1]،ما يدل على أن إعدامه كان بناءا على حكم وليست قضية تصفية سياسية[2].

فحسب علي كافي فإن الإعدام كان بسبب وجود اتصالات بين عبان والفرنسيين[3] ،وذلك بعد 42سنة من اغتياله ووصل إلى حد اتهامه بالخيانة بشكل غير مباشر ،ويعتقد رابح لونيسي أن علي كافي أرد من خلال شهادته هذه تصفية حساباته مع عبان[4]،و يرجع عمر بوداود الأسباب التي أدت إلى الاغتيال إلى مسائل مرتبطة بالسلطة ،أكثر من ارتباطها بمسائل إيديولوجية، و البعض منهم حاول تأويلها إلى منظور سياسي وبصفة أخص بمسألة العلاقات مع فرنسا والمفاوضات المستقبلية[5] ،وبالتالي كل الشهادات المتوفرة تجمع أن هذه التصفية تمت بضواحي مدينة "تيطوان "في27ديسمبر 1957م بقرار من العقداء الخمس في اللجنة الدائمة للثورة[6].

حيث أن كل من كريم ،بن طوبال ،شريف محمود،أوعمران ،حاولوا التخلص من الاغتيال ليعترف بها ويتحمل مسؤوليتها كاملة بوصوف على أساس الحفاظ على مكتسبات الثورة[7]،فقد قال بن بلة أن الاغتيال لم يقم به كريم فقط بل تقريبا من مسؤولين أساسيين، والحكم كان بين ثلاثة بن طوبال،بوصوف،كريم بلقاسم[8] ،أما

---

[1]– لخضر بن طوبال:اسمه الحقيقي سليمان بن طوبال ،ولد بميلة عام 1923م ،التحق بحزب الشعب الجزائري ثم بالمنظمة الخاصة ،أطر رفقة زيغود هجومات 20أوت 1955م ،عين عضوا إضافيا لمؤتمر الصومام ،كما عين وزيرا للداخلية بالتشكيلات الحكومية الثلاثة شارك بمفاوضات أيفيان ،ينظر:
محمد الشريف ولد حسين ،المصدر السابق ،ص86.

[2]– الصالح عابد، **عبان رمضان الطموح القاتل لقيادة الثورة 1955–1957م**، جريدة كان التاريخية، العدد 27، مارس 2005م، جامعة قالمة، الجزائر، ص94.

[3]– علي كافي، المصدر السابق، ص157.

[4]– رابح لونيسي، المرجع السابق، ص21.

[5]– عمر بوداود، **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل**، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص 212.

[6]– عبد القادر حميد، **عبان...**، المرجع السابق، ص ص 145–147.

[7]– رجاء مسعودي، **الثورة بين مؤتمر القاهرة و الحكومة المؤقتة أوت 1957م، سبتمبر 1958م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف: مريم الصغير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2010–2011م، ص ص65–66.

[8]– أحمد منصور، **شاهد على العصر، استقلال الجزائر كما يراه أحمد بن بلة**، 10–11–2002م.

بوضياف فقد أكد أن بن بلة لا علم له بقضية الاغتيال[1]،فلو لم تتم موافقة كريم بلقاسم على التصفية لما تم ذلك حيث قال:"نعم قتلناه ولو عاد لقتلناه من جديد"[2]،أما بن بلة فقد خرج سالما بل فائزا من العداوة التي بينه وبين عبان،لما أعطى الإشارة الخضراء لاغتيال عبان ويكون قد انتقم نهائيا من إهانته في مؤتمر الصومام[3]،وقد أقسم كريم بالله وأمام الناس بأن بوصوف وراء موت عبان[4].

وبهذا لقي عبان حتفه حيث تم التخلص منه نهائيا،وقد اختلفت وتباينت ردود الفعل حول مقتل عبان بين مشكك ومتفاجئ في الأوساط الجزائرية وبين السياسيين والقادة.

انقسم القادة الخمسة الذين كانوا في السجن لمؤيد لهذه القضية ومعارض لها،حيث أن بعض أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ طلبوا من بن بلة ،وبوضياف ،وخيضر،وآيت أحمد بعد فوات الأوان تسليم إذن بالدفن ،فرفض آيت أحمد واعتبر أن هذه وقاحة وانتقد أعضاء اللجنة على هذا الأمر ،وأنه سيؤدي إلى طريق مسدود[5].

أما فرحات عباس فقد تأثر كثيرا لوفاة صديقه الذي كانت تربطه به علاقة وطيدة ، وكما كان منتظرا بعد تصفية عبان تحولت السلطة الفعلية إلى أيدي العسكريين ،وظهرت مجموعتين الأولى بقيادة كريم بلقاسم ومعه أوعمران ومحمود الشريف، والثانية تكونت من بوصوف وبن طوبال[6].

فلدى وصول خبر وفاة عبان لأعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ السياسيين حدثت أزمة حادة، جراء ذلك عطلت أشغال اللجنة أكثر من شهر وأصدر الأعضاء السياسيين

---

[1]–محمد عباس، المرجع السابق، ص ص70–71.

[2]– ناصر جابي ، كريتيكا، **ناصر بوداود يتحدث عن اغتيال عبان رمضان**،قناة الخبر WWW.youtube.com، تاريخ الإطلاع 18–أفريل2018،الساعة11:45.

[3]– بلعيد عبان، المصدر السابق، ص 95.

[4]– معمري خالفة، **عبان...**، المرجع السابق، ص487.

[5]– محمد حربي، **جبهة التحرير...**، المصدر السابق، ص179.

[6]– عبد القادر حميد، **فرحات...**، المرجع السابق، ص 179.

(دباغين،مهري،فرحات عباس)وثيقة تبرئهم من هذه الحادثة[1]،وقد صرح بن طوبال لأحد قادة جبهة التحرير الوطني "أنني أرى المستقبل أسود"[2].

وصرح محساس لجريدة Le matin في23نوفمبر2002م بفقدان الجزائر العاصمة أصبح عبان فريسة سهلة للذين استخدموه من قبل وهم "بوصوف،بن طوبال،كريم بلقاسم"هم الذين اغتالوه ولقد وقفت ضد هذا الاغتيال[3]،كذلك استنكر فرحات عباس هذا الفعل مدافعا عن عبان "لقد كان خلال اجتماعنا لبقا وأخويا ،متى أظهر رغبته في السيطرة على انتفاضتنا وفرض ديكتاتوريته؟إلى أين نحن ذاهبون؟المسألة لم تتجاوز اليوم شخص عبان[4].

أما بن طوبال في حواره مع جريدة الخبرفي15ديسمبر2002م:"عبان رجل وطني (رغم أنف علي كافي)وبطل(رغم أنف الآخرين)،ولكنه كان يستحق الموت لأنه ديكتاتوري يحتقر الآخرين[5]،وقد بارك أحمد بن بلة عملية اغتيال عبان،وتوجه برسالة إلى العسكريين بتاريخ 26أفريل 1958م:"نعتبر أنه تم إنجاز خطوة هامة حيث أن الواجب يفرض عليكم بما أنكم طلقاء ألا تتوقفوا عن هذا الحداد إذا كنتم منطقيين مع أنفسكم"[6].

كما استنكر عبد الحميد مهري اغتيال عبان رمضان واعترف بأن الخلافات الموجودة بين عبان والعسكريين كان يمكن حلها لو توفرت شروط الحوار،وانسحب رفقة آخرين من مؤسسات الثورة ،ولم يعد إليها إلا بعد الحصول على وعد من الباءات الثلاث بعدم تكرار مثل هذه المعطيات [7]،فلم يبق على مستوى القمة أي توجهات سياسية بل مجرد دوائر متصارعة ،فحلت الروابط الشخصية محل العلاقات القائمة

---

[1]– معمري خالفة، **عبان رمضان المحاكمة المزيفة**، دار مهدي للنشر، الجزائر، 2012م، ص92 .

[2]–عبد القادر حميد، **عبان** ....، المرجع السابق، ص149.

[3]– معمري خالفة، **المحاكمة**...، المرجع السابق،ص ص115.

[4]– فرحات عباس، **تشريح**....، المصدر السابق،ص ص228–229.

[5]– معمري خالفة، **المحاكمة**...، المرجع السابق، 115.

[6]– محمد عباس، **الثورة الجزائرية**...،المرجع السابق،ص250.

[7]–عمار بومايدة ،**بومدين وآخرون ما قاله وما أثبتته الأيام**،تقديم :عبد الرحمان مهري ،دار المعرفة ،الجزائر،2008م،ص52.

على الأفكار السياسية،ولم يعد أحد من قادة الثورة يملك استراتيجية متجانسة ،فالمهم كان الدوام و البقاء وسط أجواء يسودها الشك والريبة[1].

فقد كان عبان يقول دوما :"إن السلاح يحمله كل من المجاهدين ،أما القلم أما الكلمة والمسعى الحميد،فلا يقوم بأعبائه إلا الندرة من الجاهدين[2]وقد ظلت رفاة عبان رمضان على الأراضي المغربية إلى غاية 1970،أين تم نقلها للجزائر في محاولة لرد الاعتبار لعبان رمضان ودفنه في الأرض التي ناضل لأجلها[3]،أما عبان بلعيد فقد صرح في قناة الشروق بأن عبان لم يدفن ولم يحصلوا على جثته[4].

هكذا تعقدت الأوضاع داخل لجنة التنسيق والتنفيذ التي نال منها الجمود وغابت عنها الكفاءة ومال الجميع إلى العمل الفردي ،مما أدى إلى الأحادية والاستقلال أدت إلى أوضاع خطيرة تهدد أركان الدولة.

---

[1]–عبد القادر حميد ،**عبان...**،المرجع السابق،ص152.

[2]–سعيد بورنان ،**شخصيات...**،المرجع السابق،ص140.

[3]–ينظر ملحق رقم 24.

[4]–بلعيد عبان،**حصة نقاط على الحروف** ،قناة الشروقtv،تقديم :ليلى بوزيدي ،الساعة09:00، 2017.

خاتمة :

لقد كان الطموح أكبر عدو واجهه عبان رمضان، خلال مسيرته النضالية خاصة بعد خروجه من السجن إلى يوم دخوله القبر، فالرجل لم يعي مدى خطورة الخطوات التي اتخذها، فبدأ يكسب عداوة رفقائه المناضلين بداية بأعضاء الخارج وصولا إلى أقرب زملاءه الذين كان يخالجهم الطموح نفسه و هو الوصول إلى قيادة الثورة، لكن دون إبداء الأمر علنا ،بل بقوا ينتظرون الفرصة المواتية لذلك،فمن خلال دراستنا لشخصية عبان رمضان وتتبع مسيرة حياته النضالية في الحركة الوطنية وعلى امتداد زمني منذ ولادته إلى غاية اغتياله،توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات :

1. أن عبان نشأ في بيئة قبائلية بحتة استمد منها روح الكفاح ومقاومة الاستعمار الفرنسي ، كغيرها من المناطق الجزائرية الرافضة للاحتلال.
2. ميلاد عبان رمضان داخل أسرة غنية نتيجة ممارسة التجارة، كما كان الفتى المميز داخل عائلته و المفضل بين أخواته.
3. شخصية عبان القوية التي ساهمت بشكل كبير في تكوينه و كذلك فترة تعليمه التي كان لها دور هام في حياته من خلال تغذية فكره الوطني الرافض للاستعمار بشتى أنواعه و المتشبع بروح الاستقلال و نيل الحرية .
4. الروح الوطنية لعبان مكنته من الانضمام المبكر لصفوف الحركة الوطنية، حزب الشعب الجزائري و حركة انتصار الحرية الديمقراطية.
5. زادت الخمس سنوات من اعتقال عبان من وعيه السياسي و فكره التحرري و فور خروجه من السجن تفرغ للنشاط السياسي تاركا ورائه وظيفته و أهله من أجل الاتصال بقادة الثورة للانضمام لها، حيث سخر جهوده لمحاولة "جاك سوستيل" في خلق ما يعرف بالقوة الثالثة (فئة محاورة)، كما عمل جاهدا على توحيد صفوف الحركة الوطنية و تجنيد المنظمات الجماهيرية لصالح جبهة التحرير الوطني.

6. ساهم عبان بشكل كبير في عقد أول مؤتمر في الثورة و هو مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، حيث كان له دور رئيسي و بارز من خلال المهام التي منحت له و إقراره لجمع من القرارات كأولوية السياسي على العسكري و أولوية الداخل على الخارج، حيث جلبت هذه الأخيرة موجة من الانتقادات و المعارضين إلا أن هذا المؤتمر يعتبر الحدث الأهم في تاريخ الثورة الجزائرية.
7. واصل عبان رمضان نضاله مع رفيقه العربي بن مهيدي من خلال إنجاح الإضراب العام في جانفي 1957م، الذي أحدث ضجة وطنية و كذا دولية من أجل الاعتراف بالقضية الجزائرية و دوره في لجنة التنسيق و التنفيذ .
8. خلال عقد مؤتمر القاهرة ما بين 20-28أوت 1957م، تم التخلي عن قرارات المؤتمر الصومام و سيطرة العسكريين على زمام الأمور.
9. تنوع علاقات عبان مع قادة المناطق و الولايات التي اتسمت بالاتفاق و الاختلاف، و مع تيارات الحركة الوطنية (المركزيون،العلماء، الشيوعيون) و التي تميزت بالتواصل، علاقته بالوفد الخارجي التي اتسمت بالاضطراب خاصة فيما يتعلق بالسلاح فأصبحت يدا واحدة.
10. لم يتردد عبان رمضان لحظة في انتقاد سلوك بعض القادة أثناء خروجه من الجزائر الأمر الذي جلب له كره الكثيرون، و معارضته لقرارات المجلس الوطني للثورة.
11. ظهر نوع من التوتر و الخلاف بين عبان رمضان و رفقاءه حول قيادة الثورة، حيث دفع بعضهم إلى التفكير في التخلص منه نهائيا، فبعد أن اشتد الخلاف تم استدراجه و إعدامه شنقا حتى الموت خارج أرض الوطن في 27- ديسمبر-1957، و هذا بسبب الغيرة من طريقته في الكفاح و قيادته للثورة و نظرتهم المتخلفة في الأمور الثورية فلا يوجد حل آخر غير تصفيته.

في الأخير نخلص إلى أن عبان كان رجلا سياسيا محنكا من الدرجة الأولى متشبعا بأفكار الحرية و الاستقلال، و يختلف عن غيره من مناضلي و قيادي جبهة التحرير الوطني، حيث أنه وهب نفسه لقضية وطنه و تفرغ كل التفرغ لها، تاركا وراءه كل الأمور الدنيوية ، و عمل جاهدا على تحقيق مراده و بلوغ مبتغاه و تحقيق أهدافه، لكن طموح عبان أكبر بكثير و طبعه المتشدد و الحاد الذي جعل زملائه ينتظرون الفرصة المواتية من أجل القضاء عليه، فقد كان عليه دفع ضريبة ذلك الطموح فدفع روحه في سبيل أمر لم يكن إلا ضربا من ضروب الأنا، و بذلك قطعت شجرة البلوط لأنها تحدث و تسبب الضلال.

فشخصية بحجم عبان رمضان شاءت الأقدار أن تفارق الجزائر بهذه الطريقة الشنيعة التي تكبدت الثورة عواقب فقدانه، فرفعت راية الاستقلال في غيابه، رحمه الله و جميع الشهداء.

ملحق رقم 01 : صورة لعبان رمضان[1]

[1]–لزهر بديدة ،المرجع السابق ص 24.

الملحق رقم 02: جانب من منزل عائلة عبان بعدما تم تحويله إلى متحف السلالم المؤدية إلى غرفة عبان رمضان في الطابق الثاني[1]

[1]-عصام عديلة ،المرجع السابق ،ص136.

الملحق رقم 03: جانب من غرفة عبان رمضان[1]

[1] –عصام عديلة ،المرجع السابق ،ص137.

الملحق رقم04: نسخة لشهادة ميلاد عبان رمضان[1]

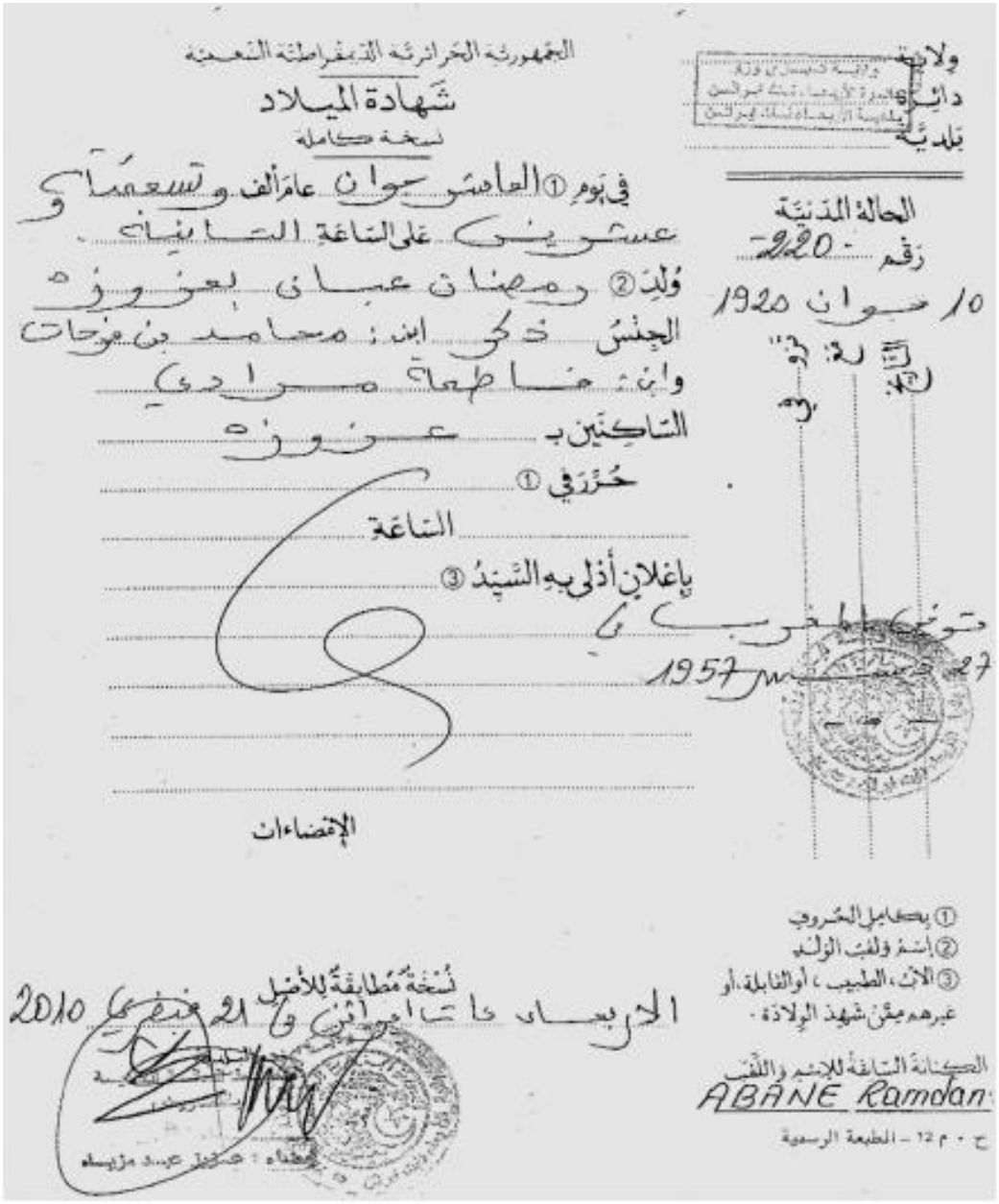

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

شهادة الميلاد

نسخة كاملة

ولاية
دائرة
بلدية

الحالة المدنية
رقم 220
10 جوان 1920

في يوم ① العاشر جوان عام ألف وتسعمائة و
عشرين على الساعة الثانية
وُلِدَ ② رمضان عباني بعزوز
الجنس ذكر ابن: محمد بن موحات
وابنة: خاطمة مراحي
الساكنين ب عزوز
حُرِّرَ في ①
الساعة
بإغلاق أدلى به السيد ③

توقيع الطرف
1957

الإمضاءات

① بحسب محل الحرف
② اسم ولقب الوالد
③ الأب، الطبيب، أو القابلة، أو غيرهم ممن شهد الولادة.

الكنانة التابعة للاسم واللقب
ABANE Ramdan

ح ٠ م 12 - الطبعة الرسمية

نسخة مطابقة للأصل
الأربعاء حتى اثنين و 21 فبراير 2010

[1] –عصام عديلة ،المرجع السابق،ص118.

الملحق رقم 05: كشف النقاط لعبان رمضان، لنهاية مرحلة تعليمه الإبتدائي بمدرسة الأهالي بقرية عزوزة.[1]

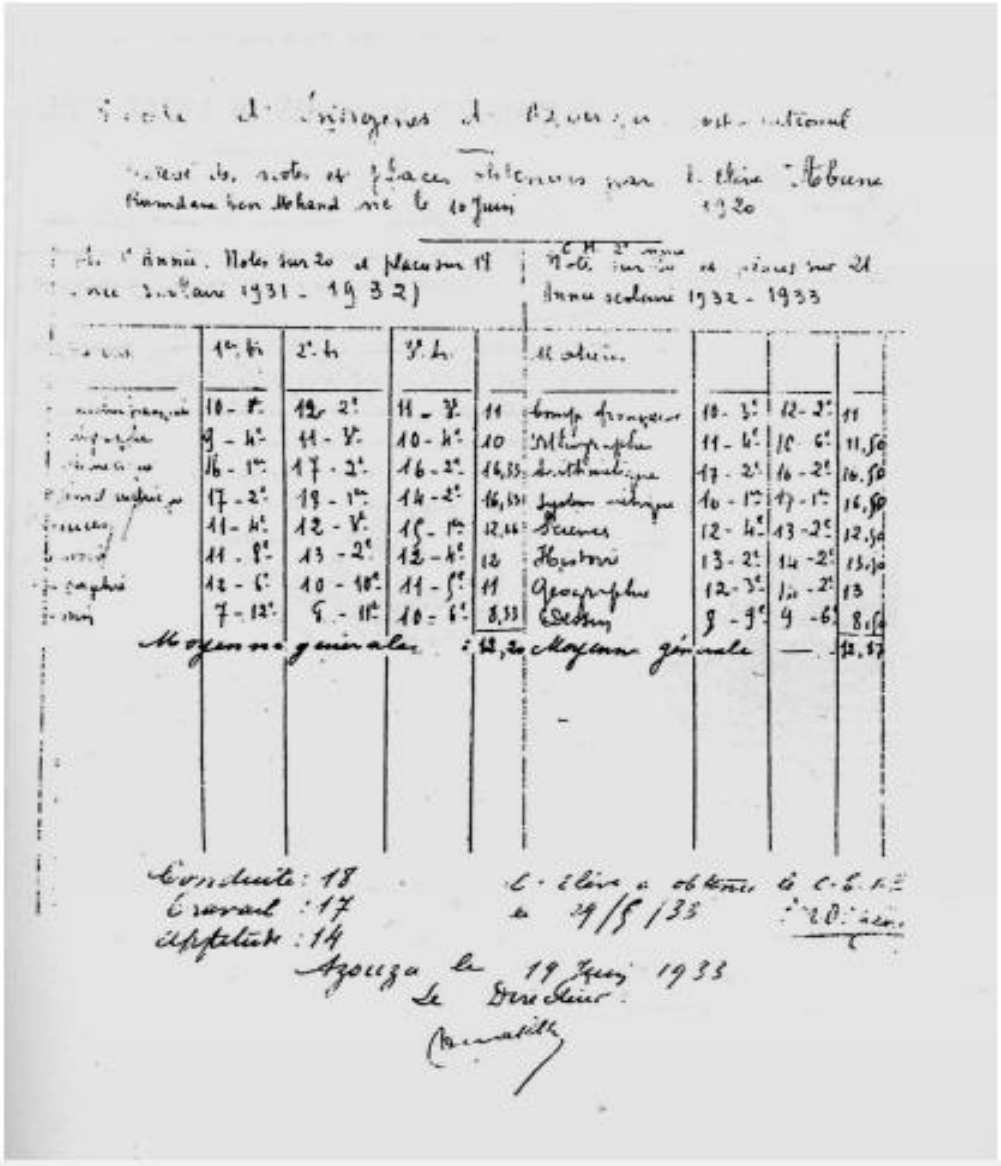

[1]–Khalfamaamri ,op.cit,p349.

ملحق رقم06: صورة لعبان رمضان رفقة مدرسيه و زملائه في الصف بعد التحاقه بثانوية ديفرييه بالبليدة 1933.

– عبان رمضان مع الجالسين على الأرض الثاني من اليسار.[1]

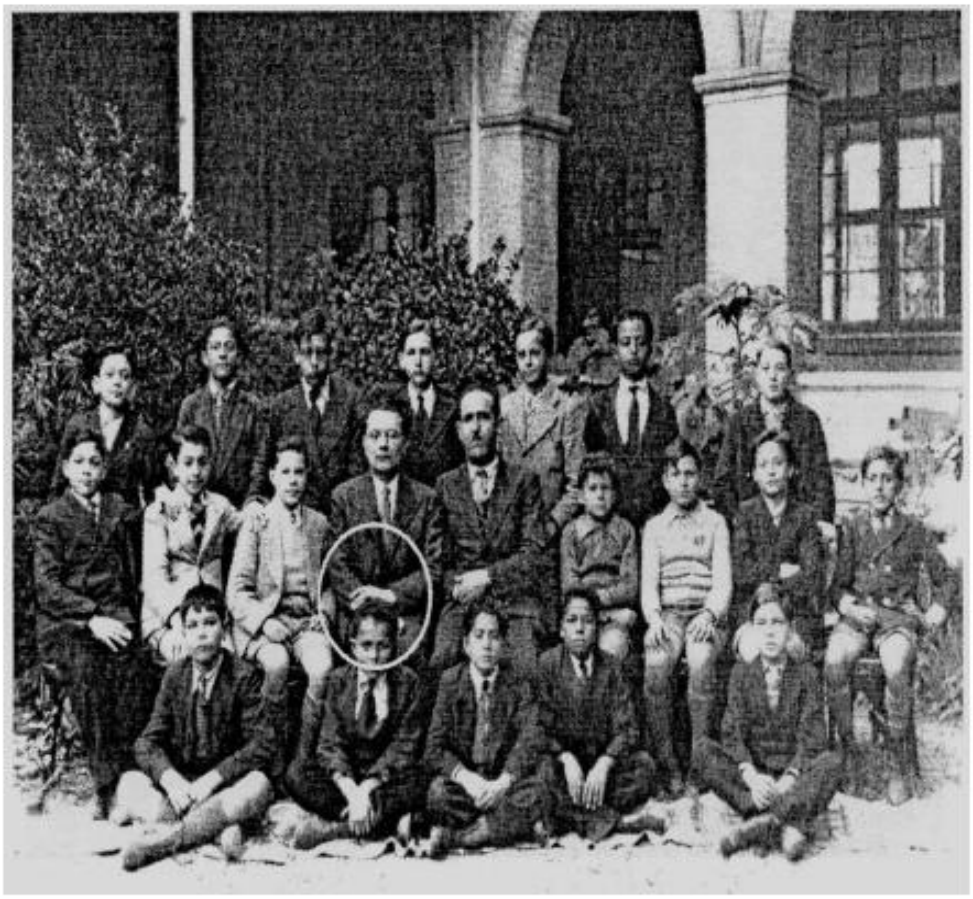

[1] –khalfamaamri,op.cit,p351.

الملحق رقم 07: خريطة توضح التقسيم الجغرافي للتراب الوطني كما أقره مؤتمر الصومام[1]

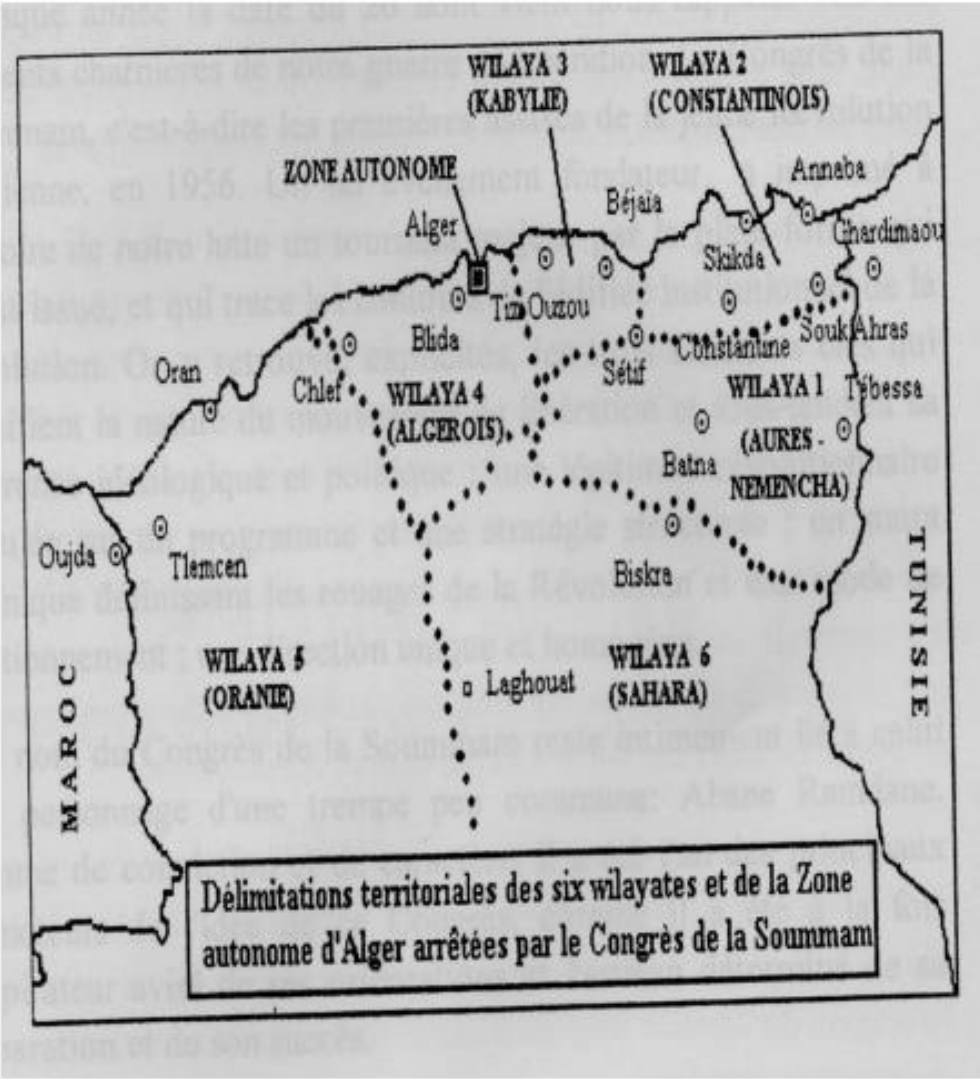

[1]–Benyoucef benkhada,op.cit,p21.

الملحق رقم08: التنظيمات التي أقرها مؤتمر الصومام في الجانب العسكري[1]

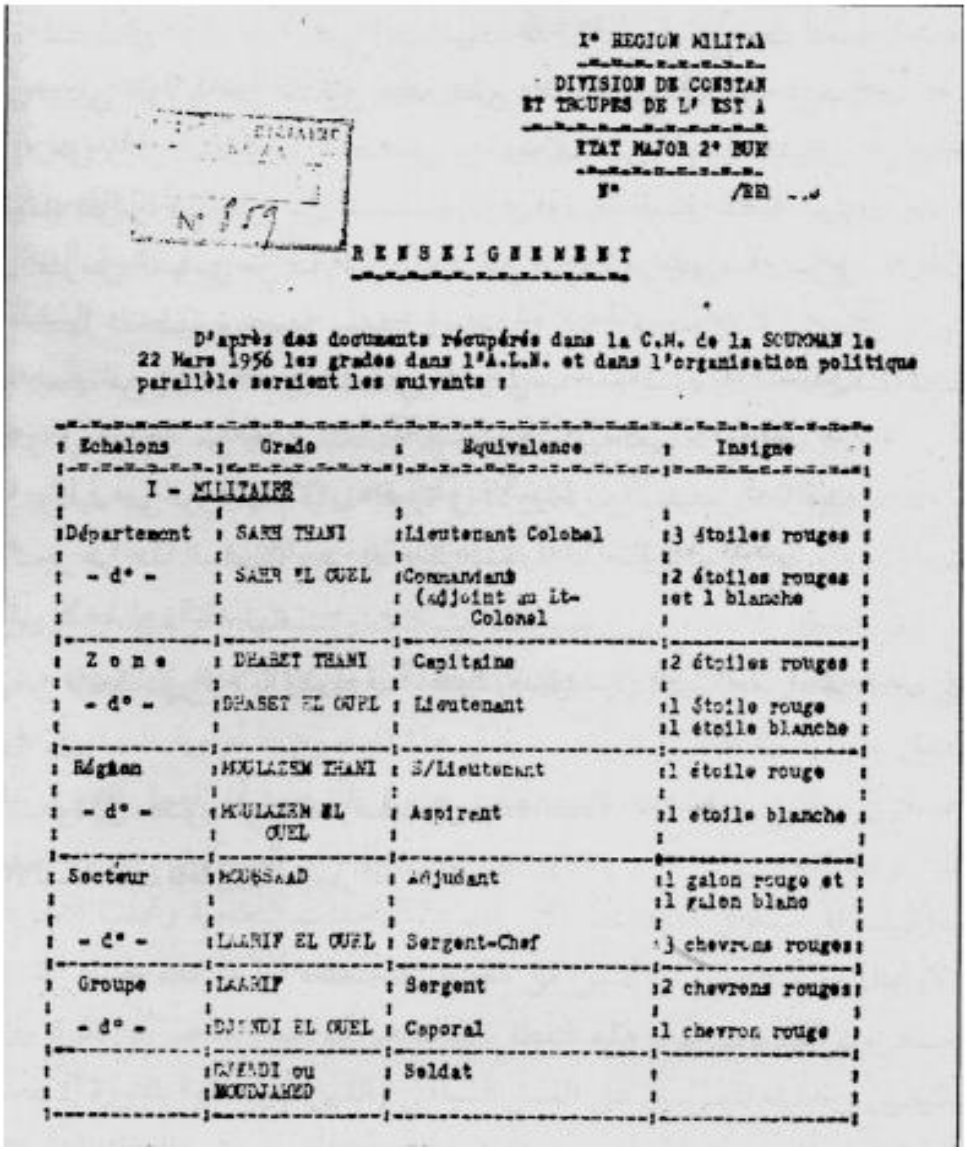

I° REGION MILITAI
DIVISION DE CONSTAN
ET TROUPES DE L' EST A
ETAT MAJOR 2° BUR
N° /EM

RENSEIGNEMENT

D'après des documents récupérés dans la C.N. de la SOUMAM le 22 Mars 1956 les grades dans l'A.L.N. et dans l'organisation politique parallèle seraient les suivants :

Echelons	Grade	Equivalence	Insigne
I - MILITAIRE			
Département	SAEH THANI	Lieutenant Colonel	3 étoiles rouges
- d° -	SAEH EL OUEL	Commandant (adjoint au Lt-Colonel	2 étoiles rouges et 1 blanche
Zone	DHABET THANI	Capitaine	2 étoiles rouges
- d° -	DHABET EL OUEL	Lieutenant	1 étoile rouge 1 étoile blanche
Région	MOULAZEM THANI	S/Lieutenant	1 étoile rouge
- d° -	MOULAZEM EL OUEL	Aspirant	1 étoile blanche
Secteur	MOUSSAAD	Adjudant	1 galon rouge et 1 galon blanc
- d° -	LAARIF EL OUEL	Sergent-Chef	3 chevrons rouges
Groupe	LAARIF	Sergent	2 chevrons rouges
- d° -	DJENDI EL OUEL	Caporal	1 chevron rouge
	DJENDI ou MOUDJAHED	Soldat	

[1]Benyoucefbenkhada,op.cit,p181.

الملحق رقم 09: بيان الإضراب العام جانفي 1957 الذي حرره عبان رمضان.[1]

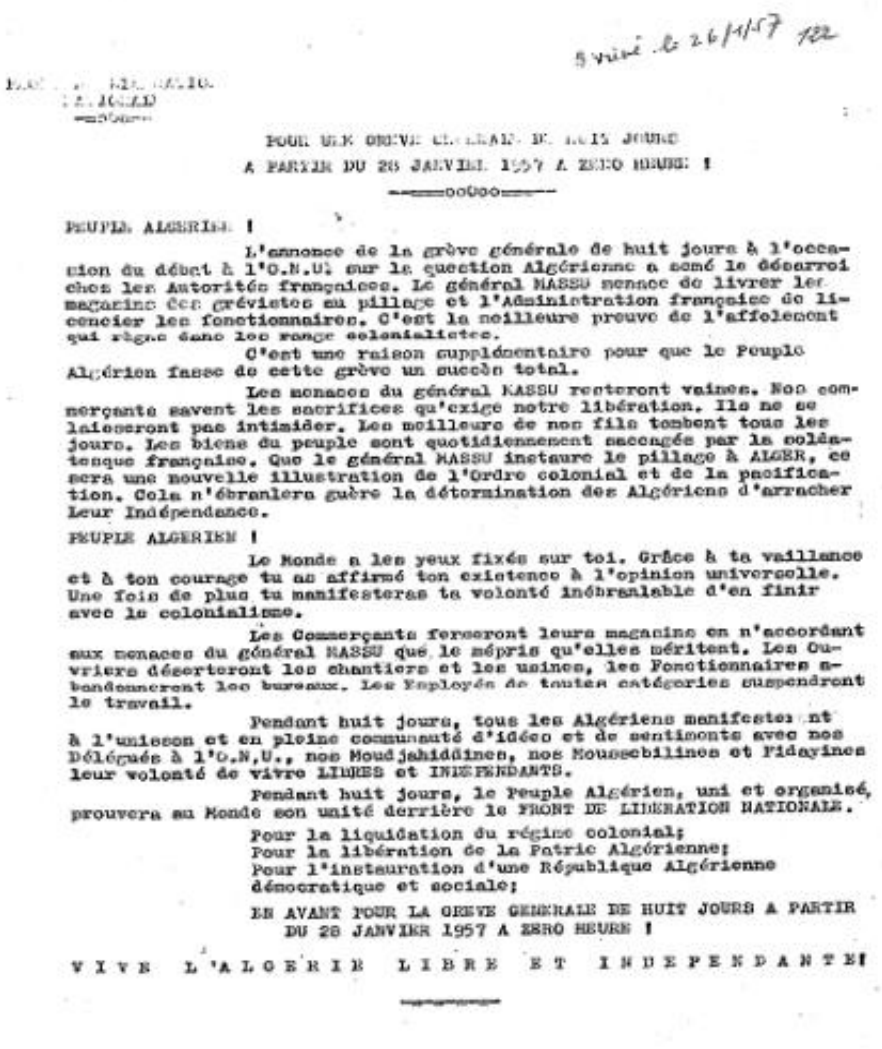

POUR UNE GREVE GENERALE DE HUIT JOURS
A PARTIR DU 28 JANVIER 1957 A ZERO HEURE !

PEUPLE ALGERIEN !

L'annonce de la grève générale de huit jours à l'occasion du débat à l'O.N.U. sur la question Algérienne a semé le désarroi chez les Autorités françaises. Le général MASSU menace de livrer les magasins des grévistes au pillage et l'Administration française de licencier les fonctionnaires. C'est la meilleure preuve de l'affolement qui règne dans les rangs colonialistes.

C'est une raison supplémentaire pour que le Peuple Algérien fasse de cette grève un succès total.

Les menaces du général MASSU resteront vaines. Nos commerçants savent les sacrifices qu'exige notre libération. Ils ne se laisseront pas intimider. Les meilleurs de nos fils tombent tous les jours. Les biens du peuple sont quotidiennement saccagés par la soldatesque française. Que le général MASSU instaure le pillage à ALGER, ce sera une nouvelle illustration de l'Ordre colonial et de la pacification. Cela n'ébranlera guère la détermination des Algériens d'arracher Leur Indépendance.

PEUPLE ALGERIEN !

Le Monde a les yeux fixés sur toi. Grâce à ta vaillance et à ton courage tu as affirmé ton existence à l'opinion universelle. Une fois de plus tu manifesteras ta volonté inébranlable d'en finir avec le colonialisme.

Les Commerçants fermeront leurs magasins en n'accordant aux menaces du général MASSU que le mépris qu'elles méritent. Les Ouvriers déserteront les chantiers et les usines, les Fonctionnaires abandonneront les bureaux. Les Employés de toutes catégories suspendront le travail.

Pendant huit jours, tous les Algériens manifesteront à l'unisson et en pleine communauté d'idées et de sentiments avec nos Délégués à l'O.N.U., nos Moudjahiddines, nos Moussebilines et Fidayines leur volonté de vivre LIBRES et INDEPENDANTS.

Pendant huit jours, le Peuple Algérien, uni et organisé, prouvera au Monde son unité derrière le FRONT DE LIBERATION NATIONALE.

Pour la liquidation du régime colonial;
Pour la libération de la Patrie Algérienne;
Pour l'instauration d'une République Algérienne démocratique et sociale;

EN AVANT POUR LA GREVE GENERALE DE HUIT JOURS A PARTIR DU 28 JANVIER 1957 A ZERO HEURE !

V I V E L ' A L G E R I E L I B R E E T I N D E P E N D A N T E !

[1]–Khalfamaamri, op.cit.p109.

الملحق رقم 10: بيان تقييم الإضراب العام الذي أصدره عبان رمضان في 24 أفريل 1957م[1].

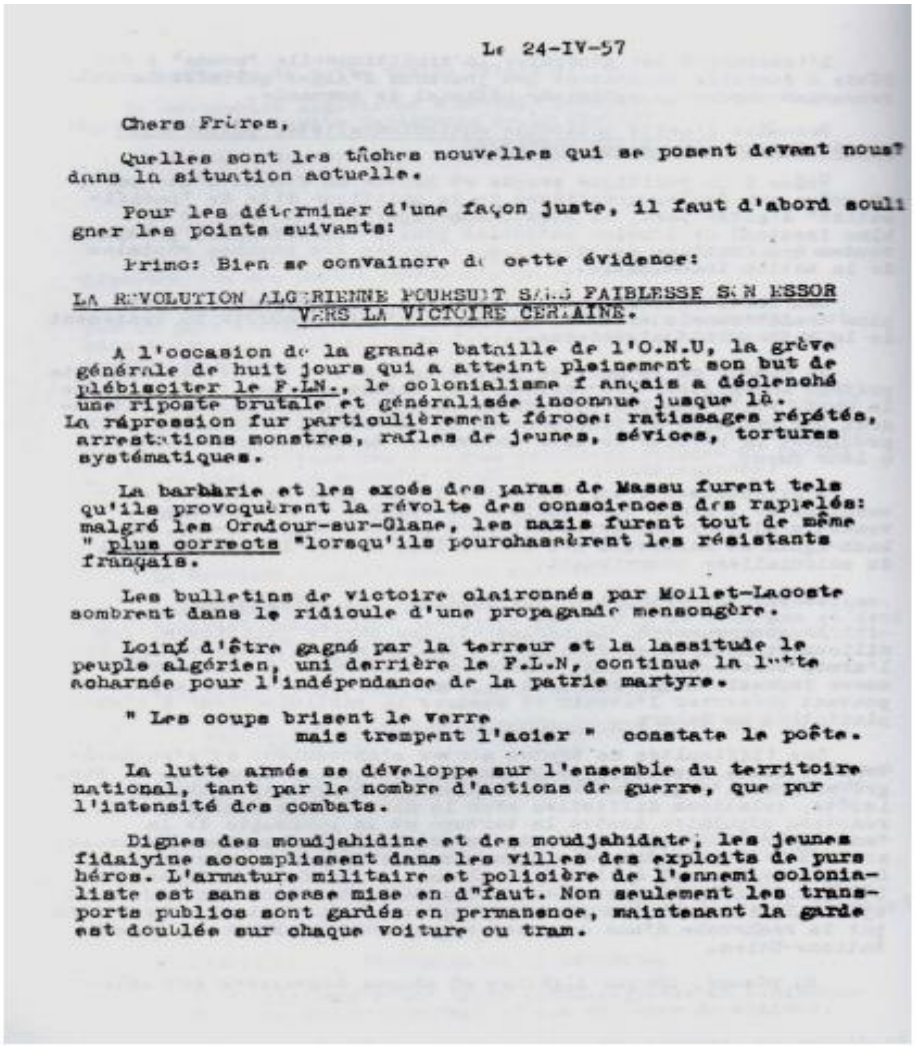

Le 24-IV-57

Chers Frères,

Quelles sont les tâches nouvelles qui se posent devant nous? dans la situation actuelle.

Pour les déterminer d'une façon juste, il faut d'abord souligner les points suivants:

Primo: Bien se convaincre de cette évidence:

LA RÉVOLUTION ALGÉRIENNE POURSUIT SANS FAIBLESSE SON ESSOR VERS LA VICTOIRE CERTAINE.

A l'occasion de la grande bataille de l'O.N.U, la grève générale de huit jours qui a atteint pleinement son but de plébisciter le F.L.N., le colonialisme français a déclenché une riposte brutale et généralisée inconnue jusque là. La répression fut particulièrement féroce: ratissages répétés, arrestations monstres, rafles de jeunes, sévices, tortures systématiques.

La barbarie et les excès des paras de Massu furent tels qu'ils provoquèrent la révolte des consciences des rappelés: malgré les Oradour-sur-Glane, les nazis furent tout de même " plus corrects "lorsqu'ils pourchassèrent les résistants français.

Les bulletins de victoire claironnés par Mollet-Lacoste sombrent dans le ridicule d'une propagande mensongère.

Loin d'être gagné par la terreur et la lassitude le peuple algérien, uni derrière le F.L.N, continue la lutte acharnée pour l'indépendance de la patrie martyre.

" Les coups brisent le verre
mais trempent l'acier " constate le poète.

La lutte armée se développe sur l'ensemble du territoire national, tant par le nombre d'actions de guerre, que par l'intensité des combats.

Dignes des moudjahidine et des moudjahidate, les jeunes fidaiyine accomplissent dans les villes des exploits de purs héros. L'armature militaire et policière de l'ennemi colonialiste est sans cesse mise en d"faut. Non seulement les transports publics sont gardés en permanence, maintenant la garde est doublée sur chaque voiture ou tram.

[1]–Khalfamaamri,op.cit.p 358.

الملحق رقم 11: صورة لعبان رمضان بعد خروجه من السجن 1955[1].

[1]-عصام عديلة ،المرجع السابق،ص139.

الملحق رقم 12: لجنة التنسيق و التنفيذ 1957[1].

الجالسون من اليمين إلى اليسار: الأمين دباغين، محمود الشريف، فرحات عباس، عمر أوعمران.

الواقفون: كريم بلقاسم، عبان رمضان، لخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف، عبد الحميد مهري.

[1]–لزهر بديدة ،المرجع السابق ،ص23.

الملحق رقم13: صورة التقطت أثناء توجه عبان نحو وادي الصومام.

من اليمين إلى اليسار: العربي بن مهيدي، عبان رمضان، سليمان دهيليس[1]

من اليمين إلى اليسار: عمر أوعمران، العربي بن مهيدي، عبان رمضان

[1]– عصام عديلة ،المرجع السابق ،ص141.

ملحق رقم 14: بطاقة سجين لعبان رمضان توضح تاريخ القبض عليه[1]

- A B A N E Ramdane -

Né le 10.6.1920 à FORT-NATIONAL, de M'Hamed ben Ferhat et de Mézadi Fatima.

- SIGT : 1m,68, naevus angle exter. oeil g., se ronge les ongles.

TRES DANGEREUX

- OBJET : D.U. 55/55, Fiches JA. 55/660.

[1]– عصام عديلة ،المرجع السابق ،ص120.

ملحق رقم 15: أول منشور حرره عبان رمضان باسم جبهة التحرير الوطني بعد التحاقه بالثورة سنة 1955م[1]

تعليمات جبهة التحرير الوطني إلى المناضلين

إن جبهة التحرير الوطني هي عين و أذن جيش التحرير الوطني، على مناضلي الجبهة أن يقوموا بالمستحيل لتسهيل مهمة الجيش على جميع المستويات، إن جمع المعلومات، يجب أن يكون هو العمل الأول لكل العنصر في الجبهة. إن أفواجنا المسلحة لا يمكن أن تعمل بنجاح إلا إذا توفرت لها معلومات دقيقة .لذلك فان عمل البحث عن المعلومات يجب أن يسير جنبا إلى جنب مع العمل الدعاية اليومي.

على المناضلين أن يواصلوا كشف المصاليين الذين مازالوا يزرعون الغموض وكذلك المركزين الذين اتخذوا، جبنا و خوفا ،موقف المتفرجين على كفاحنا،هذا إذا لم يشهروا به في المجالس الخاصة.

إننا نلفت انتباه المناضلين حول النقطة التالية: إن جبهة التحرير الوطني ليست إعادة تشكيل حركة الانتصار الحريات الديمقراطية. بل هي تجمع لكل الطاقات السلمي للشعب الجزائري أما (ح.ا.ح.د) فكانت تعتقد أن تحرير الجزائر سيكون من عملها هي، وهذا خطأ. إن جبهة التحرير تعتقد أن تحرير الجزائر سيكون من عمل جميع الجزائريين وليس من عمل جزء من الشعب الجزائري مهما كانت أهميته. فان الجبهة تأخذ دوما بعين الاعتبار في نضالها، جميع القوى المناهضة للاستعمار حتى وإن كانت هذه القوى تفلت حتى الآن من رقابتها.

الاتصالات بين الإدارة والوطنيين " المعتدلين": تروج أخبار، و هي تتأكد يوميا، حول موضوع لقاءات سرية بين سوستيل وعباس و الراند مونتاي (رئيس الديوان العسكري للحاكم) و كيوان مبعوث مصالي.

إن الإدارة الاستعمارية مع مواصلة جلب إمداد يوميا لتحطيم عملنا المسلح قد هيأت لنفسها مخرجا. فبعد مدة من الزمن ستقول لكبار المعمرين أن أسلوب القوى لم يعط نتيجة فلنجرب الآن المرونة. و هي تأمل بواسطة عباس و كيوان وغيرهما مثل مصالي،أن توقف عمل جيش التحرير الوطني مقابل بعض الإصلاحات السياسية .

و يوجد هنا خطأ فادح. فجيش التحرير الوطني لا يعترف لأحد بحق الكلام باسمه. و ان قادة جبهة التحرير وحدهم الموجودين في داخل و خارج الجزائر يستطيعون الكلام باسم الجيش.

فعلى اولئك الذين يريدون أن يكون لهم هذا الشرف أن يشمروا على ساعد الجد ويشرعوا في العمل. و بهذا الشرط وحده يمكن أن يستمع الجيش إليهم.

[1]–مبروك بلحسين ، المرجع السابق، ص ص92–93.

ملحق رقم 16: لجنة التنسيق والتنفيذ لدى وصولها لتونس.

من اليمين إلى اليسار: بن خدة، بلقاسم،دحلب، عبان[1]

عبان رمضان في تونس 1957

[1]–عصام عديلة ،المرجع السابق ،ص143..

ملحق رقم 17: صورة أثناء تواجد عبان بالقاهرة أوت[1]

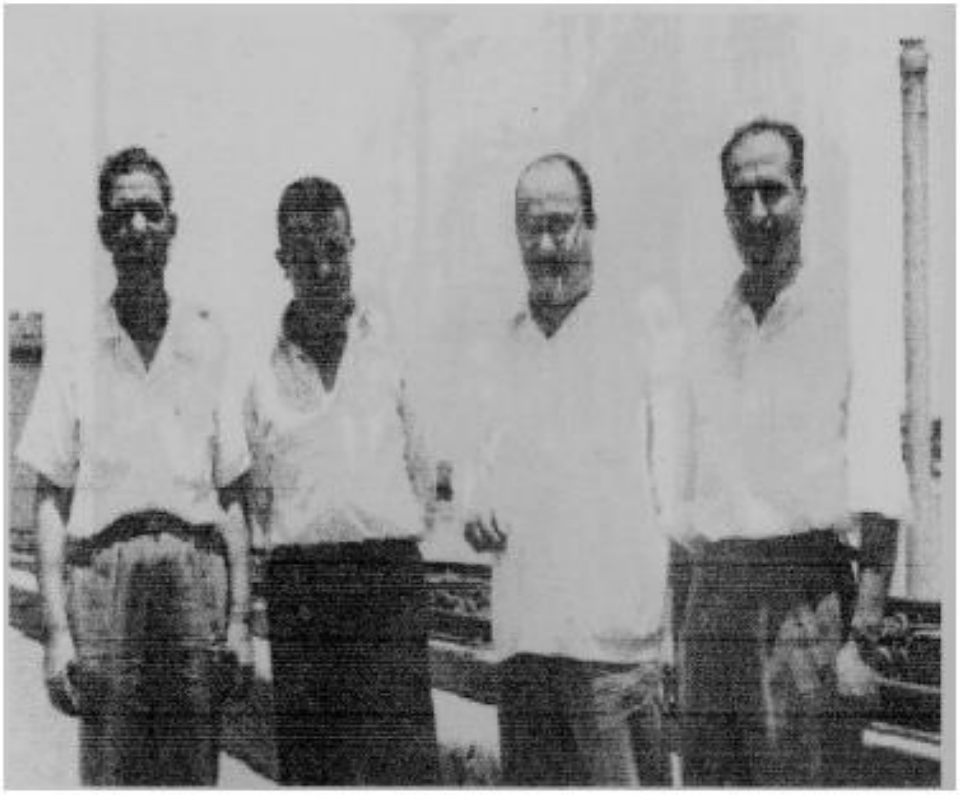

[1] –Benyoucef Ben khada,op.cit,p186.

ملحق رقم 18:مقتطف من أول رسالة بعثها عبان رمضان للوفد الخارجي[1]

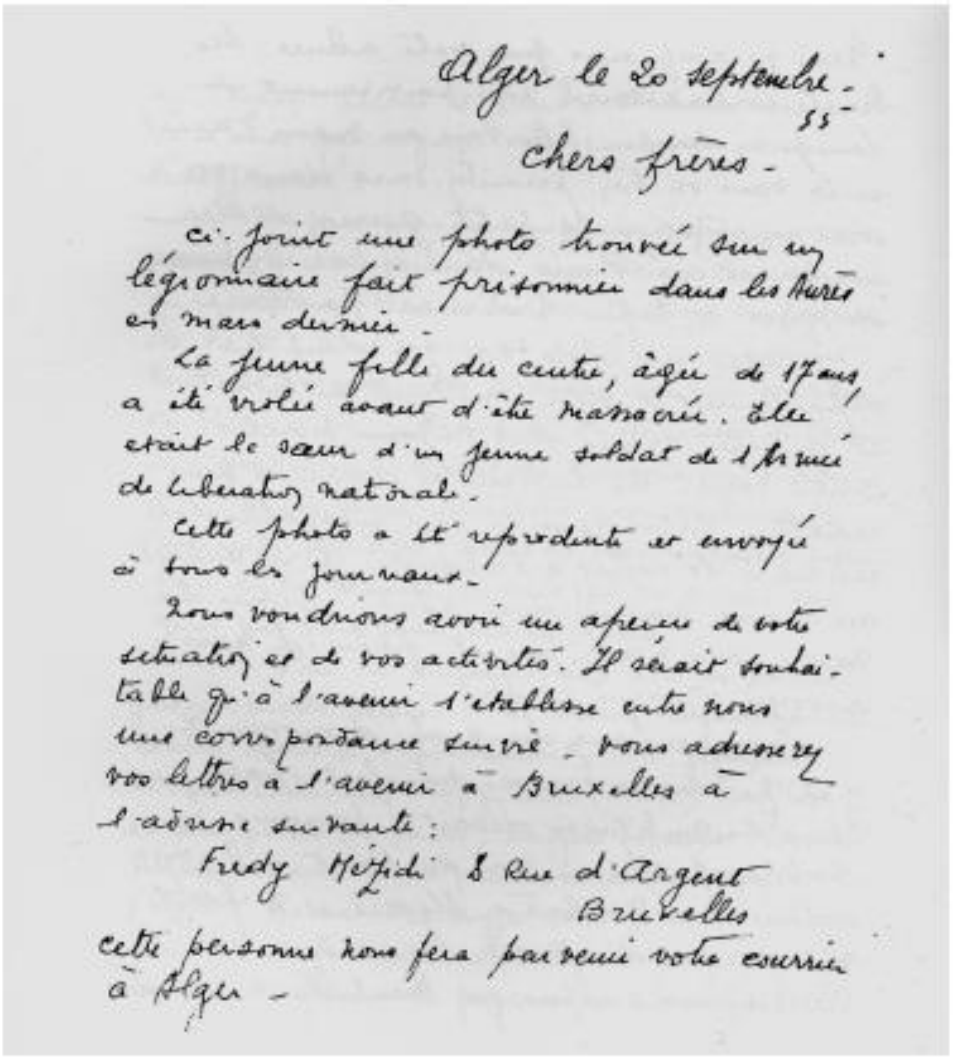

Alger le 20 septembre.

Chers frères.

Ci-joint une photo trouvée sur un légionnaire fait prisonnier dans les Aurès en mars dernier.

La jeune fille du centre, âgée de 17 ans, a été violée avant d'être massacrée. Elle était la sœur d'une jeune soldat de l'armée de libération nationale.

Cette photo a été reproduite et envoyée à tous les journaux.

Nous voudrions avoir un aperçu de votre situation et de vos activités. Il serait souhaitable qu'à l'avenir s'établisse entre nous une correspondance suivie. Vous adresserez vos lettres à l'avenir à Bruxelles à l'adresse suivante :

Fredy Hejdi 8 Rue d'Argent
Bruxelles

cette personne nous fera parvenir votre courrier à Alger.

[1]–مبروك بلحسين، المرجع السابق،صص241–244.

ملحق رقم 19: البيان الذي نشرته جريدة المجاهد حول استشهاد عبان رمضان[1]

عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف

ان جبهة التحرير الوطني تعلن ، بكل الم ، ان الاخ عبان رمضان استشهد فوق التراب الوطني ، من جراء جراح خطيرة اصيب بها على اثر اشتباك حدث بين كتيبة من جيش التحرير الوطني كانت مكلفة بحراسته وبين فرقة من الجيش الفرنسي .

لقد كلف الاخ عبان رمضان ، في ديسمبر ١٩٥٧ بمهمة رقابة هامة وعاجلة داخل الوطن ، وقد تمكن ، من ان يتخطى سدود العدو بشيء كبير من الصعوبة حتى وصل الى المكان المعين ، وكانت مهمته تسير على مهل وبكل ثبات . لقد كان عبان يواصل مهمته يوميا بذلك الضمير وتلك الدقة التي كثيرا ما اعجب بها جنودنا . لقد كان يتصل دوما من غير عياء ، بالجيش وبالمرشدين السياسيين وكان يتنقل بين مختلف المناطق ، محاطا باعجاب الجميع ، وقد كلفت كتيبة خاصة بحراسته ، ولم يكن هناك ما ينبيء عن وقوع هذا الحادث الفاجيء الذي انتزعه من الجزائر المجاهدة .

لكن مع الاسف ، حدث اشتباك عنيف في النصف الاول من شهر افريل بين فرقنا وبين فرق العدو ، اضطر الكتيبة القائمة على حراسة الاخ عبان الى ان تساهم في الاشتباك وخلال المعركة التي دامت ساعات عديدة اصيب عبان بجراح وكانت جميع المظاهر تنبيء عن ان جراحه ليست خطيرة ، وقد كنا نامل ، ان بنيته القوية ستنتصر في الاخير ، خصوصا مع ما كان محاطا به من عناية بالغة ، ويقينا عدة اسابيع لم تتصل فيها باي نبأ ، فاقتنعنا انه انتصر مرة اخرى على العدو ، لكن وا اسفاه ! لقد حدث في جراحه نزيف كان القاضي على حياته .

هذا هو النبأ المحزن الذي اضطلعنا به . ان شخصية عبان رمضان الرائعة النبيلة ، طبعت بشجاعتها وتصميمها مختلف المراحل الاساسية في كفاح الشعب الجزائري .

كان عبان من مواليد ١٩١٩ ، وتلقى دراسته الثانوية في معهد البليدة ، وكانت له ثقافة متينة ، ومنذ ١٩٤٦ كان عضوا في حركة الانتصار للحريات الديموقراطية .

(البقية على ص ١٦)

[1]–جريدة المجاهد، عدد29،24 ماي 1958م،ص01.

ملحق رقم 20: نسخة من التقرير الذي تركه عمار اوعمران بتاريخ 15 أوت 1958 حول قضية اغتيال عبان رمضان[1]

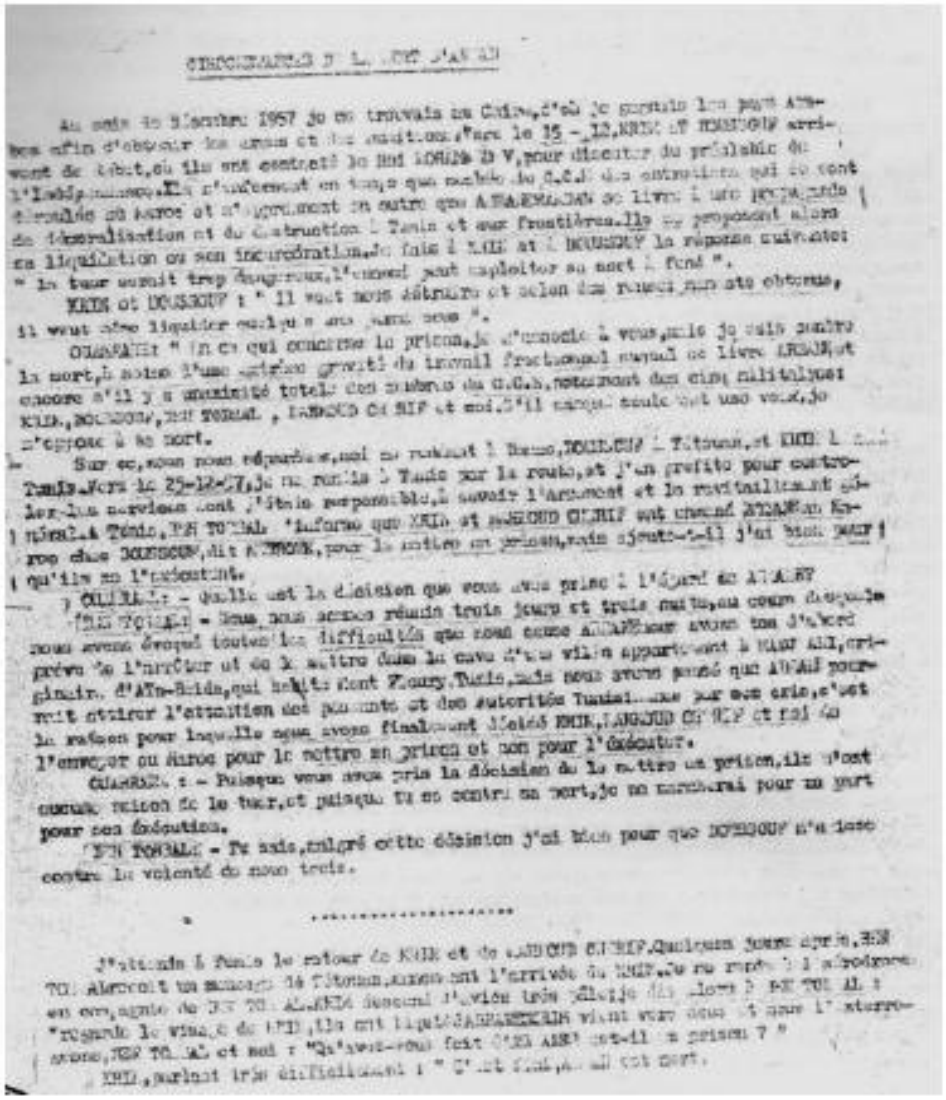

[1]–معمري خالفة، المحاكمة المزيفة،ص ص169–171.

ملحق رقم 21: جريدة المجاهد بالنسخة الفرنسية [1]

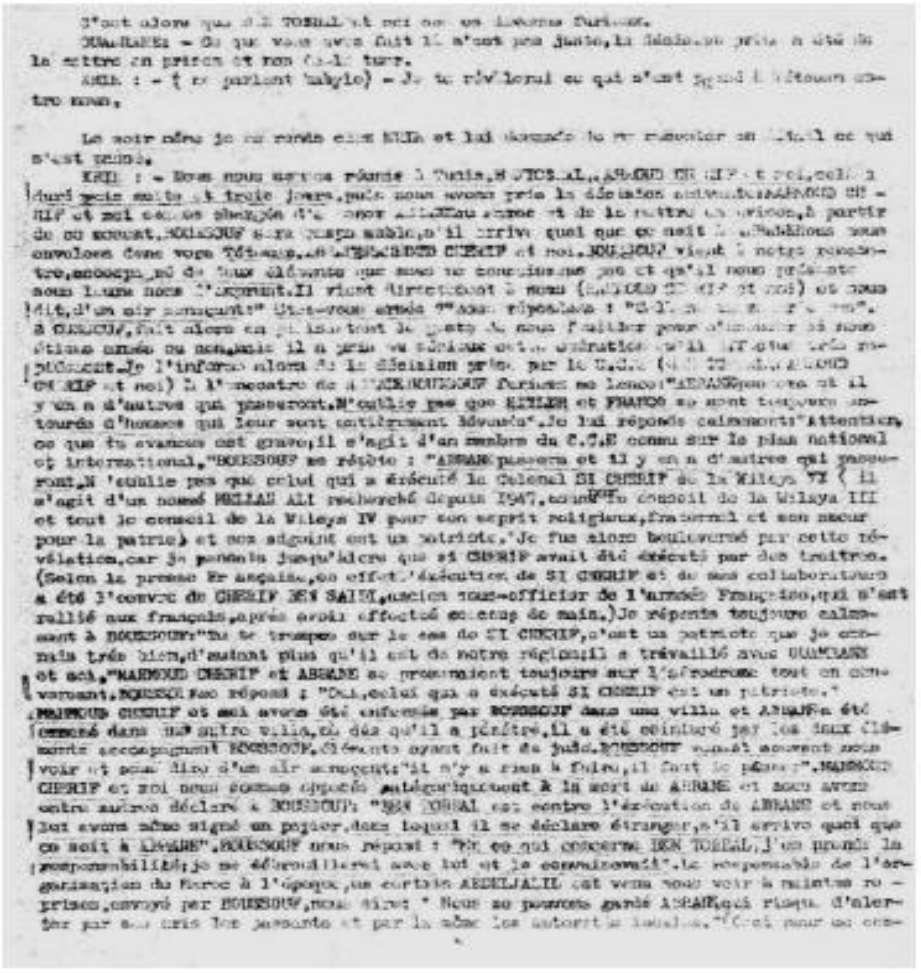

[1]–référence,le journal almoudjahid,numéro24,tome01,p461.

ملحق رقم22: صورة طبق الأصل للمحضر الذي تركه بوصوف[1]

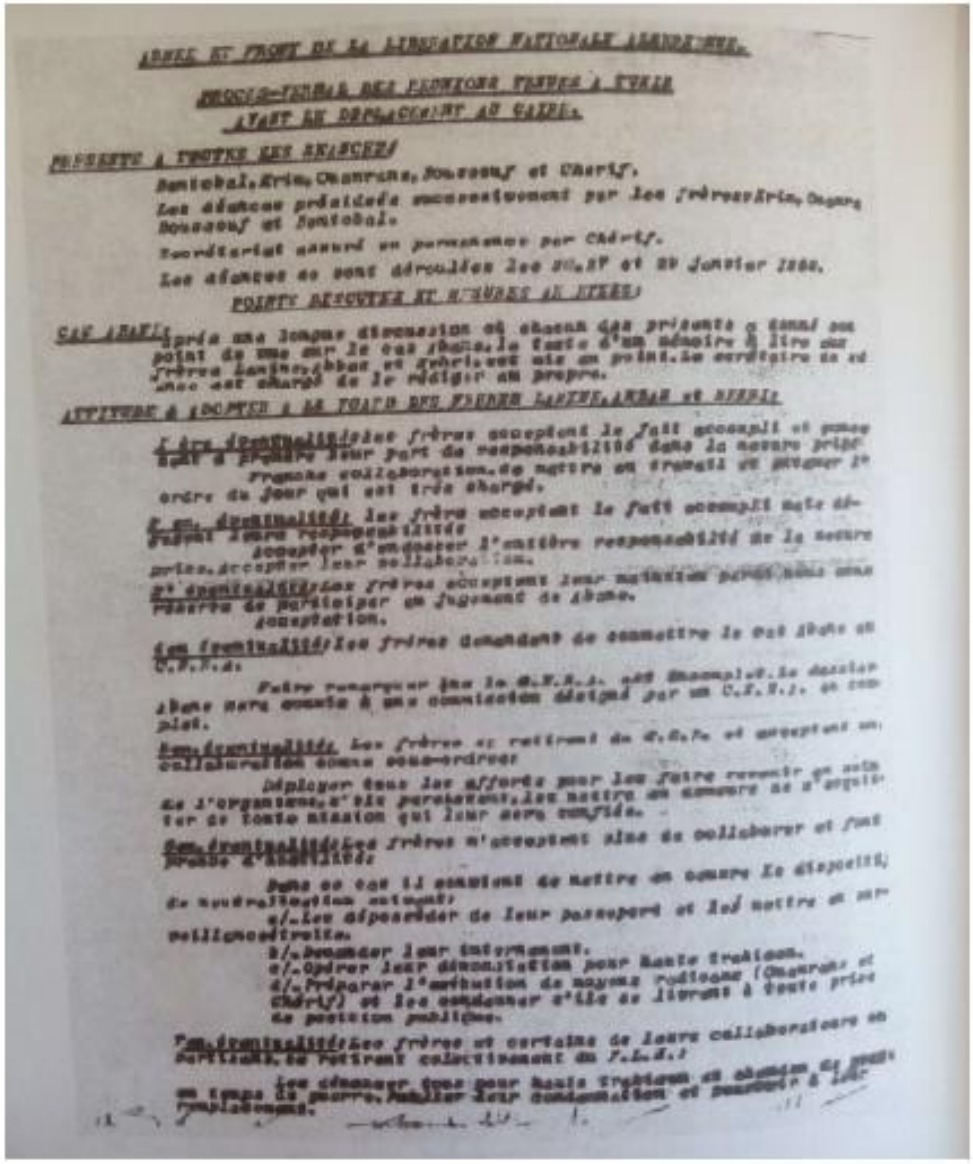

[1]–معمري خالفة،المرجع السابق،ص177.

ملحق رقم 23: صورة طبق الأصل للوثيقة التي تركها أوعمران[1]

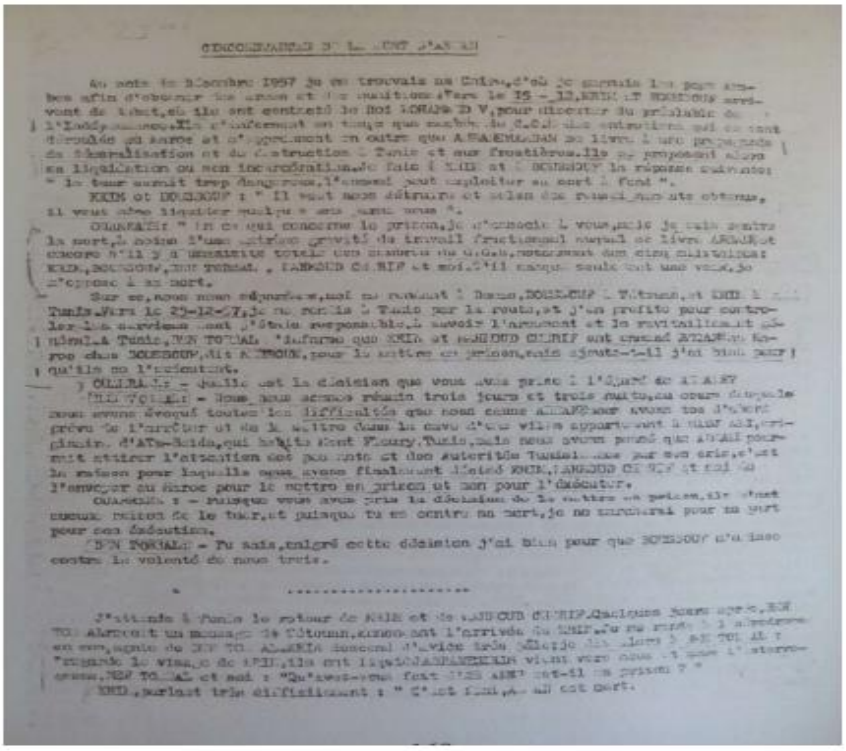

[1]–معمري خالفة،المرجع السابق،ص169.

صورة طبق الأصل للوثيقة التي تركها أوعمران (02)[1]

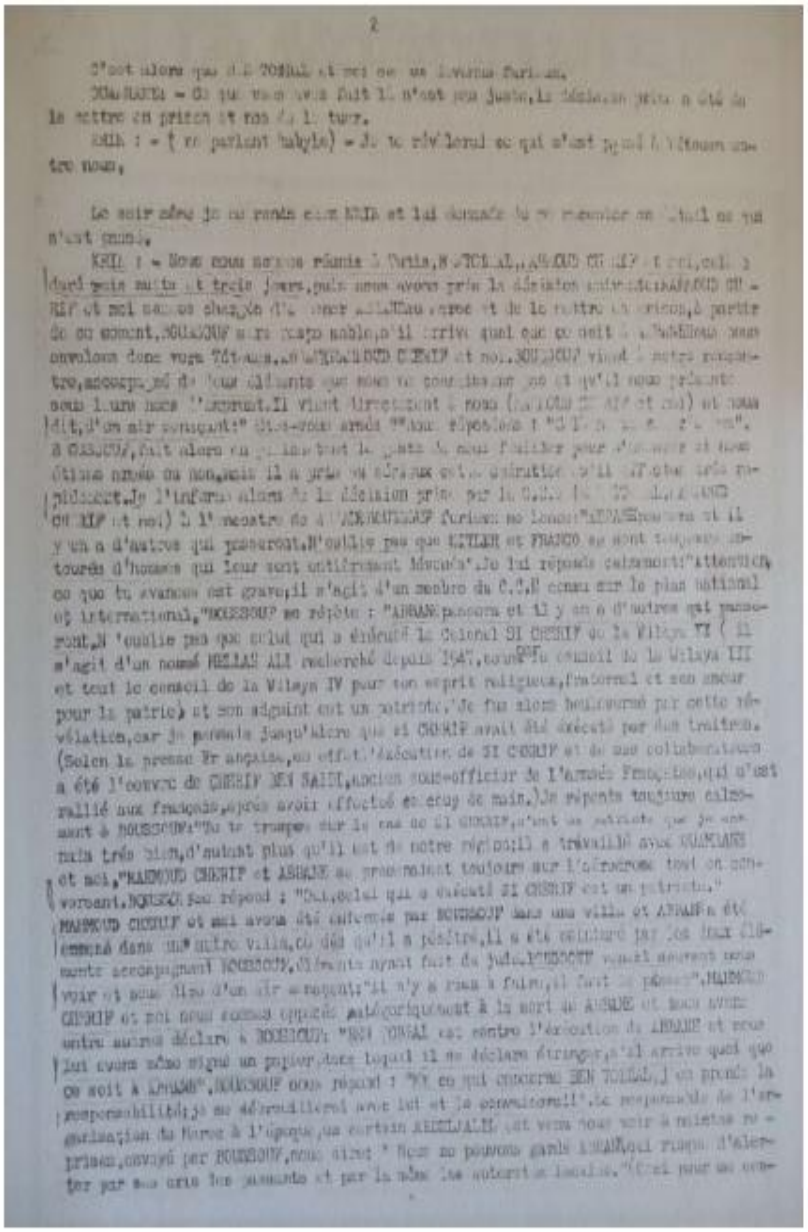

[1]–معمري خالفة، المرجع السابق،ص170.

صورة طبق الأصل للوثيقة التي تركها أوعمران[1]

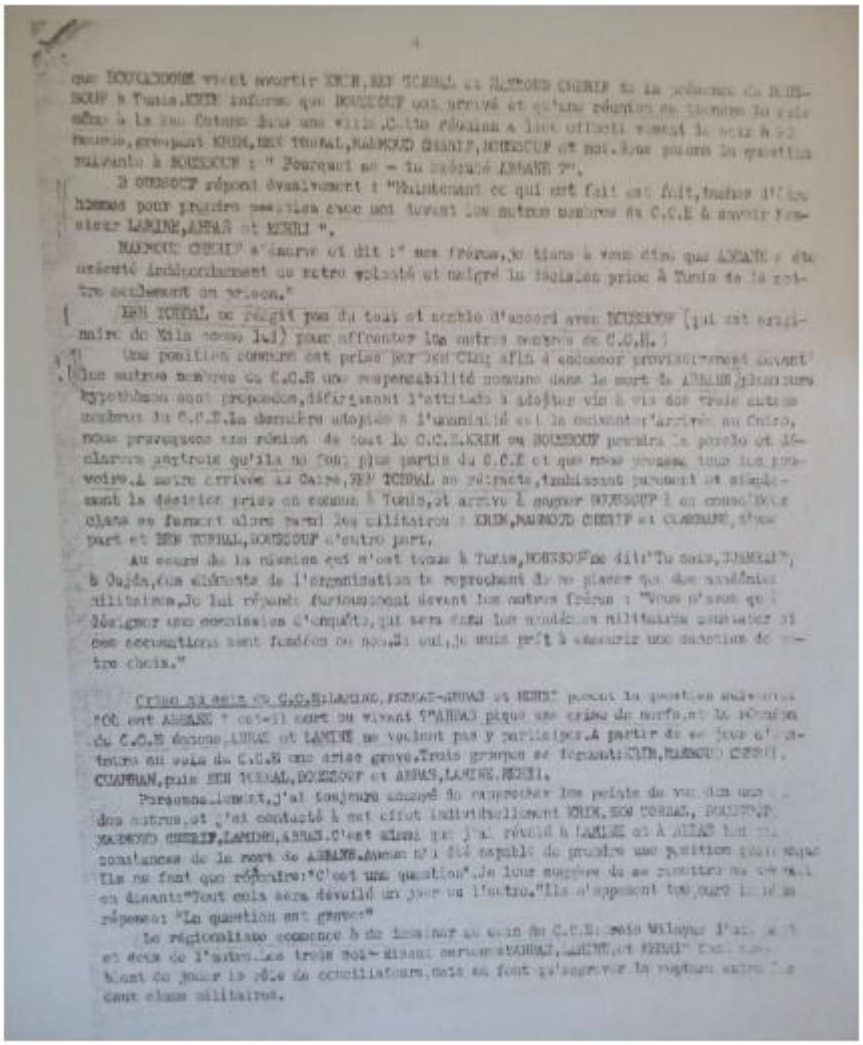

[1]–معمري خالفة،المرجع السابق،ص172.

ملحق رقم 24: تصريح بنقل رفات جثة عبان رمضان من المغرب إلى الجزائر[1]

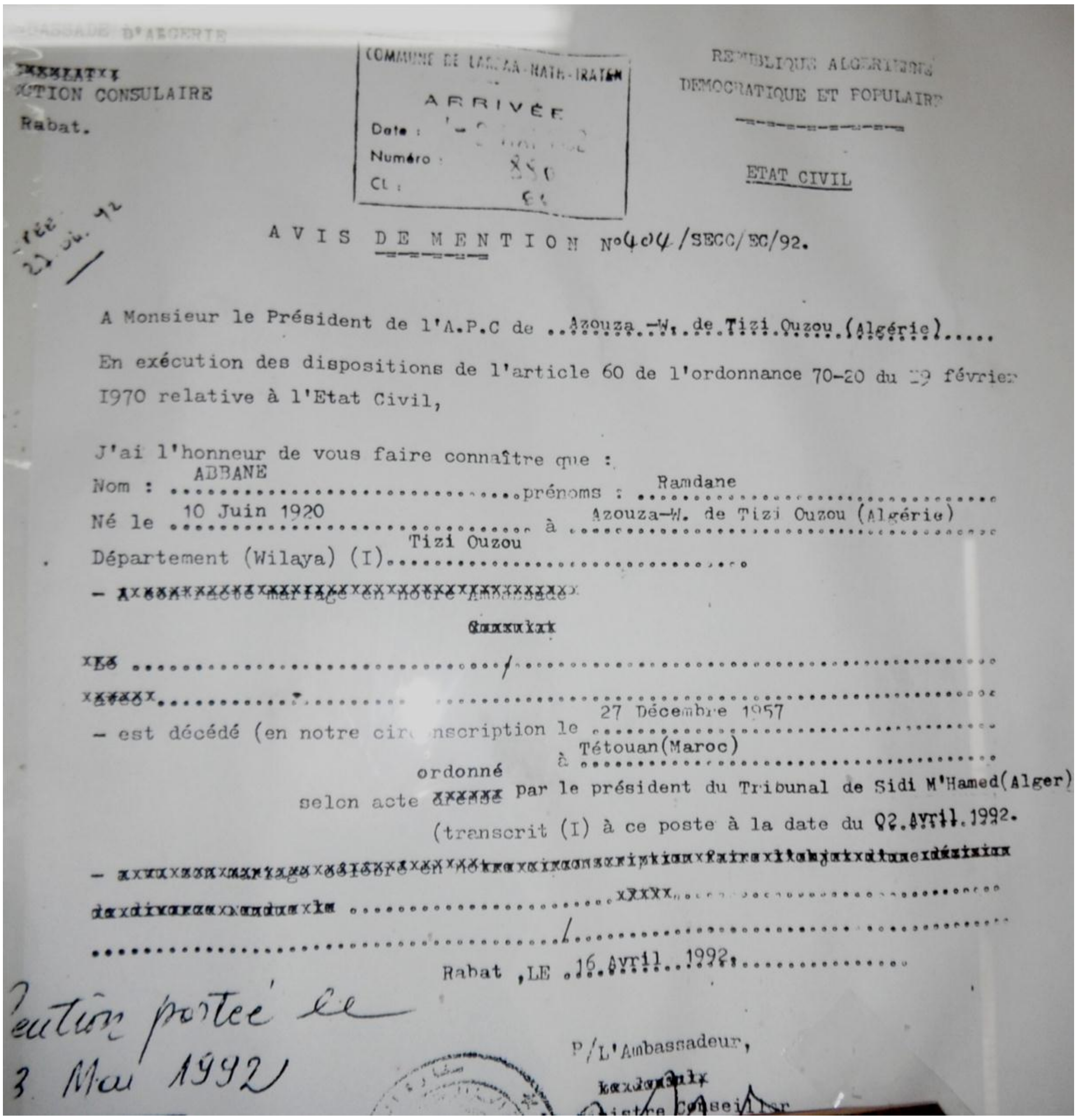

…SSADE D'ALGERIE
…CTION CONSULAIRE
Rabat.

COMMUNE DE LARBAA-NATH-IRATEN
ARRIVÉE
Date :
Numéro : 850
Cl :

REPUBLIQUE ALGERIENNE
DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

ETAT CIVIL

AVIS DE MENTION N°404/SECC/EC/92.

A Monsieur le Président de l'A.P.C de ..Azouza.-W..de.Tizi.Ouzou.(Algérie).....

En exécution des dispositions de l'article 60 de l'ordonnance 70-20 du 19 février 1970 relative à l'Etat Civil,

J'ai l'honneur de vous faire connaître que :

Nom : ABBANE prénoms : Ramdane

Né le 10 Juin 1920 à Azouza-W. de Tizi Ouzou (Algérie)

Département (Wilaya) (I) Tizi Ouzou

– ~~a contracté mariage en notre Ambassade~~

~~Consulat~~

~~avec~~ ......

– est décédé (en notre circonscription le 27 Décembre 1957

à Tétouan(Maroc)

selon acte ordonné par le président du Tribunal de Sidi M'Hamed(Alger)

(transcrit (I) à ce poste à la date du 02.Avril.1992.

Rabat ,LE .16.Avril..1992.

…ention portée le
3 Mai 1992

P/L'Ambassadeur,
…istre Conseiller

[1] - عصام عديلة، المرجع السابق، ص 130.

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً: المصادر باللغة العربية:

1. ابن خلدون عبد الرحمان، تاريخ ابن خلدون (العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، بيت الأفكار الدولية، الأردن،(د.ت).
2. أبو يعلى الزواوي، تاريخ الزواوة، تع:الخالدي سهيل، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر،2005م
3. أتومي جودي، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل) 1962-1956م قصص حرب، ج2، دار ريم للنشر، الجزائر، 2013م.
4. (_____)،العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ المسيرة الطويلة لأسد الصومام، تر: موسي أشرشور، دار ريمة، الجزائر ،2008م.
5. أمقران عبد الحفيظ الحسيني، مذكرات من مسيرة النضال و الجهاد، دار الأمة، الجزائر، 2010م.
6. أندري فافرود شارل، الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمان، سالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010 م.
7. آيت أحمد حسين،روح الاستقلال مذكرة كفاح1942-1952م ،تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ ،(د. م)،2002م.
8. بجاوي محمد، الثورة الجزائرية و القانون 1960-1962، ط2، دار الرائد، الجزائر، 2005م.
9. بلحسين مبروك، المراسلات بين الداخل والخارج الجزائر،القاهرة1954-1956، مؤتمر الصومام في مسار الثورة الجزائرية،تر: الصادق عماري،دار القصبة للنشر، الجزائر،2004م.
10. بن خدة بن يوسف،شهادات ومواقف، دار النعمان،الجزائر،2004م.
11. بوداود عمر، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرة مناضل، تر:أحمد بن محمد بكلي،دار القصبة للنشر،الجزائر،2000م.
12. بورقعة لخضر، شاهد على اغتيال الثورة،ط2، دار الحكمة، الجزائر،2000م.

13. تقية محمد، الثورة الجزائرية المصدر و الرمز و المال، تر:عزيزي عبد السلام، دار القصبة للنشر، الجزائر،2010م.
14. حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات مخاض،تر: نجيب عياد، صالح المثلوتي، وحدة الرغاية،الجزائر، 1994م.
15. (_____)، جبهة التحرير الوطني (الأسطورة و الواقع)، تر:كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983م.
16. دحلب سعد، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب الجزائر، 2007م.
17. دوشمان جاك، تاريخ جبهة التحرير الوطني، تر:موحد شرار، منشورات ميموني، الجزائر2013م.
18. الديب فتحي، عبد الناصر و ثورة الجزائر،ط2، دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع، مصر، 1990م.
19. زغدود علي، ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار، الرويبة، 2004م.
20. (_____)، صفحات من ثورة التحرير الجزائرية،(د.ن)، الجزائر ،2006م.
21. عباس فرحات، تشريح حرب، تر:أحمد منور، مطبعة المسك، الجزائر،2010م.
22. عبان بلعيد، لماذا العدوان على ذاكرة عبان رمضان؟، تر:أحسن خلاص، Edition mahdi، تيزي وزو، 2017م.
23. فرج محمد الصغير، تاريخ تيزي وزو، منذ نشأتها حتى سنة 1954م،تر: موسى زموري،طبعة خاصة بوزارة الثقافة، منشورات ثالة، الجزائر،2007م.
24. قداش محفوظ، و تحررت الجزائر، تر: العربي بونيون، دار الأمة، الجزائر، 2011م.
25. كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946–1962م، دار القصبة الجزائر، (د.ت).
26. محمد الشريف ولد حسين، من المقاومة إلي الحرب من أجل الاستقلال1830–1962م، دار القصبة للنشر،الجزائر،2010م.

27. المدني أحمد توفيق، حياة كفاح مذكرات مع ركب الثورة التحريرية، مج3، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2010م.
28. المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، ج3، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010م.
29. الهشماوي مصطفى، جذور أول نوفمبر في الجزائر دراسة،دارهومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2010م.
30. الورثيلاني فضيل، الجزائر الثائرة،ط4، دار الهدى، الجزائر، 2009م.
31. يوسفي محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية للمنظمة الخاصة، تر:محمد الشريف بن دالي الحسين، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، (د.م)، 2002م.

ثانياً:المصادر باللغة الفرنسية

32. Mammeri Khalfa ,Abane ramdane finalement la père de l'indépendance ,thala édition ,Alger,2009.
33. Lebjaoui Mohamed,vérités sur la révolution algérienne , édition ANEP, 2010.
34. Yves courrière, la guerre D 'Algérie l'heur des colonels, Volume 3, Editions casbah, Algérie, 2005.
35. Saad Dahlab, Mission accomplie pour l'indépendance de l 'Algérie, 2 édition, éditions dahlab, Alger, 2001.
36. Ben Yousef Ben khada, Aben-Ben mhidi) leur apporte a la révolution algérienne) ,3 edition Echatabia, Édition, Alger, 2012.
37. Ferhat Abbas, autopsie d une guerre l'aurore, édition Garnier, France ,1980.

ثالثاً: المراجع بالعربية:

35. إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962م، مؤسسة إحدادن للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007م.
36. بديدة لزهر،رجال من ذاكرة الجزائر،ج8،طبعة خاصة بوزارة الثقافة، (د.م)، 2013م.

37. بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة و النشر، الجزائر، 2012م.
38. بن يونس محند آكلي، سبع سنوات في قلب المعركة (حرب الجزائر في فرنسا من 1954–1962م) تر:عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2013م.
39. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، م1997.
40. بوضربة عمر، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1985–جانفي 1960م، دار الحكمة للنشر، (د.م)، 2010م.
41. بوعزيز يحي، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1995م.
42. بوعزيز يحيى، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر 2009م.
43. بومايدة عمار، بومدين والآخرون ما قاله وما أثبتته الأيام،تقديم:عبد الرحمن مهري، دار المعرفة ، الجزائر ،2008م.
44. تميم آسيا، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية التاريخية و الفكرية، دار المسك، الجزائر، 2008م.
45. حاروش نور الدين، مواقف بن يوسف بن خدة النضالية و السياسية، دار الأمة، الجزائر، 2011م.
46. حليمي عبد القادر، جغرافية الجزائر(طبيعية،بشرية، اقتصادية)،مطبعة الشركة الجزائرية،1968م.
47. حميد عبد القادر، عبان رمضان دفاعا عن عبان والجمهورية، منشورات الشهاب، الجزائر ، 2003م.
48. (_____)، عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب، الجزائر،2003.
49. (_____)، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007م.

50. خالفة معمري، عبان رمضان، تعريب: زينب زخروف، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين،دار ثالة، الجزائر،2008م.
51. (_____)،عبان رمضان المحاكمة المزيفة،دار مهدي للنشر،الجزائر،2012م.
52. الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البحث للطباعة و النشر، الجزائر 1984م.
53. (_____)، كتاب مرجعي في الثورة التحريرية 1954–1962م، المركز الوطني للدراسات و البحث، سلسلة المشاريع الوطنية، (د.ت).
54. (_____)،تاريخ الجزائر المعاصر،ج2 ،منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق،1999.
55. زغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1954–1962م، دار هومة، الجزائر، 2005م.
56. سعد الله أبو القاسم،الحركة الوطنية الجزائرية،ج 3،ط4، دار الغرب الإسلامي ، بيروت،1992م.
57. سعداوي مصطفي، المنظمة الخاصة و دورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2009م.
58. الشيخ سليمان،الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: الجمالي محمد حافظ،دار القصبة للنشر،الجزائر،2003م.
59. الصديق محمد الصالح، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد و حققوا معجزة النصر، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2010م.
60. ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي و الإداري في الجزائر 1954–1962م، دار السبيل، الجزائر، 2010م.
61. عباس محمد ،فرسان الحرية شهادات تاريخية ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر ،2005م.
62. (_____) ،مثقفون في ركاب الكواليس(2)،دار هومة، الجزائر ،2003م.
63. عباس محمد، اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2009م.

64. (_____)، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954–1962م ، دار القصبة للنشر، د.م، 2007م.
65. (_____)، ثوار عظماء، دار هومة، د.م،2009م.
66. عثماني مسعود، الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب،دار الهدى ، الجزائر، 2005م.
67. (_____)، مصطفى بن بولعيد مواقف و أحداث، دار الهدى، الجزائر، 2009م.
68. علوي محمد،قادة ولايات الثورة الجزائرية1954–1962م، دار علي بن زيد، الجزائر،2013م.
69. عمرو أحمد عمرو و عمرو عبد الرؤوف أحمد، مذاهب و شخصيات أحمد بن بلة ابن شمال إفريقيا، الدار القومية للطباعة و النشر،(د.م)، (د.ت).
70. العمري مومن ، الحركة الثورية في الجزائر (من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926–1954م)، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2003م.
71. عمورة عمار، موجز في تايخ الجزائر، دار ريحانة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2002م.
72. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة،ج2، دار البعث، الجزائر، 1991.
73. كبير سليمة، عبان رمضان رمز السياسي المثقف، المكتبة الخضراء، الجزائر،(د.ت).
74. لونيسي رابح، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر،2000م.
75. محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا، المطبعة الرسمية، بئر مراد رايس، 2007م.
76. مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية و نصوصها الأساسية 1954–1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012م.
77. منصور أحمد، شاهد على العصر،استقلال الجزائر كما يراه احمد بن بلة،10 نوفمبر 2002.

78. منغور أحمد، موقف الرأي الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، دار التنوير، الجزائر، 2013.

رابعاً: المقالات والدوريات

79. أبراهوش حميد، (عبان لم يكن عضوا في المنظمة الخاصة)، حوار مع أحمد محساس، الجزائر، العدد1784، 29 سبتمبر 2011.

80. الصالح عابد،عبان رمضان،الطموح القاتل لقيادة الثورة1955-1957م،كان التاريخية،العدد27،مارس 2005م،جامعة قالمة،الجزائر.

81. سلسلة التراث، النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر 1954م منشورات ANEP، الجزائر، 2005م.

خامساً:الجرائد

82. جريدة المجاهد (مهام لجنة التنسيق و التنفيذ)، ، العدد11، أول نوفمبر 1957م.

83. جريدة الحياة،حناشي هابت،"الأسرار الخطيرة لمقتل عبان رمضان من طرف رفقاءه من قبل تيطوان المغربية"،السبت 20 ديسمبر 2014م.

سادساً: المذكرات والرسائل العلمية

84. بوعريوة عبد المالك،العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة الجزائرية،1954-1962م، ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم التاريخ،جامعة الجزائر،2005-2006م.

85. جعفر رتيبة، لجنة التنسيق و التنفيذ الجزائرية 1956-1958م، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية قطب شتمة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014م.

86. خيثر عبد النور،تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962م،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ،جامعة الجزائر،2006-2005م.

87. شتواح حكيمة، المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2000-2001م.

88. عديلة عصام، عبان رمضان و دوره في الثورة التحريرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015م.

89. قدور محمد، أحمد بن بلة دوره في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1947-1957م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف يحياوي مسعودة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2003-2004م.

90. مسعودي رجاء،الثورة بين مؤتمر القاهرة والحكومة المؤقتة أوت 1957 سبتمبر 1958م،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر،إشراف مريم الصغير،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم التاريخ،جامعة الجزائر2010 02م.

سابعاً:القواميس

91. شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962م، تر:عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.

92. الكيالي عبد الوهاب،الموسوعة السياسية ،ج3،ط2،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،1993م.

93. مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام و شهداء و أبطال الثورة الجزائرية ،منشورات بلوتو،الجزائر،2009م.

94. (_____)،موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر ،2013م.

ثامنا:الحصص تلفزيونية

95. عبان بلعيد، حصة نقاط على الحروف،قناة الشروق TV، الساعة 9:00 مساءاً،17 فيفري 2017م.

96. منصور أحمد،شهد على العصر،استقلال الجزائر كما يراه احمد بن بلة،10 نوفمبر 2002م.

97. ناصر جابي ،كريتيكا،"ناصر بوداود يتحدث عن اغتيال عبان رمضان"، قناة الخبر www.youtube.com،تاريخ الإطلاع18أفريل2018،الساعة11:45.

فهرس المحتويات:

العنـــــــــــــــــــــوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	**2**
I الفصل الأول : عبان رمضان بين النشأة والنضج السياسي 1926-1947 م	**8**
I- 1- المبحث الأول: الأوضاع العامة لنشأة عبان	**8**
II- 2 - المبحث الثاني: تكوينه	**11**
III- 3- المبحث الثالث: عبان بين السياسة والعمل الثوري	**15**
II- الفصل الثاني: مهندس الثورة قبل الثورة1943-1954م	**20**
II - 1- المبحث الأول:عبان في الجيش الفرنسي وتدرجه في الرتب والمناصب	**20**
II – 2 - المبحث الثاني:التحاقه بالعمل الثوري	**24**
II – 3 - المبحث الثالث:دوره في العمل السياسي وتوحيد الحركة الوطنية	**28**
III- الفصل الثالث:عبان رمضان بين مؤتمر الصومام ونهاية المسار1955-1957م	**36**
III – 1 - المبحث الأول :مؤتمر الصومام: المهارة والتخطيط عند مهندس الثورة 1955-1956م	**36**
III – 2 - المبحث الثاني :نشاط عبان في لجنة التنسيق والتنفيذ1956-1957م	**52**
III – 3 - المبحث الثالث :علاقات عبان رمضان وصراعه مع العسكريين	**58**
III – 4 - المبحث الرابع :عبان وفاة أم اغتيال؟وردود الفعل منه	**68**
الخاتمة	**77**
قائمة الملاحق	**81**
قائمة المصادر والمراجع	**115**